



مجلة ربع سنوية - العدد الأول - أكتوبر ٢٠٠٩



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA  
مكتبة الإسكندرية





للحصول على مطبوعات المكتبة: يُرجى الاتصال بمنفذ البيع:

تليفون: ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣) +، داخلي: ١٥٦٠/١٥٦٢

فاكس: ٤٨٢٠٤٧٦ (٢٠٣) +

البريد الإلكتروني: [sales@bibalex.org](mailto:sales@bibalex.org)



# المصور

AL-NUSAWAR • Cairo, 7 September 1928 • Vol. IV • No. 204



## إسحاق بك حلمي

ولد إسحاق حلمي في يوليو عام ١٩٠١ بكفر العلو بمحافظة الجيزة.

• أول سباح مصري وعربي يعبر المانش في عام ١٩٢٨.

• أول مصري يرأس بعثة مصر في سباق كابيرى نابولي عام ١٩٦٦.

• لقب برائد السباحة الطويلة وعميد السباحين المصريين.

• أطلق عليه الإنجليز لقب فرعون النيل.

الأوسمة التي حصل عليها

• نوط الجدارة من الملك فؤاد الأول.

• وسام الاستحقاق من الرئيس محمد أنور السادات.

• توفي إسحاق حلمي في ٥ نوفمبر عام ١٩٨٠.

### اول شرقي يفوز باجتياز المانش سباحة : اسحق بك حلمي

فاز سباحنا المصري المعروف اسحق بك حلمي في الاسبوع الماضي باجتياز بحر المانش سباحة بعد محاولات عدة في السنوات الماضية . وقد قضى حلمي بك في الماء ثلاثا وعشرين ساعة وإحدى وخمسين دقيقة تمكن في نهايتها من ان يبلغ الشاطئ . الانجليزي حيث كان في انتظاره جمهور غفير لاستقباله والترحيب به . وقد تناقلت اسلاك البرق خبر هذا الفوز الباهر وأثنت الصحف الغربية على سباحنا المقدم ثناء مليا . فهتف بنجاحه . وترى هنا صورة حلمي بك وهو يسبح . اما الصورة التي في الزاوية فهي تمثله بملابسه العادية وهو يشعل



# أم كلثوم في حفلة للاذاعة الملكية

على مسرح حديقة الأزبكية الساعة ٩ مساء الخميس أول إبريل

اغنية جديدة

لكوكب الشرق أم كلثوم  
أهات

تأليف محمود بريم التونسي وتلحين زكريا أحمد  
آه من ليلتك في أول يوم ونظرتك لي به بينك  
خامس عيوني لينها النوم وبت أسأل روعي عليك  
يا هاتري راح يطف  
على مؤذ متلف  
تقول لي روعي آه  
واقول لقلبي يا قلبي حبه يسادل حي  
يقول لي قلبي آه  
وارجم وأسأل عقلي هو الزمان حيقول لي  
يقول لي عقلي آه  
آه آه آه

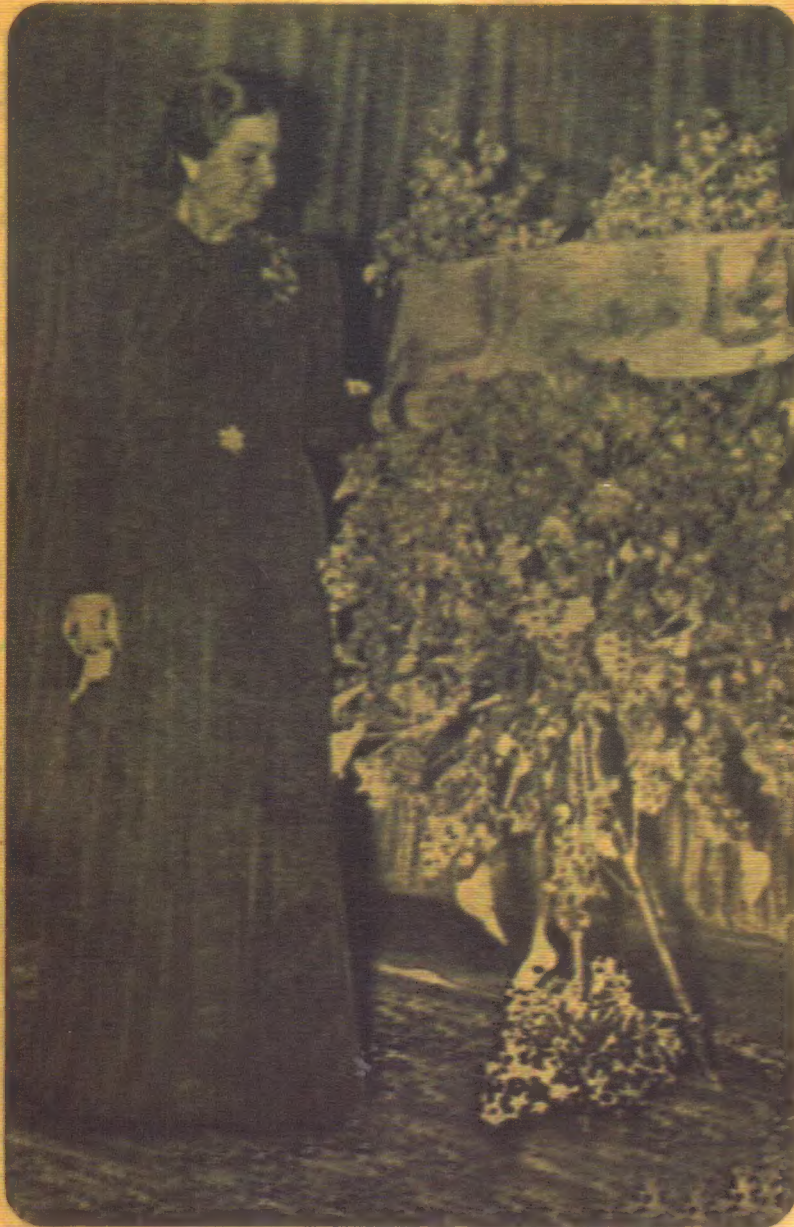
المقل يارني ضايع ومتبدد  
والق في حبي يسكت ويتهدد  
آه من ليلتك في أول يوم  
ومن رجاء وخسوف آه

وآه لما بانفت آمالي وفرحت بك والجوصالي  
ومليت كاساك وسقمتي  
آه من حلاوتها آه من قساوتها  
اشرب يا يدي كاس بروني واشرب يا يدي كاس يكويني  
بات السرور كله بيني وبينك متقدم  
وازهر ويانا ينظر لنا ويتم  
والطير يفتي لي والموج يقول ويأه  
يادي النسيم التي وجدناها والي دخلناها  
آه آه آه

واه لما تمت ودادك والانس دما تبدل بعبادك  
غالطت حسادي وحسادك  
أصبر وانتظار بلرح والبهجة  
والصبر في الظاهر والمر في المهجة  
آه آه آه

تعال شوف الطير أهونام من قبل وقت النوم في ظلام  
واتبدل الزهر البسام لا عطري نمش ولا أنغام  
والانس كل انت والانسجام انت  
والزهر كات انت والابتسام انت  
ما احسبش داكله في يوم يضيع بي  
واجري ورا ظله التي اجمد بي  
ما تقولي فين انت

آه بالي أسست وهديت  
آه بالي عمرت واوليت  
آه بالي اصنعت وابكيت  
آه من رضاك وصدودك آه



أم كلثوم كانت في حفلة شهر مارس وترى بجانب الباعة التي قدمتها اليها الجامعة السورية

تطلب تذاكر حفلة أول إبريل مقدما من دار الاذاعة الملكية ٥ شارع علوي ليقول ٤٦١٢٠

الأوقات	٢٥٠	١٥٠	٣٠
بنوار ممتاز	٢٠٠	لوج	لوتيل مختصر
بنوار	٢٠٠	لوتيل ممتاز	٢٥ لوتيل

يضاف الى هذه الأوقات رسوم القرية والاعانة



٣	تقديم: بقلم الدكتور إسماعيل سراج الدين
٦	أول برلمان مصري .. مجلس شورى النواب
١٨	طابع بريد: سميرة موسى
١٩	ظرف تذكاري: برج القاهرة
٢٢	زيارة السلطان وشارع عبد العزيز
٢٧	العدد الأول: الهلال
٣٠	أوسمة ونياشين: نيشان محمد علي
٣٢	فاروق الأول .. الملك الذي هوى
٣٨	مصطلحات من زمن فات
٤٠	السفينة مباحث .. علامة فارقة في تاريخ علوم البحار
٤٨	٩٠ عامًا على ميلاد جمال عبد الناصر
٥٦	جولة داخل: متحف السادات
٦٠	حكايات وروايات من مصر: تركي وألباني وما أشبه اليوم بالبارحة
٦٦	حديقة الأزبكية
٦٨	كلايت ثاني مرة: تاريخ توت عنخ آمون
٧٤	عروض كتب: الفلاح والسلطة والقانون
٧٨	الجمعية الجغرافية
٨٦	تمثال محمد علي
٨٨	ابحث في ذاكرة مصر المعاصرة: الصور
٨٩	مواقع إلكترونية: ذاكرة قناة السويس
٩٠	لطائف وطرائف
	قصة غلاف

المشرف العام  
إسماعيل سراج الدين  
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس التحرير  
خالد عزب

المشرف على مشروع  
ذاكرة مصر المعاصرة

سكرتير التحرير  
سوزان عابد

التصميم والإخراج الفني  
محمد طهان

المراجعة  
والتصحيح اللغوي

أنجد شعبان  
عمر حازق





<http://modernegypt.bibalex.org>



## تقديم



منذ أن أطلقنا ذاكرة مصر المعاصرة على شبكة الإنترنت، وهناك إقبال على الموقع منقطع النظير؛ دفعنا إلى التفكير المستمر لتطويره، خاصة أن هناك العديد من المواد التي لا تزال تحت أيدينا لم يتم إضافتها إلى الذاكرة.

حرصنا على توثيق المزيد من الأحداث والشخصيات وإضافة نادر من الوثائق والصور والأفلام، ولإحداث مزيد من التفاعل فتحنا المجال لمشاركة الباحثين في مجال التاريخ، بل وسعينا إلى توثيق حياة المصريين حتى في أصعب المواقف التي مرت بهذا الوطن، وكذلك في انتصارات الوطن، لذا ننصدر قريباً توثيقاً للأحداث التي مرت بالإسكندرية في عام ١٨٨٢، وغيرها من الأحداث التي شهدها تاريخ مصر المعاصر. . . والآن ننصدر هذه المجلة لكي تضيف الجديد للمتابعين لذاكرة مصر، أملاً أن تلقى الترحيب من الجمهور.

وهدفنا من هذه المجلة هو إعادة كتابة التاريخ المصري بصورة بسيطة تتيح للجمهور معرفة التاريخ الوطني المصري، هذه النوعية من المجلات التي تجمع بين الطابع العلمي والأسلوب الذي يجعلها متاحة للقراءة للجميع، إنها نموذج نقدمه للقارئ هادفين نشر المعرفة، وقد استعنا بفريق من المستشارين الأكاديميين الذين يقومون بمراجعة المواد المنشورة، فضلاً عن مجموعة الشباب الذين شاركوا في إعداد موقع ذاكرة مصر المعاصرة، ونحن نرحب بأية ملاحظات أو اقتراحات في هذا الشأن.


إسماعيل سراج الدين  
مدير مكتبة الإسكندرية





مبنى المحكمة المختلطة مقر مجلس شورى النواب بعد نقله من القلعة



- 
- تاريخ أول مجلس نيابي في مصر "شورى النواب"
  - "السخرة" من أولى القضايا التي تم تداولها في المجلس وفيها طبق مبدأ المساواة في الظلم عدل.
  - المطالبة بمنع ضرب العمدة.. من أغرب الاقتراحات التي ناقشها شورى النواب.
  - أول وزارة في تاريخ مصر، لم تحظ بشقة المجلس فسقطت بعد خمسة أشهر.





# أول برلمان مصري

## مجلس شورى النواب ١٨٦٦

بقلم: محمود عزت



الخديوي إسماعيل

١٤٢ عاماً مضت على تأسيس أول برلمان مصري بدأت معه الحياة النيابية والتشريعية المصرية في التبلور. ١٤٢ عاماً عكست تاريخ نضال الشعب المصري وسعيه المستمر من أجل إقامة مجتمع الديمقراطية والحرية. فكان شهر نوفمبر هو شهر البرلمان المصري. ففي يوم الأحد ٢٥ من نوفمبر عام ١٨٦٦، حضر الخديوي إسماعيل -الذي حكم مصر من سنة ١٨٦٣م إلى سنة ١٨٧٩م - حفل افتتاح أول مجلس نيابي عرفته مصر، وهو الذي عرف بـ «مجلس شورى النواب»، وكان مقره القلعة.

### مجلس شورى النواب ١٨٦٦م

لم يكن للحكم النيابي أثر في عهد ما بعد محمد علي، إلى أن ولي إسماعيل باشا العرش في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣م، فأخذت البلاد تستعيد ما فقدته من الرقي والتقدم الذي وصلت إليه إبان حكم محمد علي باشا، فكان أول ما وجه إليه الخديوي إسماعيل همته هو العمل على إيجاد مجلس نيابي لمصر، فتأسس مجلس شورى النواب كان حدثاً فريداً ومهماً بالنسبة لكل البلدان الأوروبية وانعقاده بلا شك كان بداية مميزة وغير تقليدية قصد منه تقديم الشعب المصري وإشراكه في الشؤون العامة.

ففي يوم ٢٢ من أكتوبر سنة ١٨٦٦ عقد الخديوي إسماعيل المجلس الخصوصي للتشاور بخصوص تأسيس هذا المجلس وتنظيمه، وقد انتهت مشاورات المجلس الخصوصي إلى وضع لائحة مجلس شورى النواب،

من اختصاص المجلس ليناوقشه وييدي الرأي بشأنه. وقد اشترطت اللائحة في المرشح لعضوية المجلس ألا يقل سنه عن خمسة وعشرين عاماً، وألا يكون قد صدر ضده أحكام جنائية بالإدانة، أو بالإفلاس أو بالطرده من وظائف الحكومة. ويشكل المجلس من

اللائحة التأسيسية لتأسيس المجلس وانتخاب أعضائه، واللائحة النظامية للنظام الداخلي للمجلس.

واشتملت اللائحة التأسيسية على ثمانية عشرة مادة، حدد فيها الغرض من إنشاء المجلس وهو المداولة في المنافع العامة، ومناقشة ما ترى الحكومة أنه



٧٥ عضواً ينتخبون لمدة ثلاث سنوات وينتخبهم عمّد البلاد ومشايخها في المديریات والأعيان في المحافظات، وقد نصت اللائحة على أن مدة اجتماع المجلس نهاية كل سنة، وجلسات المجلس غير علنية، وتُنشر في الجريدة الرسمية، وللخديوي أن يجمع المجلس أو أن يؤخر موعد اجتماعه، وله أن يمد مدة المجلس كما أن له أن يغير أعضاء المجلس لينتخب غيرهم.

أما اللائحة النظامية فتتكون من واحد وستين مادة، شملت تحديد مكان اجتماع المجلس وهو القاهرة، وأن تعيين رئيس المجلس ووكيله يكون من الخديوي بغير تحديد مدة للرئاسة أو الوكالة وهو الذي يفتح المجلس أو ينوب عنه آخرين في الافتتاح، ثم يلقي الخديوي خطبة الافتتاح، ويقدم رئيس المجلس ومعه عشرة من الأعضاء الجواب على خطبة الخديوي في مدة لا تتجاوز يومين، ويجب أن يتحلوا كلهم بالملابس الرسمية، كما نصت على ألا ينعقد المجلس في شهر الصيام وأن تصرف للأعضاء نفقات انتقال، وتقدم لهم وجبات الطعام الثلاثة على حساب المجلس، ويتمتع أعضاء المجلس أثناء دور الانعقاد بالحصانة البرلمانية إلا إذا ارتكب أحدهم جريمة قتل، وألا تقبل استقالة أي عضو أثناء الدورة بل يجب تقديمها قبل انعقاد المجلس بثلاثين يوماً حتى يمكن انتخاب بديل عنه.

### خطبة الخديوي إسماعيل التي ألقاها في حفلة افتتاح مجلس شوري النواب

اجتمع الأعضاء بمكان انعقاد المجلس (بالقلعة) برئاسة إسماعيل راغب باشا الذي عين رئيساً للمجلس في دور انعقاده الأول، وحضر الخديوي حفلة الافتتاح، بصحبة من أركان حكومته: شريف باشا وزير الداخلية، وحافظ باشا وزير المالية، وعبد الله باشا عزت رئيس مجلس الأحكام، وإسماعيل باشا صديق مفتش الأقاليم، ورياض باشا المهردار (حامل الختم) وأحمد

خيري بك كاتب الخديوي. وتعد هذه الخطبة من الوثائق المهمة في تاريخ الحياة البرلمانية والديمقراطية في مصر، وأهم ما جاء في خطبة العرش تقريرها قاعدة الشورى في «نظام الحكم»:

«من المعلوم أن جدي المرحوم حين تولى مصر وجدها خالية من آثار العمار ووجد أهلها مسلوبى الأمن والراحة، فصرف الهمم العالية لتأمين الأهالي وتمدين البلاد، بإيجاد الأسباب والوسائل اللازمة إلى ذلك، حتى وفقه الله تعالى لما أراد من تأسيس عمارية الأقطار المصرية، وكان والدي عوناً له ونصيراً في حياته، فلما آلت إليه الحكومة المصرية اقتفى أثر أبيه في إتمام تلك المساعي الجليلة بكمال الجد والاجتهاد، فلو ساعده عمره لكملها على أحسن نظام، ثم انقلبت أحوال مصر بعدها إلى أن قدر الله تعالى تسليم زمام إدارة حكومتها إلى يدي، ومن حين تسلمته لهذا الآن، رأيت دوام سعبي واجتهادي في إكمال ما شرعاه من المقاصد الخديوية، بتكثير أسباب العمارية والمدنية، أعانني الله على ذلك، وكثيراً ما كان يخطر ببالي إيجاد مجلس شورى النواب، لأنه من القضايا المسلمة التي لا ينكر نفعها ومزاياها أن يكون الأمر شورى بين الراعي والرعية، كما هو مرعي في أكثر الجهات، ويكفيها كون الشارع حث عليه بقوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) وبقوله تعالى (وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)، فلذا استنسبت افتتاح ذلك المجلس بمصر، يتذكر فيه المنافع الداخلية، وتبدى به الآراء السديدة، وتكون أعضاؤه مترتبة من منتخبى الأهالي، ينعقد بمصر في كل سنة مدة شهرين.



### مداولات أول مجلس شورى النواب بمصر (١٨٦٦)

كان لأول مجلس شورى النواب (١٨٦٦) أن يتداول فيما تعرضه الحكومة من الشؤون ويبدى رأيه فيها، وله أن يتداول في الاقتراحات التي يقدمها أحد الأعضاء، فإذا تقدم عضو بأي اقتراح، يعرضه رئيس المجلس على الهيئة لتبحث أولاً في: هل تنظر فيه أم لا، فإذا استقر الرأي على المدولة فيه ترسل صورته إلى المجلس الخصوصي (مجلس الوزراء) ليحاط علماً به ثم يطرح على بساط البحث، ويتداول الأعضاء فيه، ويحيلونه في الغالب على لجنة تنتخبها الأقسام، فإذا أتمت اللجنة بحثه قدمت عنه تقريراً يطبع ويوزع على الأعضاء،

الموظفين لتوضيح وجهة نظر الحكومة يحضر الوزير (الناظر) المختص أو الموظف الفني، فيدلي بالإيضاحات المطلوبة منه ويكون حضور الناظر أو كبار الموظفين بناء على طلب المجلس أو برأي الحكومة.

ونذكر ممن حضروا في الدور الأول من الوزراء وكبار الموظفين، شريف باشا وزير الداخلية، ومحمد حافظ باشا وزير المالية، ومحمد مظهر باشا وكيل وزارة الأشغال، ومحمد ثاقب باشا مفتش هندسة الوجه القبلي، وسلامه بك (باشا) إبراهيم مفتش هندسة الوجه البحري وعلي بك مبارك (باشا) وكان وقتئذ رئيس هندسة المعية السنية، وإسماعيل صديق باشا مفتش عموم الأقاليم،





إسماعيل راغب باشا - الرئيس الأول لمجلس شورى النواب

وكان أكثرهم حضوراً. وقد شغلت مقترحات الأعضاء معظم جلسات الدور الأول، فكان عمل المجلس قاصراً على المداولة فيها.

## هنا أهم هذه المقترحات كما استخلصت من مضابط المجلس

أول المقترحات التي تقدم بها الأعضاء اقتراح هلال بك أحد نواب الدقهلية في بحث مسألة السخرة ووضع نظام يخفف من وطأتها، فتداول الأعضاء عدة جلسات في هذه المسألة، ثم أحيلت على لجنة (قومسيون) سميت لجنة (العمليات) مؤلفة من خمسة أعضاء، وهم محمد بك سعيد، وحسن أفندي شعراوي، ويوسف محمد، والسيد أحمد الشريف، والشيخ محمد الصيرفي. وقد بحثت اللجنة هذه المسألة واشتراك معها في البحث إسماعيل باشا صديق وسلامه بك إبراهيم، وثاقب باشا، وعلي بك مبارك، وكان إيفاد هؤلاء المهندسين من طرف الحكومة لارتباط مسألة السخرة بمشروعات الري والهندسة، فقدمت اللجنة تقريراً مطولاً خلاصته تنظيم السخرة على أساس اعتبارها من المنافع العامة، وأنها مفروضة على من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٥٠ سنة من أهل البلاد التي تستفيد من أعمال السخرة، وجعلها مبنية على قاعدة المساواة بين الأهليين (والمساواة في الظلم عدل)، فوافق المجلس على تقرير اللجنة، وطلب عمل إحصاء للأنفس تطبيقاً لهذه القاعدة حتى يؤخذ الأنفار للسخرة بالدور. واستتبع بحث السخرة إثارة مسألة أخرى أوعزت بها الحكومة، وكان المجلس في غنى عنها، وهي وضع ضريبة على المواشي، وحجتها في ذلك أن أعمال المنافع العامة التي تنفذ بواسطة السخرة تقتضي مهمات وأدوات يجب شراؤها بالثمن، ولما كانت المواشي الموجودة بالأقاليم مخصصة لأعمال الزراعة، فوجب أن يفرض عليها مقدار معلوم من الضريبة، بما يوفي ثمن هذه المهمات، وعلى ذلك وافق

الأهالي في دفع الأموال، وقد حضر حافظ باشا وزير المالية إلى المجلس بعد أن قدمت اللجنة تقريرها في هذا الموضوع، وأوضح وجهة نظر الحكومة، وهي أن رأي المجلس في محله، ولكن الحكومة لا يمكنها تعديل مواعيد الضرائب لأنها مرتبطة بدفع فوائد ديونها في المواعيد المحددة لسداد الأموال، واستحسن تأجيل النظر في هذه المسألة إلى السنة المقبلة، إذ ينظر المجلس في مسألة الديون ومسألة التقسيط معاً، فأقر المجلس ذلك.

اقترح أتربي بك أبو العز أحد نواب الغربية، تعميم المدارس (الابتدائية) بإنشاء مدرسة في كل مديرية، فأقر أعضاء المجلس الاقتراح وحذوه، وظهر منهم الميل الشديد إلى تعميم التعليم بين طبقات الأمة كافة، وأحالوا المشروع على لجنة مؤلفة من عمر

المجلس على فرض هذه الضريبة، ومقدارها عشرون قرشاً في السنة على كل رأس من مواشي الزراعة كالأبقار والجاموس والثيران والخيول والبغال، أما الجمال ففرض على كل رأس منها ثلاثون قرشاً، وعلى كل رأس من الحمير عشرة قروش، واستثنت من هذه الضريبة مواشي المدن والبنادر.

اقترح إبراهيم أفندي الشريعي رئيس لجنة المنيا النظر في مسألة تقسيط الأموال الأميرية، وتحديد مواعيد لدفعها تسهلاً لسدادها، فأحيلت هذه المسألة على لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء وهم محمد أفندي شعبي، ونصر الشواربي، وميخائيل اثناسيوس، ومحمد عفيفي وحيد أبو ستيت. ورأت اللجنة وجوب تحديد مواعيد للسداد في أوقات جني المحاصيل توفيراً للراحة







## مَشْرُوعُ اللَّائِحَةِ الْأَسَاسِيَّةِ

الذي أقره مجلس شورى النواب في يوم ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٦ هـ (٨ يونيو سنة ١٨٧٩ م)، وأرسلته نظارة دولته محمد شريف باشا إلى الحضرة الفخيمة الخديوية في ١١ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ (٣٠ يوليو سنة ١٨٧٩ م) بطلب إصدار الأمر العالي باعتماده

### نص اللائحة

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلس النواب يتشكل من نواب يحددهم مجلس شورى النواب على حسب صفة الانتخاب التي توضع به في كل سنة  
يقتل نائبا من نوابه مدعيًا بالظلم عليه ومنه من يحددهم من نوابه مدعيًا بالظلم عليه  
لكافة حقوقه المدنية والسياسية وكذلك مدله في توقيفه الصفة بقوله بركة الانتخاب  
مدة القيام بمهامه ثلثة سنوات فقط ويجوز تكرار انتخاب نواب عن حدهم الانتخاب  
انتخاب نواب يوم في كل ثلثة سنوات مرة واحدة في بابته ثم يابى قبل أول شهر ربيع  
الذي هو لمبدأ المحدث بمجلس النواب فيه  
نقضاء مدة مجلس النواب يوم سويًا في أول ربيع ويحصى نفقته بمائة

أفندي أبو يحيى، ومحمود حمودة، وعلي سيد أحمد، والسيد محمود العطار، وأحمد أفندي أباطة، وانتهت اللجنة في تقريرها إلى وجوب إنشاء مدرسة في كل مديرية وكل محافظة، وأن يكون التعليم فيها مجانيًا، وحضر شريف باشا ووافق باسم الحكومة على تقرير اللجنة، غير أنه طلب تأجيل إنشاء المدارس في السويس والقصر والعريش حتى يتم إنشاء المدارس في المديريات والمحافظات الأخرى، فوافق المجلس على ذلك، وأفضى شريف باشا في بيانه بالجهود التي تبذلها الحكومة في سبيل نشر التعليم، وأنهى إلى المجلس أن الخديوي وقف على المدارس جميع الأتيان التي يتألف منها تفتيش الوادي، فقابل المجلس هذا البيان بالشكر والدعاء للخديوي.

اقترح سليمان أفندي عبد العال من نواب أسبوط النظر في وضع نظام لسنادات التعامل بين الناس، وأحيلت هذه المسألة على اللجنة المؤلفة لبحث مسألة التقسيط. وحضر إسماعيل صديق باشا حين المناقشة فيها، وأنهى إلى المجلس أن الحكومة مشغولة بسن قانون عن الرهون والمعاملات، وأن المنوط بوضع مشروع القانون المذكور هو رئيس المجلس (إسماعيل راغب باشا) فاكفى المجلس بذلك.

اقترح ميخائيل أفندي اثناسيوس من نواب المنيا إلغاء نظام العهد (جمع عهدة) وخلاصة هذا النظام أن الحكومة في عهد محمد علي باشا كانت تعهد إلى بعض الأعيان والأمورين ورجال الجهادية بجباية ضرائب بلاد بأكملها ممن كان أهلها غير قادرين على الزراعة جميع زمامها أو متأخرين في سداد مالها، فكان المتعهدون يتكفلون بسداد الضريبة من مالهم الخاص إذا لم يجبوها من الأهالي، وقد أدى هذا النظام إلى إرهاب الفلاحين لأن المتعهدين كانوا يسخرونهم لمصالحهم الخاصة فألغته الحكومة سنة ١٨٥٠ إذ أصدرت أمرها باسترجاع البلاد من المتعهدين ثم عاد العمل به في أوائل عهد إسماعيل، فضج الناس من

العهد وإعادة الأتيان إلى أصحابها، ثم قرروا إحالة المسألة على لجنة انتخبت لهذا الغرض، مؤلفة من الشيخ العدل أحمد، وأحمد علي، والحاج شتا يوسف، وأحمد عبد الصادق، ومحمد الوكيل. وانتهت المناقشة في الموضوع بأن قرر المجلس بجلسته ١٦ شعبان سنة ١٢٨٣ فك العهد جميعها ابتداءً من سنة ١٢٨٤ هـ ووافقت الحكومة على هذا القرار ونفذته.

اقترح محمد أفندي حمادي من نواب جرجا، وضع نظام لضبط عملية تحصيل الأموال في المديريات لمنع

مساوئه، فقبل اقتراح ميخائيل أفندي اثناسيوس بالاستحسان. وقال الحاج يوسف عبد الفتاح، ما خلاصته، أن الأصل في إعطاء البلاد عهدة هو مساعدة الأهالي على سداد الأموال لعدم اقتدارهم على زراعة أطيانهم وسداد أموالها ولكن المتعهدين كانوا يغتصبون ما يزيد عن المال من محصولات الأهالي وأخذ بعضهم لعهدتهم أراضي لا تزرع لمجرد الرغبة في تسخير الفلاحين للعمل في مزارعهم الخاصة، وطلب فك العهد جميعها لأن الأهالي في مقدورهم سداد ما عليهم من الأموال رأسًا للحكومة دون وساطة المتعهدين. وحيد الأعضاء فك



العبث في قيد المتحصلات، وذكر أن الأهالي في الوجه القبلي يدفعون المال ليد (الشاهد) ويقيد ما يدفعونه في ورق عادة ويبقى المتحصل عند (الشاهد) لآخر الشهر حتى يحضر الصراف، وإنه لطول المدة وعدم القيد بالدفاتر المعتمدة يحصل "الخبطة ومغشوشية في الإيراد". وأحيلت هذه المسألة على لجنة "التقسيط" وقدمت عنها تقريراً طلبت فيه ضبط عملية التحصيل، واتباع طريقة يعرف منها كل ممول مقدار ما دفعه على وجه التحقيق، حتى تحفظ حقوق الأهاليين، ويمنع عبث الصيارفة، فوافق إسماعيل باشا صديق على ما رأته اللجنة ووعد بوضع الطريقة المطلوبة.

اقترح سليمان أفندي الملواني من نواب الغربية، منع مجازاة العمد بالضرب، وقال الشيخ محمد الشواربي بمنع الضرب عن العمد وغيرهم من الأفراد، وأن يرفع من القانون النص الذي يبيح الضرب للحكام، وتناقش الأعضاء طويلاً في هذه المادة، ثم صرح رئيس المجلس بأن القانون الذي تجري الحكومة وضعه وتنقيحه منصوص فيه على منع الضرب، فاكفى المجلس بذلك.

اقترح هلال بك، النظر في الأطنان الناشئة عن زيادة المساحة من صالحة وبور، وإضافتها بالمال إلى أصحاب الأطنان المتداخلة فيها أو الملحقة بها. وأحيلت هذه المسألة على لجنة العهد، وقدمت تقريرها وحصلت المناقشة فيه بحضور إسماعيل باشا صديق، وخلاصة ما قرره المجلس فيها بجلسة ٢٥ شعبان سنة ١٢٨٣ إضافة أطنان الجزائر بثمان يساوي قيمة إيجارها عن ثلاث سنوات، ويربط عليها مال المثل، أما أطنان الحيطان فتعطى أيضاً بالثمان بواقع ثلاث لإيجار ثلاث سنوات، ويربط عليها مال الحوض، والأطنان البور التي يرغب الأهاليون في استصلاحها تعطى لهم من غير ثمن على أن يدفعوا ما لها بعد مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات، أما أطنان الأحراس والمستبحرة والمالحة فتعطى لمن يستصلحها من غير ثمن على

أن يدفع الضريبة المماثلة عنها بعد مدة لا تتجاوز ست سنوات، وأطيان البراري تعطى لمن يرغبها من غير ثمن ويعفى مدة عشر سنوات من الضرائب ثم تربط عليها ضريبة عشورية من درجة الدون لمدة خمس سنوات، ثم تربط عليها ضريبة المثل بعد انقضاء هذه المدة، وقد وافقت الحكومة على هذا القرار على أن لا يطبق على أطيان الضواحي والبنادر وأطرافها، لأنها تعد من الأراضي القابلة للبناء، وزاد الخديوي مدة الإعفاء من الضريبة بالنسبة لأطيان البراري فجعلها خمس عشرة سنة بدلاً من عشر.

## اهتمام المجلس بالإدارة المحلية والقضائية

لم يفت المجلس بجانب نشاطه من أجل تدبير الموارد المالية وتنظيم الإدارة المالية والنهوض بالاقتصاد المصري أن يهتم بالإدارة المحلية.

وكانت الحكومة مهتمة بدعم الإدارة المحلية في الأقاليم والعمل على استقرارها، وقد رحبت عندما طلب أحد أعضاء المجلس تنظيم تعيين المشايخ بشكل يشرف عليه المدير ومفتش عموم الأقاليم ومنع عزلهم إلا في حالة ارتكاب إحدى الجنح، فلما وافقت نظارة الداخلية ناقش المجلس ذلك الاقتراح وقرر تنظيم ذلك العمل وتحديد عدد المشايخ بمعرفة الأهالي مع تكليف المديرين للتحري عنهم حتى لا يعزل أحد منهم إلا إذا ارتكب إحدى الجنح. بجانب هذا اهتم المجلس بتنظيم المباني في المدن والقرى ورسم خرائط مباني كل بندر وفتح الشوارع.

كما اهتم بالإدارة القضائية من خلال اهتمام الحكومة بها فأصدر قراره بإنشاء مجلس محلي "محكمة ابتدائية" في كل مديرية، ومجلسين استئنافيين في الوجه القبلي، وقد صدر بذلك مرسوم خديوي ثم عاد ثانياً بالاهتمام بالإدارة القضائية وذلك بناء على شكوى الأهالي من قصور محاكم الأخطاط وعدم كفايتها،

ولما اقترح أحد النواب زيادة عدد المحاكم استجابات الحكومة لاقتراحه فأصدرت لائحة بتنظيم قواعد التقاضي والقضاء.

## مجلس شورى النواب وإقرار البديل العسكري

في مجال البحث عن موارد مالية للدولة وجدت الحكومة مورداً مالياً جديداً في تقرير الإعفاء من الجندية نظير مبلغ مالي، وقد عرضت الحكومة ذلك المشروع على المجلس فاستحسنه النواب، وكان من الطبيعي أن تستحسنه طبقة الملاك ليتفح المجال أمام كل منهم لاقتداء أتباعه من الجندية بدفع البديل العسكري. فما كادت تعرض الحكومة المشروع على مجلس شورى النواب حتى وافق المجلس على دفع البديل العسكري نقداً، ومن ثم اكتسبت الحكومة من قرار مجلس شورى النواب مصدرًا مالياً جديداً لتنمية إيراداتها.

## مواجهة مجلس شورى النواب لأول نظارة في مصر

لم يكن بمصر قبل سنة ١٨٧٨م مجلس نظار قائم بذاته، مسئول عن الحكم وإدارة شئون البلاد بالمعنى الحديث، بل كان الخديوي إسماعيل يحكم البلاد حكماً مطلقاً يتولاه بنفسه، أما شئون الحكومة فينظرها المجلس الخصوصي، وقد استمر هذا النظام معمولاً به إلى أن أصدر الخديوي أمره في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨م معلناً فيه رغبته السامية في حكم البلاد بواسطة مجلس نظار يكون مسئولاً عن الحكم وتحمل مسئوليته، وأعضاؤه يختارهم رئيس مجلس النظار ويتضامنون معه في المسئولية.

وقد عهد إلى باغوص نوبار باشا في تأليف أول نظارة، فشكلها وأشرك معه ثلاثة نظار من المصريين، ووزيرين أجنيين، أحدهما إنجليزي، والثاني فرنسي.



[illegible][illegible]

هذا العزيز ان عزته ذلك القاب النغم والدارى الكرم فقام في تنظيم اورها على ساد هذه وشمر عشر الجدي في تحديدها ما انهمد واجا ما انهم واحد يداوى ملك العنق ويسد ما تخلف بعد ابيه مه الخلف وكفى في مفاسد ابيه  
القدم والخذل والخطى غابة حسده شاعرا باله با نقي انواع العاربه مدبر فكره فيما يستدعي لمده الانتظار كالرفاهيه فيرى مه ذلك عالم يكن في الحساب وناوها مه البرهه وسباب الغزو عالم نراه في سالف الاضباب وشبه  
يقيم ونظم عقده في سلكه غريب با سلوب عجيب وانهم غابة رب العالمين ان اهم سلطاننا الاعظم ولا عرو لان الملوته مه المالمين عصر ولفه الحكومه على الناس في سبل ايتيل يا بدخلوا الكبر اولاج بعد عمره العدير فياها مه  
يقه اسست في هذه البربر من لداعي الوار اعظم الاستا ثلثه وسمنه تحين لاهواها ونا يتناقلها وسكنهاها اطال الله سلطاننا الهاب وذلك دعاء الله سنجاب ثلثه واث الهام السعيد يبرث افكاره الفيزه  
تدري هذا الوعه وبر في انظام حاله على كذا سمنه وكذا هذه اليه وانما لثقه ورحمه بالوعيه وشغفه بدوام مظهره وانما فياجهه انضمت الماده العليه انشا بمس ثوري اهليه وطينه لايعبر من اجمع الاراء في افعوه  
وود في مصالح العريم من عتقوا الوطنيه من فضت شمس النظام وموجباته كال الانشام وانما لهذه الأنام ونفوه الخياب اعضاء ذلك الجاس ليعم الاهص ضي يكون ما يحكموا بقدمه من الأمور بوانه ما لوفهم وعمره من جميع ذلت الى حقوق الوالي  
المفده وبه وتوفيرا لدواعي العدل العريم فلما نخر المنجيين ميسر الهبات المتصادفين بموسم مولد الخريف العزيز برسر الأوقات واذ كان انشا الجاس الأخره مه اجل المساعى الجيده وانما نفعه مسدا ولو اسمن عبيده فنه  
شكركم فنهك الوعه العليه واليهائي بملك المنظم الهيمه ورفع الكفا آنا البيل والخراب الهارمه والغزاة في اجل الأوقات وسائر الفاش ان يجله عز قضاها هذا بدوام مسود اخذ بنا الاقم وولى عمده حقيق محمد توفيق باشا الأخر الأ  
بالكلام ولاهم حينما من حسن انظاهم ونفاشس كمن افكارهم سماه خاتم الرسل الكرم على افضل الصلوه وانم السلام تحسب



وكانت أول مواجهة بين نظارة نوبار باشا ومجلس شورى النواب في دور انعقاده الثالث للهيئة النيابية الثالثة ولم تتل النظارة ثقة مجلس شورى النواب، لاعتقاده بأن تأليفها كان بإيعاز من لجنة التحقيق، ولإيثارها المصالح الأجنبية على المصالح المصرية، وتفریطها في حقوق الشعب، إذ لم تأت بأعمال تحبب المجلس فيها، وإرهاقها الأهالي في جباية الضرائب، وإحالتها مئات من ضباط الجيش إلى الاستدياع، فاشتد السخط على هذه النظارة مما أدى إلى ثورة الضباط واعتدائهم على رئيسها نوبار باشا. وكان موقف مجلس شورى النواب من عدم منح نظارة نوبار باشا الأولى الثقة، السبب في تقديم النظارة استقالتها في ١٩ فبراير سنة ١٨٧٩، حيث لم تدم في الحكم سوى خمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا.

### انعقاد غير عادي في طنطا

في أغسطس سنة ١٨٦٧م دعت الحكومة أعضاء مجلس شورى النواب إلى الاجتماع لدور فوق العادة، عُقد في مدينة طنطا للنظر في "مسألة المقابلة"، وهي قانون كان يقضي بدفع أصحاب الأقطان ضرائب ٦ سنوات مقدّمًا علاوة على الضريبة السنوية في مقابل إعفائهم من نصف الضريبة المربوطة عليهم، وكان الغرض منه سداد ديون الحكومة في عهد الخديوي إسماعيل، ثم أوصت أوروبا بإلغائه رغبة من حكوماتها في زيادة دخل الحكومة المخصص لسداد ديون أوروبا. فظهرت في هذا الاجتماع روح المعارضة متجلية في موقف الشيخ عثمان الهرميل وكان أحد نواب الغربية حيث طالب الحكومة بأن توضح الطريقة التي تنوي اتباعها لرد المبالغ التي حصلت عليها من المقابلة وأشار إلى أن المجلس لم ينظر في ميزانية الحكومة في السنة الماضية، مع أن المجلس له الحق في الاطلاع على الميزانية ليعرف الإيرادات والمصروفات وكيفية

الاستقراض وحصر الدين واستهلاكه في ٦٥ سنة، وطلب النائب نفسه من المجلس أن يوافق على إحضار هذه البيانات لبحثها في المجلس. وقد وافق المجلس فعلا على وجهة نظر العضو وشكلت لجنة من ثلاثة أعضاء للتوجه إلى وزارة المالية والاطلاع على هذه البيانات التي طلبها الشيخ عثمان الهرميل.

### جلسة هامة في تاريخ الحياة النيابية المصرية ووقفه ضد النفوذ الأجنبي

في ١٠ من مارس سنة ١٨٧٩ صدرت إرادة سنية بتعيين الأمير محمد توفيق باشا ولي العهد رئيساً لمجلس النظارة، وقد استمر الناظران الأجنيبان في نظارة محمد توفيق باشا، ولم يصدر إرادة سنية بتعيينهم اكتفاء بالإرادة السابقة.

وفي أثناء اشتغال الأمير محمد توفيق باشا بتشكيل النظارة، كان مجلس شورى النواب يواصل عقد جلساته، فتقدم إنشاء موقع عليه من أغلبية أعضاء المجلس عن الاقتراحات المالية الخاصة بتخفيض الضرائب والإتاوات، وطلب المجلس إحضار السير ريفرس ويلسون ناظر المالية، فامتنع عن الحضور رغم استدعائه أكثر من مرة، فوافق المجلس على هذه الاقتراحات، وأبلغها لنظارة الداخلية، وقد كانت النية مبيتة بين الوزيرين الأجنيين على التخلص من مجلس شورى النواب القائم وقتها. فاستصدرت النظارة الدكريتو الخاص بفض دورة مجلس شورى النواب، وهي الدورة الأخيرة التي تنتهي معها مدة الهيئة النيابية الثالثة، إذ لا بد من إجراء انتخابات جديدة للهيئة التي تليها. وكلف ناظر الداخلية وكان رياض باشا إبلاغ هذا الأمر إلى هيئة المجلس في يوم ٢٧ مارس سنة ١٨٧٩م، فوصل إلى المجلس، وكان الأعضاء على علم بما يبتته النظارة نحوهم، فاستقر رأيهم على عدم الإذعان لإرادتها، واتحدوا، ووقفوا

في وجهها جميعاً موقفاً جليلاً رائعاً، يُعد من أجل المواقف المشرفة في حياتنا الدستورية. وقد كان رد كل من محمد أفندي راضي وعبد السلام بك المويلحي وبديني أفندي الشريعي ردًا شجاعاً رافضاً بكل جراءة قرار فض المجلس وذلك لعدم حصوله على حقوقه سواء عدم رد نظارة المالية في المسائل المالية التي صدرت عن المجلس وعدم استجابة ناظر المالية للحضور أمام المجلس، وعدم انتهاء مدة المجلس من وجهة نظر المجلس قانوناً. وقد أصر أعضاء مجلس شورى النواب على عدم فض المجلس إلا إذا نظر في المسائل التي حرر عنها وفي الميزانية وأنه لا تحصل أي إجراءات ولا قوانين من مجلس النظارة إلا بالاشتراك مع مجلس شورى النواب وأصرّوا على انتظار الجواب في المسائل المشار إليها وعدم حل المجلس بدون رد هذه المسائل إلى المجلس.

ولقد ثارت خواطر أهالي البلاد وقويت نفوسهم للاعتزاز بالكرامة القومية، فاتجه شعورهم إلى التخلص من تدخل الوزيرين الأجنيين والعمل على إبعادهما عن النظارة، لانتهاكهما حقوق الأمة ومصالحها، ولاعتدائهما على كرامتها. فأخذ أعضاء مجلس شورى النواب، والأعيان، وضباط الجيش، والموظفون والتجار، وكافة طبقات الأمة في التشاور لإنقاذ البلاد من هذا التسلط الأجنبي، فعدّوا عدة جلسات اتفقوا فيها على وضع بيان شامل لتسوية مالية يعارضون فيها المشروع الذي وضعه ناظر المالية لتسوية الديون تستطيع به البلاد - بضمانة أهلها وكفالتهم - وفاء تلك الديون، وقد دُونوا البيان في محضر أهلي مفصل، ووقعوه بأختامهم، ورفعوه إلى الخديوي في ٢ إبريل سنة ١٨٧٩. ثم طالبوا فيه بالآتي:

١- منح مجلس شورى النواب الحرية التامة وجميع الحقوق في كافة الأمور المالية والداخلية كما هو جار في بلاد أوروبا.







واعلى ما ذكره سعادته بنده هجري

حيه ان مجلس شورى سوهت مافوق دهماننا الجليل في الامان كمنه كانه على شين مجلس شورى بمشخصات  
من اوجه فله سكه المثل على ابي عايت في اهل مملكتنا الهك والستاد ما يديه هك هك الاول فمينا  
بالدقات تاسيس مجلس ذكره ولذا صار عقد المجلس المصوب براسنا وصاح الهاديه بحضور رايه لينا في  
دبر كيفة تاسيه وانتخاب اعضاء وصار اعمالا حسب ما وضع اناه مخوي عو ثابته عشرين فصارنا ابراهيم  
سرا على يد مجلس شورى بمقتضاها وتقرر ايضا ان مجلس شورى في كل سنة ياراه في اهل المجلس  
الوصف بمصير كانه صدرنا على ذلك في رايه بن الذي يقرر مجلس شورى وما الفصه هك الاشياء  
والظروف على توسع عمارته ومدنية الوضوء والذخايف مه تار تار انضمام الذرة في الكس هك فله  
ان يرفقا في كل الامور كالا، عماره شورى  
استعمل  
٥٥

ر  
٥٥

هك لوجه تنظيمه كيفة تاسيس مجلس شورى من اهل وانتخاب اعضاء

البن الاول

تاسيس هذا المجلس على يد الدولة في المانع الداخلية والحدود التي تراها الحكومة انها مه خلايا المجلس يله الذكرك واعطى الرايه  
وعرضه جميع ذلك للمجلس المذكور

البن الثاني

مجلس انتخاب مه يلع من عه وعشرين سنة وعادته ذلك بشرط انه يكون موصوف بارشد والكل واحد يكون مه الشخص المدعيه عن  
الحكومة باذ مه الحكه المتابعه لا ومه اولاد الوضوء

البن الثالث

بحكم مه صلاية الانتخاب الشخص الذي حكم على امواله واملاكهم باحكام الوندس ونعتت بها مفعوه لتغير الاله اعيتت تلك المفعوه  
التي حرم منها وايضا انفردت الحاحده والشخص الذي اعيتت على اهلهم من الانتخاب بسنة والشخص الذي صار مجازاتهم بالعباده والطرد كهم

البن الرابع

ان الشخص الذي يتجهده لطلب بلغم انه يكون مه الزيم لم يكن على امواله واملاكهم باحكام الوندس ونعتت بها مفعوه لتغير الاله اذا  
اعيتت تلك المفعوه فيهم وان لا يكون سجنه مجازاتهم بالعباده والطرد كهم وان لا يكون مه الشخص الداخليه سلك العسكرية تحت السدح

البن الخامس

استخدمه في الخدمات الجديه واستخدمه في الجهات الخارجيه عنه الذي سوا كانه مه لمد والوندس او غيرهم وكذا الاداره سلك العسكرية  
سوا كانه تحت السدح او امداديه ليجوز انتخابهم لكونهم اعطى المجلس وامامه فتو مه استخداميه بدعوى صب الوجاب وانعتت مدتهم مه  
الامداديه فيجوز الانتخاب منهم كالا عاثرية الوصف المقتض المذكوره

الخطاب الموجه من الخديوي اسماعيل باشا إلى شريف باشا ناظر الداخلية متضمناً لائحة تأسيس مجلس شورى النواب.



البند السادس

انه انتخاب الاعضا من الدوائر يتم ان يكون على حسب التقدير فلذا يلزم انتخاب واحد او اثنين من كل قسم من اقسام المديرية بحسب كبر القسم وصفه ويصير انتخاب ثلاثة من كل دائرة واثنين من كل مديرية وواحد من كل ديار

البند السابع

حيث ان كل بلد عليه مشايخ معينون برتبة الوفاة فيالزم ان يختار من المستوفين من هذه الرتبة من كل بلد واحد او اثنين من كل قسم من اقسام المديرية بحسب كبر القسم وصفه ويصير انتخاب ثلاثة من كل دائرة واثنين من كل مديرية وواحد من كل ديار

البند الثامن

بعد ما تم وضع الدوائر بالحدود التي تقع على يد المدير والوكيل وانظر في الدوائر التي تقع على يد المدير والوكيل وانظر في الدوائر التي تقع على يد المدير والوكيل وانظر في الدوائر التي تقع على يد المدير والوكيل

البند التاسع

يصر بمزيد انتخاب الاعضا في كل ثلاثة سنين حسب ما هو موضحا في البند السابع

البند العاشر

ايضا مجلس المديرية من خمسة وسبعين شخصا

البند الحادي عشر

لا يصدق المجلس اذا غاب من اعضائه اكثر من الثلث وان كان احد الاعضا له عذر فوري فيقدم عذره على رئيس المجلس قبل انعقاد المجلس فانه قبل عذره بالمجلس فيها والا فانه لم يحضر بعد اعلاسه عدم قبول عذره ويصير انتخاب غيره بدله من قسمه وجهه حسب الدوام

البند الثاني عشر

لا يصح التوكيل عند احد الاعضا بل هو يحضر المجلس بنفسه

البند الثالث عشر

يصر بتعيين من كان في الدوائر من اعضائه من غير ان يكون من قسمه وجهه حسب الدوام ولا يصدق المجلس اذا غاب من اعضائه اكثر من الثلث وان كان احد الاعضا له عذر فوري فيقدم عذره على رئيس المجلس قبل انعقاد المجلس فانه قبل عذره بالمجلس فيها والا فانه لم يحضر بعد اعلاسه عدم قبول عذره ويصير انتخاب غيره بدله من قسمه وجهه حسب الدوام

البند الرابع عشر

بعد ما يصر بتعيين احد الاعضا من غير ان يكون من قسمه وجهه حسب الدوام ولا يصدق المجلس اذا غاب من اعضائه اكثر من الثلث وان كان احد الاعضا له عذر فوري فيقدم عذره على رئيس المجلس قبل انعقاد المجلس فانه قبل عذره بالمجلس فيها والا فانه لم يحضر بعد اعلاسه عدم قبول عذره ويصير انتخاب غيره بدله من قسمه وجهه حسب الدوام

البند الخامس عشر

حيث من التعليم ان كل مجلس من المجالس المذكورة له حدود ونظاماته فيالزم صدور نظاماته لهذا المجلس مستطابا به

البند السادس عشر

انه عقد المجلس سيكون في هذا العام سنة ١٠٠٠ هـ الموافق لثانية ١٠٠٠ هـ والى السنة الثانية ١٠٠١ هـ

البند السابع عشر

لدي الامر مع المجلس ان يصر بمزيد انتخاب الاعضا في كل ثلاثة سنين حسب ما هو موضحا في البند السابع

البند الثامن عشر

يصر بمزيد قبول عضوية من احد ما بالمجلس



ذوق رفيع  
يرضيك

هيلينا كارنر  
نجمة يونيفرسال

تمتاز ساعاتنا بالمتانة والجمال  
فضلا عن ذوقها الرفيع  
وأسعارها التي تنفرد بنفسديها  
مجوهرات

**عكاوي**

٤٤ شارع سليمان باشا ت ٤٨٦٦٢ - ٥٦٠٨٣

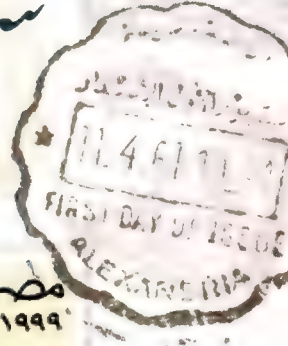
ذهب . فشرة ذهب . صلب





طالع مجيد

# سيرة موسى



EGYPT  
1999

بريد  
POST

مصر  
١٩٩٩



سيرة موسى  
١٩٥١ - ١٩٩٩  
20 SAMEERA MOUSSA

مطبعة البريد بالقاهرة

وسمح لها بزيارة معامل الذرة السرية في الولايات المتحدة.

كان لسيرة موسى مشاركة في الشأن العام في مصر، فشاركت في مظاهرات الطلبة عام ١٩٣٢، وساهمت في مشروع القرش لإقامة صناعات وطنية، وشاركت في جمعية الطلبة للثقافة العامة التي هدفت إلى محو الأمية في الريف، وكانت عضوة في جمعية النهضة الاجتماعية وجمعية إنقاذ الطفولة المشردة.

تأثرت الدكتورة سميرة بإسهامات المسلمين الأوائل كما تأثرت بأستاذها أيضا الدكتور علي مشرفة ولها مقالة عن الخوارزمي ودوره في إنشاء علوم الجبر. ولها عدة مقالات أخرى من بينها مقالة مبسطة عن الطاقة الذرية أثرها وطرق الوقاية منها شرحت فيها ماهية الذرة من حيث تاريخها وبنائها، وتحدثت عن الانشطار النووي وآثاره المدمرة وخواص الأشعة وتأثيرها البيولوجي.

توفيت سميرة موسى في حادث سيارة غامض في الولايات المتحدة في ٥ من أغسطس ١٩٥٢ وكان عمرها ٣٥ عامًا.

التحقت بالجامعة وتخرجت في كلية العلوم سنة ١٩٣٩ بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، واعترضت إدارة الجامعة على تعيينها معيدة، حيث لم يكن تقرر بعد تعيين المرأة في هيئة التدريس بالجامعة، غير أن العالم المصري الشهير الدكتور علي مصطفى مشرفة أصر على تعيينها، فاجتمع مجلس الوزراء وأصدر قرارًا بتعيينها في الجامعة، وحصلت على شهادة الماجستير من القاهرة بامتياز في موضوع "التواصل الحراري للغازات".

سافرت إلى إنجلترا واستطاعت أن تحصل على الدكتوراة في أقل من عامين، في موضوع الأشعة السينية وتأثيرها على المواد المختلفة. فكانت أول امرأة عربية تحصل على الدكتوراة، وأطلقوا عليها اسم "مس كوري المصرية". استغلت الفترة المتبقية من بعثتها في دراسة الذرة وإمكانية استخدامها في الأغراض السلمية والعلاج، كما كانت تأمل أن تسخر الذرة لخير الإنسان وتقتحم مجال العلاج الطبي حيث كانت تقول: «أمنيته أن يكون علاج السرطان بالذرة مثل الأسبرين». كما كانت عضوا في كثير من اللجان العلمية المتخصصة على رأسها "لجنة الطاقة والوقاية من القنبلة الذرية" التي شكلتها وزارة الصحة المصرية.

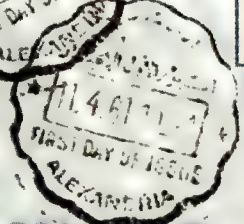
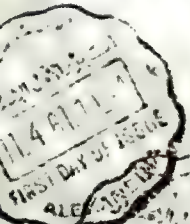
حصلت على منحة دراسية لدراسة الذرة في الولايات المتحدة عام ١٩٥١ بجامعة كاليفورنيا، وأظهرت نبوغاً منقطع النظير في أبحاثها العلمية،

عالمية مصرية اشتهرت عالمياً بنبوغها في مجال علوم الذرة، وهي أول عالمة ذرة مصرية ولقبت باسم ميس كوري الشرق، وهي أول معيدة في كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً).

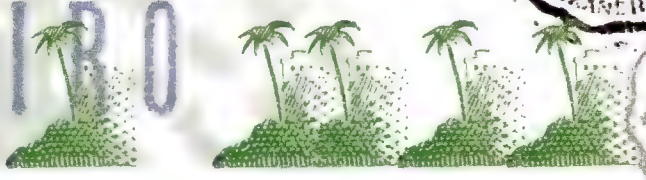
ولدت سميرة موسى في ٣ مارس ١٩١٧ بمحافظة الغربية، وعرفت بنبوغها منذ الصغر، وحفظت القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم انتقلت مع والدها إلى القاهرة والتحقت بمدرسة ابتدائية وحصلت على المركز الأول.

ألفت سميرة كتاباً في تبسيط مادة الجبر لزميلاتها في الدراسة وهي في الصف الأول الثانوي سنة ١٩٣٢، وحصلت على المركز الأول في شهادة البكالوريا.





TOWER OF CAIRO







شارع السلطان عبد العزيز





■ السلطان عبد العزيز أول من جاء مصر زائراً  
من السلاطين العثمانيين بعد أن دخلها سليم  
الأول فاتحاً عام ١٥١٧م.

■ انقسام بين رجال الدولة في الآستانة بين مؤيد  
ومعارض للزيارة.

■ قلق في الأوساط الأوروبية والمجتمع الدولي  
ومخاوف من زيارة السلطان لمصر.

■ ماذا جنت مصر من زيارة السلطان العثماني لها؟



# زِيَارَةُ السُّلْطَانِ

## وَشَارِعُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

بقلم: عبد الوهاب شاكر



الْعَلَمُ الْعُثْمَانِي

تعليمه الواضح جدًا بالمقارنة بالتعليم الذي كان يتلقاه أبناء الأسرة الحاكمة في مصر على النمط الأوروبي.

وقد تساءلت الدول الأوروبية عن سر اهتمام السلطان عبد العزيز بزيارة مصر فقد اعتقدت باريس أن السلطان كان يريد أن يشرك والي مصر في تدليل مصاعب تركيا المالية.

أما سير هنري بلور فقد استعد لإحباط الرحلة بكل ما أوتي من قوة فقد كان يخشى من أن يؤثر ديليسبس في السلطان فيستدرجه إلى تحييد وجهة نظره الخاصة بمشروع قناة السويس، وعبثًا حاول تثبيط عزيمة السلطان بالتلويح باحتمال نشوب الثورة في الآستانة أو بلغاريا أثناء غيابه أو بتفاقم القلاقل في الولايات الدانوبية أو بالمسألة المالية وانشغال الباب العالي بعقد قرض جديد لتغطية فوائد الديون.

أما بالنسبة للدولة العثمانية فقد كان هناك فريقان يؤيدان الرحلة السلطانية فحزب فؤاد باشا كان يريد أن يبعد السلطان عن العاصمة بما فيها من مستشارين ونصحاء فيمهد بذلك لسيطرة فؤاد باشا عليه، كما أن



أسرته ولم يعد المصريون ينظرون إلى آل عثمان نفس نظرتهم الماضية، فولي النعم الذي يحسون به باستمرار هو الوالي من أسرة محمد علي، لهذا رأى ساسة الدولة العثمانية أن يعيدوا إلى أذهان المصريين فكرة الولاء للسلطان وهي الفكرة التي كانت تتمشى مع طموحات السلطان عبد العزيز الذي لمس الحاجة إلى ضرورة البدء في إصلاحات البنية الأساسية لإمبراطوريته المترامية الأطراف، وكان يرغب في تأكيد سلطة الدولة في كل مكان من أرجاء الإمبراطورية.

كان السلطان قد تعهد بتنفيذ برنامج إصلاحى عرف بـ «الخط الهمايوني» يهدف إلى المحافظة على سلامة الدولة ولكنه رأى أن عليه أن يبدأ بالتعرف على ما يفعله الغير وكانت مصر قد أقيمت فيها منشآت زراعية وصناعية وتوفرت لدى حكامها وسائل مواصلات لا توجد في الدولة العثمانية نفسها من خطوط سكك حديدية، وطرق معبدة، وقنوات عذبة، وكذلك حركة تجارية نشطة، ولهذا كان هناك الكثير مما كان السلطان يريد التعرف عليه وإدخاله في ولاياته المختلفة كما يوجد في مصر.

قرر السلطان التوجه لزيارة مصر لمشاهدة تلك التطورات بنفسه والاحتكاك بتلك المؤثرات لإحداث نقلة حضارية في الدولة العثمانية.

كما أن السلطان لم يكن يرضى أن يصبح ألعوبة في أيدي مستشاريه الأوروبيين ووزرائه الأتراك وقد ذكر المقربون منه أنه كان شديد الحساسية لنقص



السلطان عبد العزيز

تبدأ قصتنا مع تولى الخديوي إسماعيل حكم مصر في مطلع عام ١٨٦٣ وبالتحديد في ١٨ يناير ١٨٦٣ حيث أصدر السلطان عبد العزيز فرماناً بتولي إسماعيل ولاية مصر، فبدأ حكمه بالتقرب إلى السلطان عبد العزيز ورجال دولته، فعندما تولى حكم مصر ذهب إلى الآستانة ليقدم فروض الولاء والطاعة وتودد إلى السلطان عبد العزيز ودعاه إلى زيارة مصر فوعده بقبول الدعوة.

بالفعل وفى السلطان بوعده فجاء لزيارة مصر في إبريل عام ١٨٦٣ الموافق شوال عام ١٢٧٩هـ. غير أن تلك الزيارة كانت مثاراً للتساؤل فقد كان عبد العزيز هو السلطان العثماني الوحيد الذي جاء مصر زائراً بعد السلطان سليم الذي دخلها فاتحاً عام ١٥١٧م.

كانت هذه الزيارة بمثابة تكريم كبير للخديوي إسماعيل وتعظيم لشأنه وشأن مصر، فقد تمتعت مصر بوضع خاص في نطاق الدولة العثمانية بعد أن نجح محمد علي باشا في توطيد حكم





الخدوي إسماعيل  
تولى حكم مصر (١٨ يناير ١٨٦٢ - ٢٦ يوليو ١٨٧٩)



هفوف  
هفوف هفوف  
هفوف هفوف

全 天



من مجلس السلطان بوجهه لا يظهره كسابقه وسبحته بيده فوجد زملاءه بانتظاره على الباب يلومونه على فعلته فقال لهم: «أما أنا فقد قابلت أمير المؤمنين وأما أنتم فكأنكم قابلتم صنماً، وكأنكم عبدتم وثناً».

وقد سأل السلطان عبد العزيز الخديوي إسماعيل عن هذا الشيخ فأجاب: «هذا الشيخ من أفاضل العلماء ولكنه مجذوب، وأستميح جلالكم عفواً عن سقطته»، فرد السلطان: «كلا، بل إنني لم أنشرح لمقابلة أحد انشراحي إلى مقابلته» وأمر بمنح الشيخ العدوي خلع سنية وألف جنيه.

في اليوم التالي ١١ إبريل كان يوم إرسال المحمل المصري إلى الحجاز فتقرر أن يرأس السلطان بنفسه الحفلة

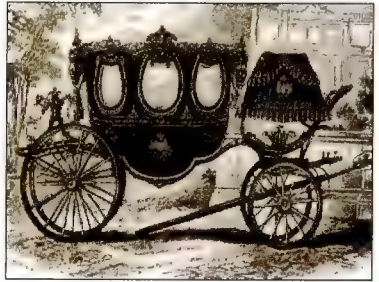
بعده ثم الشيخ عlish وفعل كل منهم ما طلبه قاضي القضاة أن يفعل. وكان الخديوي يقف وراء السلطان بمسافة وعينه تراقب ما يحدث فأعجب بإتقانهم الدرس الذي ألقى عليهم.

ثم جاء دور الشيخ العدوي فدخل هذا العالم الجليل وانحنى عند الباب كزملائه ثم أسرع بعد ذلك نحو السلطان بمشيته العادية ولم يعاود الانحناء ولا التسليم ثم تقدم بخطى ثابتة حتى وصل إلى الحاجز وجاوزه وصعد إلى المنصة التي كان السلطان واقفاً عليها وتوجه إليه بالحديث قائلاً: «السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله»، فابتسم السلطان ابتسامة لطيفة ورد على الشيخ العدوي تحيته وانحنى أمامه انحناءً خفيفاً ثم خاطبه حول واجبات السلطان نحو

وعقب عودة السلطان إلى قصر الجوهرة تقرر أن تستقبله وفود من كبار الشخصيات والعلماء فاختر الخديوي إسماعيل أربعة من كبار علماء الأزهر الشريف للمثول بين يدي السلطان والإعراب له عن ولائهم، ولم يكن هؤلاء العلماء على دراية بالتقاليد الرسمية المتبعة في موقف كهذا لذلك أمر الخديوي إسماعيل قاضي القضاة التركي أن يعلم هؤلاء العلماء الأربعة واجبات المثول بين يدي السلطان وكان العلماء الأربعة هم: السيد مصطفى العروسي شيخ الجامع الأزهر، والشيخ السقا، والشيخ عlish، والشيخ العدوي، وكان أولهم وثانيهم من دواهي الرجال وثالثهم من المتصوفين، أما الشيخ العدوي فكان لديه من الورع والتوكل على الله ما يجعله لا يهاب العظمة البشرية.

كان قاضي القضاة قد أخبرهم أن المقابلة ستكون في قاعة يقف السلطان في صدرها على منصة مرتفعة عن الأرض قليلاً بينها وبين باقي القاعة حاجز مفتوح من وسطه وأنه ينبغي عليهم إذا ما وصلوا إلى الباب ورأوا السلطان أن ينحنوا انحناءً عظيمًا ويسلموا عليه بكتا اليمين، ثم يتقدم كل منهم نحو فتحة الحاجز بخطوات ثابتة حتى إذا صاروا أمامها كرر الانحناء والتسليم ويقف أو يرد السلطان عليه تحيته فيعيد حينئذ الانحناء والتسليم مرة أخرى ثم يتراجع ووجهه إلى السلطان إلى أن يصل إلى باب الدخول فيكرر الانحناء والتسليم ثم ينصرف مثلما دخل حتى يتوارى عن نظر السلطان.

وعندما حان دورهم في المقابلة دخل الشيخ العروسي أولاً فالشيخ السقا



عربة الخديوي إسماعيل



مراسم الاحتفال بخروج المحمل الشريف من مصر

السنية المعتادة، فتم اتخاذ كافة التدابير اللازمة لإنجاح هذه المناسبة لأنه لم يسبق لسلطان عثماني أن ترأس مثلها منذ عهد السلطان سليم الأول. وبعد الانتهاء من حفلة المحمل توجه السلطان لزيارة مساجد آل البيت وغيرها وكان العامة من سكان القاهرة كلما مر بجمعهم المحتشدة صاحوا: «الفاتحة لمولانا السلطان»، فينظر إليهم كأنه يحييهم، ثم عاد من جولته فتناول طعام الغداء في سراي الجزيرة وأبدى رغبته في رؤية أبناء الخديوي إسماعيل فأرسل إسماعيل من أحضرهم من قصرهم بالمنيل في جزيرة الروضة حيث كانوا منقطعين

رعاياه وفيما يجب على أمير المؤمنين خليفة لرسول الله صله الله عليه وسلم وهول المسؤولية الملقاة على السلطان، وأكد له أن ثوابه سيكون بمقدار ثقل المسؤولية، كما أن عقابه عند الله تعالى سيكون على قدر إهماله واجباتها، فامتقع وجه الخديوي إسماعيل وأخذ يحسب لغضب السلطان ألف حساب. ولكن لم ير على وجه السلطان علامات الغضب مطلقاً بل وجد ملامحه مرتاحة إلى كلام ذلك الشيخ.

أما الشيخ العدوي فبمجرد أن فرغ من حديثه للسلطان ألقى السلام على السلطان ثم انحنى أمام السلطان وخرج



إلى علومهم بعيداً عن المؤثرات الخارجية، فأعجب السلطان بذكائهم وشجعهم على الاستمرار في دروسهم ليكونوا قرة عين أبيهم وفخر مصر وخير أحفاد للرجلين العظمين إبراهيم باشا ومحمد علي باشا.

ثم عاد السلطان إلى القلعة وأظهر لإسماعيل رغبته في الإقامة بمصر عدة أيام أخرى وطلب منه الاكتفاء بما عمل من الزينات والألعاب النارية والامتناع عنها في الليالي التالية حرصاً على راحة سكان القاهرة.

وأمر السلطان «باشا أغاه» راسم أغا ليحمل بطاقته للأميرات الأسرة العلوية في قصورهن عقيلات محمد علي باشا، وإبراهيم باشا، وعباس، وسعيد.

بعد ذلك توجه السلطان عبد العزيز لزيارة الأمير حليم باشا في قصره الفخم بشبرا قصر محمد علي باشا المشهور بفسقيته الرخامية البديعة الصنع، وقد قضى السلطان طيلة النهار وبعض المساء في تلك الروضة الغناء متجولاً بين رياضها وأزهارها، يتحدث مع حليم باشا، وفؤاد باشا كبير مرافقيه عن زراعة البساتين ثم عن القناطر الخيرية، وكان ولي عهده قد ذهب في ذلك اليوم لزيارتها في سفينة بخارية. ثم توجه السلطان في اليوم التالي لزيارة متحف الآثار في بولاق والمصانع الكبيرة التي أقامها محمد علي باشا في ذلك الحي.

أما في يوم الثلاثاء ١٤ إبريل قرر السلطان زيارة الأهرامات فذهب معه أمراء البيت العثماني، وأمراء الأسرة العلوية وبعد أن عبروا النيل إلى شاطئه الغربي عند الجيزة، ركب السلطان عربة مفتوحة تجرها أربعة من الجياد وركب وراءه الخديوي إسماعيل وفؤاد باشا في عربة أخرى وامتطى الباقون خيولهم، فسار الموكب حتى بلغ الأهرام حيث كانت موائد الطعام قد أعدت فاستراح الجميع ثم تناولوا الطعام وبعد ذلك أخذ السلطان يتجول في المنطقة ويستفهم من مرافقيه عن

تاريخ تلك الأهرام ومن بناها من حكام مصر الأقدمين. وعندما حانت ساعة الغروب عاد الموكب السلطاني إلى الجيزة ثم رجع السلطان إلى القلعة.

أما يوم الأربعاء ١٥ إبريل فجعل يوم راحة وخصص لتجهيز الأمتعة والاستعداد للسفر إلى الإسكندرية.

وفي اليوم الأخير من الزيارة السلطانية ١٦ إبريل غادر السلطان عبد العزيز القلعة في الساعة العاشرة فدوت المدافع مؤذنة برحيله وأخذ الموكب السلطاني طريقه إلى قصر النيل ثم أقله قطار خاص إلى الإسكندرية التي ودعته في اليوم التالي باحتفال كبير.

حقاً إن زيارة السلطان لمصر قد أكدت مركز الوالي الأدبي فقد حصل على وسام المجدية أرفع أوسمة الدولة العثمانية، كما حصل كثير من رجال الحكومة المصرية على الأوسمة والألقاب المناسبة، كما تدعمت الميزات التي اكتسبتها الحكومة المصرية تدريجياً منذ عام ١٨٤١؛ فقد تحدث قنصل فرنسا العام بأن مركز والي مصر الأدبي قد تدعم لسبب واحد هو أن حقوق البلاد لم تنتقص في شيء.

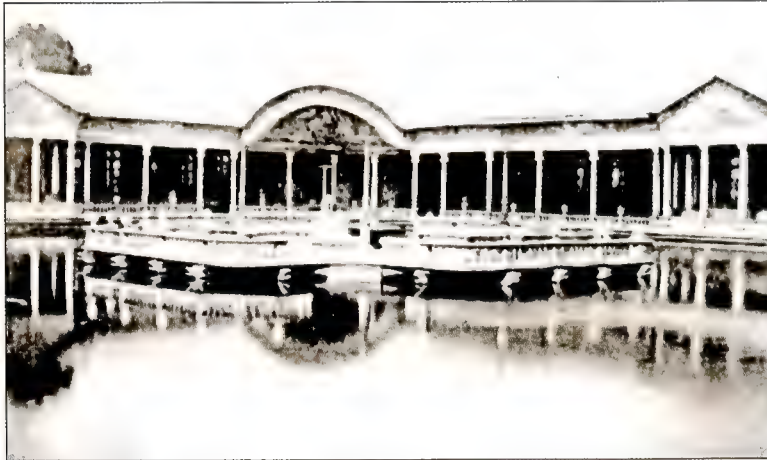
وقد أحسن الخديوي إسماعيل استغلال هذه الفرصة فاستغل المنزلة التي نالها ليحصل من الدولة العثمانية على حقوق وامتيازات جديدة، واستخدم سلاح

المال فغمر السلطان وحاشيته بالهدايا والتحف الفاخرة حتى ملأ بها سفينة بأكملها وزود الصدر الأعظم فؤاد باشا وحده بستين ألفاً من الجنيهاً رشوة ليتخذ منه عوناً في مساعيه لدى الباب العالي.

كان من المتوقع أن يؤثر وجود السلطان في مصر على مركز والي البلاد فإن ظهور خليفة المسلمين بصحبة أمراء البيت المال وأثنين من الوزراء المؤثرين في الباب العالي؛ كل ذلك كان لابد أن يمس مركز إسماعيل خاصة إذا جرت حادثة تسترعي الانتباه وتزعزع مركز الوالي في نظر المصريين ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث على الإطلاق؛ إذ لم تدر طوال إقامة السلطان في مصر أية مناقشات سياسية تمس مركز البلاد.

انقضت الزيارة السلطانية لمصر ولم يبق أثر منها سوى اسم عبد العزيز الذي أطلق على أحد شوارع القاهرة إحياءً لتلك الذكرى فافتتح شارع عبد العزيز الممتد من ميدان العتبة الخضراء إلى قصر عابدين.

ولم تمض على هذه الزيارة سوى أربع عشرة سنة إلا ويتم خلع عبد العزيز عن عرشه ثم يتم قتله بعد ذلك، ثم لا تمضي ست عشرة سنة وبضعة أشهر إلا ويصدر أمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بخلع الخديوي إسماعيل فيخرج منفياً من مصر إلى نابولي بإيطاليا.



قصر شبرا



# الهلال

وعن سر اختيار اسم الهلال يقول جرجي زيدان في افتتاحية العدد الأول:

"وقد دعونا مجلتنا هذه "الهلال" لثلاثة أسباب.. أولاً: تبركاً بالهلال العثماني الرفيع الشأن، ثانياً: إشارة لظهور هذه المجلة مرة في كل شهر، ثالثاً: تفاؤلاً بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال. فإذا لاقت قبولاً وإقبالاً أصبحت بدرًا كاملاً بإذن الله".

اتسم إخراج العدد الأول بالبساطة فالغلاف كان محاطاً بإطار زخرفي تصدره كلمة الهلال بخط بارز، أسفلها التعريف بالمجلة على أنها: "مجلة علمية تاريخية أدبية" لمنشئها جرجي زيدان، وقيمة الاشتراك خمسون قرشاً، وطبعت بمطبعة الهلال بالفجالة، وكتبت هذه العبارات باللغتين العربية والإنجليزية.

اعتمدت خطة جرجي زيدان على كسب القراء عن طريق الثقة والنزاهة والإخلاص والابتعاد عن التهويل أو الزيف أو الخداع، والسعي إلى الأمانة والإنصاف والاعتدال، وجعل شعارها "على الدوام إلى الأمام" وحرصت الهلال على الحياد التام، وتجنب الخوض في المسائل السياسية المباشرة، والابتعاد عن التيارات السياسية، وتحاشي الاصطدام مع سلطات الاحتلال الإنجليزي، والتركيز على تنمية الثقافة العامة ونشر الموضوعات والأخبار العلمية والأدبية والتاريخية.

بعد رحيل توفيق وكان عباس شاباً سعى إلى تسلم سلطاته كاملة فوقع في صدام مع كرومر وحظي عباس بعطف الحركة الوطنية.

صدر العدد الأول يحمل افتتاحية بقلم مؤسسها جرجي زيدان أوضح فيها خطته، وغايته من إصدارها قائلاً:

"لا بد للمرء في ما يشرع فيه من فتحة يستهل بها وخطة يسير عليها وغاية يسعى إليها. أما فاتحتنا فحمد الله على ما أسبغ من نعمه وأفاض من كرمه والتوسل إليه أن يلهمنا الصواب وفصل الخطاب أما

خطتنا فالإخلاص في غايتنا، والصدق في لهجتنا، والاجتهاد في وفاء حق خدمتنا ولا غنى لنا في ذلك عن معاضدة أصحاب الأقلام من كتبة هذا العصر في كل صقع ومصر. أما الغاية التي نرجو الوصول إليها فأقبال السواد على مطالعة ما نكتبه ورضاؤهم بما نحتسبه وإغضاؤهم عما نرتكبه فإذا أتيح لنا ذلك كنا قد استوفينا أجورنا فننشط لما هو أقرب إلى الواجب علينا".

صدر العدد الأول من مجلة الهلال في أول سبتمبر عام ١٨٩٢ في ٣٢ صفحة عن مطبعة التأليف التي صارت فيما بعد مطبعة الهلال بشارع الفجالة، وقد اختار جرجي زيدان هذا الحي الذي كان يسمى بحي الأعيان والوجهاء والغرباء حتى يكون قريباً من مواطنيه السوريين واللبنانيين بالإضافة إلى موقع هذا الحي بوسط القاهرة في مواجهة محطة قطارات السكة الحديد؛ مما يسهل توزيع مجلته إلى جميع الأنحاء دون تكلفة. واكب صدور مجلة الهلال عام ١٨٩٢ وفاة الخديوي توفيق بقصره بطوان وتولي عباس حلمي الثاني عرش مصر





GABRIEL TALHAMI presents

**FARID CHAWKY HEND ROSTOM**

**YOUSSEF CHAHINE**

# "CAIRO STATION"



**DIRECTED BY  
YOUSSEF CHAHINE**

**PHOTOGRAPHY  
ALVISE**

**PRODUCED and DISTRIBUTED by  
GABRIEL TALHAMI**

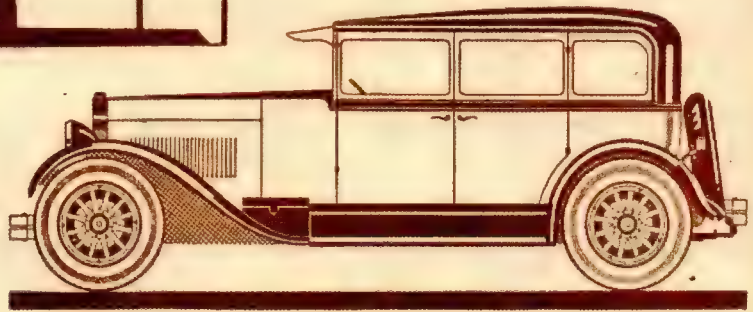
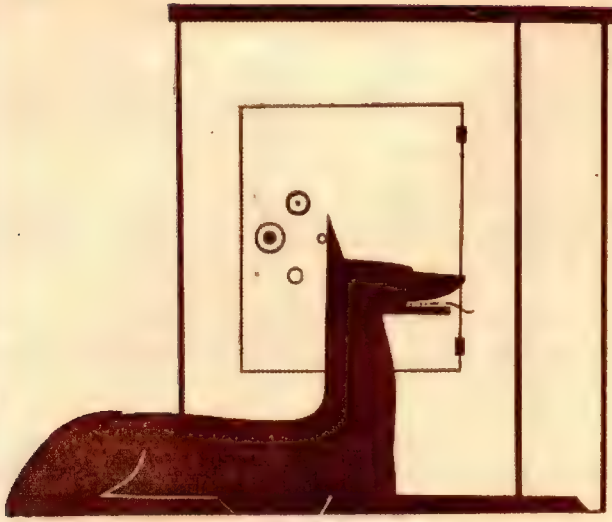
## في ذكرى وفاة يوسف شاهين

فيلم باب الحديد من إخراج المخرج العالمي الراحل يوسف شاهين، وقصة وسيناريو عبد الحي أديب أما الحوار فلمحمد أبو يوسف، من إنتاج جبرائيل تلحمي، تمثيل هند رستم وفريد شوقي ويوسف شاهين، ومدة العرض ٩٠ دقيقة وكان أول عرض له في ٢٠ يناير ١٩٥٨. وتدور أحداث الفيلم حول قناوي بائع الجرائد الذي يعاني من قصور في قدمه مما سبب له نوع من العرج في السير يعيش في باب الحديد (محطة رمسيس بالقاهرة) يقع في هوى هنومة بائعة المياه الغازية في نفس المحطة وترابطها علاقة عاطفية بأبو سريع شيال في المحطة ويحاول تأسيس نقابة للشمالين لحماية مصالحهم، ويطلب قناوي الزواج من هنومة فترفض وتسخر منه وتنهده فيقرر قناوي أن يقتلها حتى لا تتزوج من أبو سريع.





اضمنوا نفودكم



لا تدفعوا نفودا من جيبيكم الا اذا وثقتم من أنها مضمونة فلا تشتروا سيارة خفيفة الا بعد أن تماينوا (اوسكين سكس) فهي الوحيدة المضمونة للقيام بخدمة طويلة لا تقوم بها الا السيارات الغالية الثمن وذلك بفضل متانتها والتوفير في سيرها

تجدون في سيارة (اوسكين سكس) جميع ميزات السيارات الكبيرة الفاخرة ذات ستة سلندرات ستوديبكر المشهورة في العالم كله بمتانتها المدهشة ٦ سلندر - ١٢ حصان - ١٠٠ كيلو متر في الساعة

صنعها محلات ستوديبكر خصيصاً لأوروبا

فيمكنكم اقتناء هذه العربة (بالنسيط) من ربيع ايرالكم بروو مس رأس المال



**ERSKINE SIX**



الوكالة العامة  
لسيارات ستوديبكر  
شارع طاهر أمام البوستان بمصر





# نيشان محمد علي

## الوشاح الأكبر

## نوطا محمد علي الذهبي والفضي

هذان النوطان مخصصان فقط لمكافأة الأعمال المجيدة التي يقوم بها رجال العسكرية والبحرية مهما كانت درجاتهم ورتبهم، ويعلق النوط على الصدر من الجهة اليسرى بشرط من لون الوشاح، وتبقى الأنواط وبراءاتها ملكاً لورثة الحائزين عليها.

لا يمنح هذا النيشان إلا لذوي الجدارة الفائقة أو لمن يؤدون للبلاد خدمات استثنائية. ويلقب حامل هذا الوشاح بلقب "حضرة صاحب المعالي".

وأصحاب هذا الوشاح يحملون رصيفة على صدورهم من الجهة اليسرى، ويتشحنون من اليمين إلى اليسار، بوشاح عريض من الحرير الأخضر المتماوج بحاشيتين من اللون الأبيض، ويكون في نهاية الوشاح وسام النيشان.

وأصحاب هذا الوشاح لا يزيد عددهم على الخمسة عشر وذلك بخلاف أعضاء البيت الملكي، والأجانب غير الموظفين بالحكومة المصرية. ويتسلم أصحاب هذا الوشاح المقيمون بمصر، أو سمّتهم من يد الملك. ويعطون براءة مختومة بخاتم الملك. ويؤدي التعظيم العسكري لأصحاب هذا الوشاح عند وفاتهم.

ينظمه الأمر الملكي رقم ٤ لسنة ١٩٢٣ (المعدل بالأمرين الملكيين رقم ٥٠ لسنة ١٩٢٦، ورقم ١٢ لسنة ١٩٣٦) ولهذا النيشان المقام الأول بين نياشين المملكة المصرية.

ويشتمل على: قلادة، وعلى طبقة واحدة هي الوشاح الأكبر، وعلى نوطين أحدهما من الذهب والآخر من الفضة.

## القلادة

يختص بها جلالة الملك، ويجوز منحها لأصحاب التيجان، وللأمراء الجالسين على منصة الملك، ولأعضاء بيتهم، وكذلك لرؤساء الدول، ولأعضاء البيت الملكي.



نوط محمد علي الذهبي



نوط محمد علي الفضي



نيشان محمد علي







فاروق.. ملك مصر الذي بدأ حياته محاطًا  
بحب الشعب وتأييده.. وطمع في الاستحواذ  
على لقب خليفة.. فختم حياته في المنفى  
وحيداً.





الأمير فاروق في حجرته يستذكر دروسه



# الملك الذي هو

بقلم الدكتورة لطيفة سالم

وشاءت الظروف أن يتقلد الوفد المسؤولية الوزارية مع بداية عهد فاروق، ومنذ أن تولى الحكم في ٢٩ يوليو ١٩٣٧ بدأ الاحتكاك بين الطرفين، إذ أرادت الحكومة الوفدية وهي حكومة حزب الأغلبية أن تجعله ملتزمًا بمنهجها ومبادئها، وأن تطبق سياسة "الملك يملك ولا يحكم"، في الوقت الذي اعتنق فيه الملك عكس ذلك بناءً على آراء المحيطين به الذين حاصروه بأفكارهم الأوتقراطية، ومن ثم استمر الصراع بين الجانبين. واعتمد فاروق على مساندة القوى السياسية الأخرى في المجتمع والمضادة للوفد، وأقدم على أول إقالة لأول وزارة في عهده في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٧. ولكن عاد الوفد مرة أخرى للسلطة مع حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، وذلك تحت التهديد البريطاني لفاروق، وازدادت العلاقة سوءًا بين الملك وحكومته، وقد استغل فاروق هذا الحادث في حشد التأييد الشعبي له، ووجد الصدى لذلك، إذ شعر المصريون بما أقدم عليه الإنجليز من إذلال لمليكم الذي هو رمز البلاد. كما أبرزت حادثة إصابته بالقصاصين في ١٩٤٤ مدى حب الشعب وإخلاصه له، ومن هنا ينتهز فاروق إحدى الفرص ويقلل مرة أخرى وزارة الوفد في ٨ أكتوبر من العام نفسه.

استكمال تعليمه، وانعكس ذلك على طريقته في محاولة إيهام الآخرين بأنه يعلم كل شيء. وفي الوقت ذاته غمره الاعتزاز بأنه أول حاكم لمصر يتبوأ العرش على أيدي مصرية.

وصل فاروق إلى الإسكندرية في ٦ مايو ١٩٣٦، ومثل استقبال الشعب له وعلى طول الطريق للقاهرة صورة حية عبرت عن إحساس صدق المشاعر ونقائها، إذ نبعت من القلوب حتى لقد وصفها السفير البريطاني لحكومته بأنها فاقت مثيلاتها لسعد زغلول، فقد رأى المصريون في ملكهم الجديد الشباب والحيوية والأمل والمستقبل، واستبشروا خيراً باعتلائه عرش مصر، وعلى الجانب الآخر انتهج فاروق أسلوباً للتقرب من أفراد المجتمع بمختلف قواهم، فهو يوجه الأحاديث في الإذاعة، ويلتقي بهم في صلاة الجمعة، ويقوم بزيارة بعض الأماكن، ويرسي حجر أساس المشروعات، ويحضر المباريات الرياضية، ويهب التبرعات. وإبان فترة الوصاية وبناء على توصياتها يقوم فاروق بالرحلات سواء إلى أوروبا أو داخل مصر بهدف اكتساب الخبرة، تلك التي صحبتها فيها أمه وأخواته وحاشيته.

لقد أثرت شخصية ملك مصر السابق فاروق في تاريخ مصر المعاصر تأثيراً بالغاً، إذ تعد فترة حكمه من أخصب الفترات التي عاشتها مصر. ولد فاروق في ١١ فبراير ١٩٢٠، وأصبح ولياً للعهد، وعهد به الملك فؤاد إلى مربيتين إحداهما أيرلندية والأخرى إنجليزية، وقد اعترف فاروق أن الأخيرة كانت قاسية عليه، ووضعت في عزلة تامة، وبالتالي ترسب ذلك في أعماقه وكان له الأثر العميق في شخصيته.

وخضع فاروق للبرنامج التعليمي الذي أعد له، فأثقت اللغات، ودرس العلوم الدينية، ومارس الرياضة، وانحصرت حياته داخل القصر حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره، وبعدها بدأ يظهر في بعض المناسبات، ولقب بأمير الصعيد. وبناءً على الضغط البريطاني على الملك فؤاد سافر فاروق في ٦ أكتوبر ١٩٣٥ لاستكمال تعليمه في أكاديمية "ول ووتش" Wool Wich الحربية بإنجلترا، وهناك بدأ مرحلة جديدة، فانطلق وتحرر من القيود، واندمج مع زملائه الإنجليز، فأحبوه لما يتميز به من ذكاء ومرح. ولكن تقرر عودته إلى مصر عقب وفاة والده، وانتابه الشعور بالفشل لعدم





الملك فاروق يحيي الجماهير التي احتشدت لتستقبله أمام محطة القطار

يكن الود له، والواقع أن الملك كانت تتحرك داخله اتجاهات مختلفة، فهو يريد تجنب الظهور بمظهر الخضوع لبريطانيا أمام الشعب حتى لا يفقد تأييده وتبدو صورته الوطنية مُشرقة ومشركة، كما كانت له الميول للمحور أثناء الحرب العالمية الثانية، ثم نراه يعود ويحاول تحسين علاقته بالسفير البريطاني، بمعنى أنه كان دائم السعي للحصول على الورقة الراحبة. ومع الخطر الألماني على حدود مصر الغربية، تم توجيه الإنذار البريطاني لفاروق في ٤ فبراير ١٩٤٢ ليكلف النحاس بتشكيل الوزارة، ورضخ فاروق رغبة في المحافظة على العرش، وساءت علاقته بالإنجليز، وتعنّت في مسألة التخلص من حاشيته الإيطالية التي كانت مطلبًا بريطانيًا ملحقًا.

وما لبث الأمر أن حاول الساسة البريطانيون استقطابه، وراح هو الآخر يتصرف بذكاء لرغبته في فك الارتباط بين الوفد والإنجليز، ولضمان استمراره في الحكم خاصة أنه في هذه الفترة طغى عليه يقين اهتزاز العرش من تحته، ولفزعه من الاتحاد السوفيتي ومبادئه ونشاطه، كل ذلك جذبته إلى الجانب البريطاني.



الملك فاروق أثناء زيارته لإحدى المدارس

أما عن باقي الوزارات في عهد فاروق، فقد تحكم فيها تمامًا حتى يمكن القول إن حكمها هو حكم القصر. ورغبة في مزيد من السلطة الملكية أراد أن يثبت وجوده في المجال الإسلامي، وأن يكون الملك الصالح فارتاد المساجد وشارك في الاحتفالات الدينية، وأرسل المنح المالية للخارج لتتفق على الدعوة الإسلامية، واستغل شهر رمضان للدعاية لذلك، وطمع في الاستحواذ على لقب خليفة، ولكن جاء الرفض من كل مكان؛ لذا اتجه إلى أن يكون زعيمًا للعرب، وسخر جميع الإمكانيات لذلك حتى إنه دخل حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من أجل الحصول على المكاسب، لكنه فشل في تحقيق ما يصبو إليه.



الملك فاروق أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وإلى جواره الإمام المراغي

ومع تسلط الأوتقراطية على فاروق من ناحية، وانقسام المصلحة المتبادلة بينه وبين الأحزاب من ناحية أخرى وبالذات في السنوات الأخيرة من حكمه، برزت المعارضة وأثبتت وجودها، ونجحت في استخدام صحافتها جيدًا ضد تصرفات الملك، الذي فاض به الغضب، وفقد صوابه أمام تلك الأصوات التي ارتفعت تندد به وبالمحيطين حوله وتكشف ما خفي من أوراقه.

وبالنسبة لعلاقة فاروق بالإنجليز، فلم يكن السفير البريطاني لامبسون



الأمير فاروق مع أخته الصغيرة

ورغم شدة كراهية الملك للوفد وزعيمه، فإنه لم يغلق الباب لفكرة التصالح لتحقيق المصالح بين الطرفين وخاصة بعدما غمرته الأحاسيس بانهيال شعبيته، وعليه فإنه عندما فاز الوفد في الانتخابات عام ١٩٥٠، أصدر أمره للنحاس بتشكيل الوزارة، وكالعادة استأثر فاروق بالسلطة، وللمرة الأولى يجد التعاون من الوزارة نظرًا للسياسة الجديدة التي اتبعتها، ولكن لم يستمر الأمر طويلاً، وسرعان ما انقلب عليها، وراح يخطط لإقالتها، وجاء حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢، ليكون الفرصة للإطاحة بها.



الأمير فاروق في زيه الرياضي





الملك فاروق في إحدى رحلات الصيد

وفي تلك الأثناء تمكن الملك من أن يكون له الموقع في المفاوضات المصرية البريطانية، ولكن مع توقيعه على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ بعد أن أخرجته حكومة الوفد، عادت لندن لتقصي رضاها عنه، في الوقت الذي جرت فيه الاتصالات بين فاروق وواشنطن. والواقع أن العلاقة مع الأخيرة اقتضرت منذ بداية الأربعينيات على المجاملات، ثم تطورت إلى طلب الملك النصيحة منها، ولم تنجح لندن في الوقوف أمام ذلك، إذ شجع فاروق الوجود الأمريكي في مصر عن طريق النشاط الاقتصادي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ثم ما لبثت أن توثقت صلاته مع السفير الأمريكي في القاهرة.

وبناءً على نصيحة مستشاريه، تم زواجه الثاني من ناريمان لتلد له ولي العهد في فترة من أحلك فترات حياته.

لكن ماذا عن الصلة التي ربطت فاروق بالجيش؟ لقد أراد وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة الاعتماد عليه لتدعيم سياسته في الحكم، فراح يجذب الضباط، ويفاجئ وحدات الجيش بزياراته. وكان لحادث ٤ فبراير تأثيره القوي على الضباط حتى إن محمد نجيب قدم استقالة مسببة للملك احتجاجاً على الحادث، لكن فاروق رفضها، واستغل بغض الضباط للإنجليز لصالحه.

ومع إقالة وزارة الوفد عام ١٩٤٤، بدأ السخط يدب بين شباب الضباط الذين ساءهم ما أقدم عليه عليهم من تصرفات، وتدخلاته في الجيش فيما يختص بالرتب والتعيينات حيث حصل عليهما من لا يستحقهما، وخوض حرب فلسطين، وما أثير حول الأسلحة الفاسدة، بالإضافة إلى الأحوال المتردية التي وصلت إليها مصر، مما نتج عنه تشكيل تنظيم الضباط الأحرار، وأصبح تحديهم لفاروق سافراً، خاصة في مسألة رئاسة مجلس إدارة نادي الضباط، ولم يحاول الملك معالجة الأمور، وإنما زادها تعقيداً، فتم حل مجلس إدارة النادي ورفض فاروق تعيين محمد نجيب وزيراً للحربية، اعتقاداً منه أن في ذلك هزيمة له وجرحاً

في الأكل، والصيد للرغبة في إظهار القوة والمباهاة، والاقتناء مما كان يدفعه للعدوان على ملكية الغير، ولعب الميسر للاستحواذ على ما في جيوب الآخرين.

وكان فاروق قد عقد قرانه على فريدة في ٢٠ يناير ١٩٣٨ ورزق منها بثلاث بنات ولم تنجب له الوريث للعرش، وساءت علاقته بها، فاتجه إلى المغامرات النسائية، وطلق الملكة في ١٩ نوفمبر ١٩٤٨، وعاش حياة الصخب داخل مصر وخارجها، ومضى يجمع في الثروات، ومحاولة لرأب الصدع في مسألة علاقاته الخاصة،

أما عن حياة فاروق الخاصة التي عجلت بسقوطه، نجدتها تدريجياً قد حولت حب الشعب الجارف له إلى ضيق به ونفور منه، ومن المعروف أنه ورث عن أبيه طبائع الاستبداد، أما بالنسبة لأمه، فإنه ورث عنها المغامرة وحب اللهو، كما أثرت فيه عن طريق آخر تمثل في تصرفاتها المشينة بعد وفاة والده، وبالتالي اهتزت صورتها أمامه، واستاء من سلوكها مما مزق شخصيته، وقد أفرز الصراع النفسي داخله سلوكيات معينة، فكان يقود سيارته بسرعة جنونية، وأحياناً يجد اللذة في تعذيب الآخرين، ويختلق الألعاب التي توصله لأغراضه، ولاحقته بعض الهوايات مثل الشراة



الملك فاروق مع بناته



ما يجري مسألة داخلية، وأيده في ذلك السفير البريطاني، وقد نبع موقفهما من أنه أصبح لا رجاء في هذا الملك. وخضع فاروق، ونفذ مطالب الضباط، وكانت الخطوة الأخيرة توجيه إنذار له بالتنازل عن العرش، ووقع عليه في ٢٦ يوليو، ورحل في اليوم نفسه على يخت المحروسة متجهاً إلى إيطاليا، بعد أن أقيمت له مراسم الوداع الرسمية وفقاً لرغبته.

رحل ملك مصر السابق مع زوجته وبناته وولي عهده ليبدأ حياة جديدة في المنفى استمرت ما يقرب من ثلاثة عشر عاماً. وكانت لتلك الفترة قسماتها، فهو لم يقلع عن عاداته السيئة، فراح يمارسها في ظل ظروف أخرى تختلف عن السابقة. وساءت علاقته بناريمان التي عادت إلى مصر، وانتهى الأمر بطلاقها منه في ٢ فبراير ١٩٥٤، وارتبط بإحدى مغنيات الأوبرا، لكنه في الوقت نفسه حرص على تعليم أولاده الذين حصلوا على جنسية إمارة موناكو.

وتعددت رحلات فاروق الأوروبية ولم يفقد الأمل في العودة إلى عرش مصر،



مراسم الاحتفال بزواج الملك فاروق

ولم يُقدر فاروق خطورة الموقف، واعتقد أن ما يحدث على يد الضباط لا يخرج عن زوبعة في فنجان، فالثقة المتزايدة في نفسه سيطرت عليه، وجعلته يتأنى في تصرفاته، فضلاً عن أن حاشيته هوّنت عليه الأمر. ومضى يعمل على سحق حركة الجيش، ولكن أصحاب هذه الحركة ساعدتهم الظروف، وأذيع بيانهم في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وأيقن الملك خطورة الموقف، واتصل بالسفير الأمريكي لينجده، ولكن الأخير وجد أن

لكبريائه، وعين إسماعيل شيرين في المنصب مما عجل بالانقلاب العسكري.

وقد مثلت الفترة منذ حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ وحتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بؤادر سقوط النظام القائم، إذ فقد الملك السيطرة على الظروف الصعبة القائمة، وحدث تبديل وتغيير وتعيين في الوزارات المتعددة، مما دل على أن الزمام في طريقه للانفلات من يده.



الجيش المصري في حرب فلسطين عام ١٩٤٨





الملك فاروق مع زوجته الملكة ناريمان وولي العهد الأمير أحمد فؤاد الثاني

وأمر طبيعى أن يهاجم قادة الثورة. وعندما أعلنت الجمهورية بمصر في ١٨ يونية ١٩٥٣ نشط في اتصالاته مع أعداء الثورة في الخارج لإمكانية تحقيق حلم العودة، ولكنه لم يلق أي نجاح في هذا الأمر، ويواصل مجهوداته عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ويفشل، ثم عقب قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨، ويواجه نفس العقبات، مما أصابه بالمزيد من الإحباط.

لفظ فاروق أنفاسه في ١٧ مارس ١٩٦٥، وبناءً على مساع لدى السلطة في مصر نقل جثمانه إليها. وبعد ثلاث سنوات، أثبتت قضية اختصت بمسألة أن موته لم يكن طبيعياً وإنما هو اغتيال عن طريق المخابرات المصرية، ولكن انعدم الدليل القاطع على ذلك؛ إذ من المعروف أنه كان يعاني من أمراض قد تقضي بصاحبها إلى الوفاة.



الملك فاروق ومصطفى النحاس باشا في العربة الملكية



الملك فاروق في حفل تكريم المتفوقات

هذا هو فاروق . . الملك الذي هوى، وكيف أنه بدأ حياته محاطاً بحب الشعب، حيث قدمت الظروف نفسها إليه، لكنه لم يوظفها جيداً لصالح استمراره في الحكم، وذلك نتيجة لعوامل متعددة، اختصت برواسب أثرت في نفسيته وتعلقت بتربيته وتكوينه وأسرته، وكذلك أولئك الذين التقوا حوله من نحاشيته سواءً غير الرسمية أو الرسمية، أيضاً ذلك المناخ الدولي الذي أثر في اتجاهاته ونتج عنه السياسة المتأرجحة التي اتبعتها مع الدولة المستعمرة، مما أدى في النهاية إلى أن لفظه المصريون، ولم يندموا لحظة على ما حدث له.



أنت شريك في نجاح نابلسي فاروق  
ومصتك في نجاحه لهذا التخفيض الجديد!



ادفع في القطعة وزن  $\frac{1}{4}$  كل  
بدلاً من ثمانية قروش  
٦٠٠

نابلسي فاروق مصنع من  
زيت الزيتون النقي ١٠٠%



## السَّلاحِدار

سلاح دار أو سلاحدار، وظيفة اشتهرت في العالم الإسلامي، تتألف من الكلمة العربية "سلاح"، والكلمة الفارسية "دار" بمعنى صاحب أو حامل السلاح.

كان كبير السليدارية يدعى السليدار أغا، وكانت أهم مهامه هي حراسة سيف السلطان وبنديقيته وقوسه ودرعه، وحمل سيف السلطان أثناء خروجه للمواكب الرسمية، كما كان يصاحب السلطان في نزحاته ورحلاته، تمثلت أهم مهام السليدار في تقديم المراسلات الواردة إليه من الوزراء، كما كانت أوامر السلطان تنتقل بواسطة السليدار إلى الضباط المختصين. بالإضافة إلى كل ذلك كان السليدار الرئيس الأعلى لجميع الخدم الموجودين في القصر.

ألغي منصب السليدار سنة ١٢٤٧هـ، ١٨٣٠م، كما ألغيت أيضاً السليداريات التي كانت في مكاتب الوزراء ورجال الدولة.

## أسْطَى

لفظ تركي بمعنى معلم أو خبير، أصبح في مصر منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي رتبة عسكرية توازيها اليوم رتبة جندي أول، كان حاملها يتقاضى مرتباً شهرياً.



لقانون الألقاب المصرية الصادر في ٨ يناير ١٩٢٣، ألغيت الأوامر السابقة الصادرة في ١٩١٤-١٩١٥، الخاصة بتنظيم الألقاب. وفي هذا القانون الجديد قسمت البكوية إلى درجتين، الأولى يلقب حاملها بـ "حضرة صاحب العزة"، ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ١٢٠٠ جنيه سنوياً، ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد، والثانية يلقب حاملها بلقب "صاحب العزة" ولا تمنح إلا للموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ٨٠٠ جنيه سنوياً، ويجوز منحها للأعيان الذين قاموا بخدمات للبلاد، وبمقارنة الرتب المصرية في ظل الدولة العثمانية والرتب المصرية بعد قطع العلاقات مع الدولة العثمانية عام ١٩١٤ نجد أن الألقاب المصرية أنشئت في صورة الألقاب العثمانية، وإن خالفها في أنها جعلت الباشوية والبكوية رتباً بعد أن كانت مجرد لقبين تقليديين.

## الاجت

لفظ تركي بمعنى الشيء الملون بألوان كثيرة، وهو غطاء طاولة أو سرير مصنوع من قصاصات الحرير المخاطة مع بعضها بعضاً.

## الاي

اصطلاح عسكري منذ العصر العثماني، يقصد به وحدة عسكرية، اختلف عدد أفرادها تبعاً لاختلاف نظام الجيش بين مرحلة وأخرى، يوازيها اليوم في المصطلحات العسكرية الحديثة ما يعرف باسم : لواء، وقد كان يعرف قائدها باسم: أمير ألي.

## مُصْطَلَحَاتٌ مِنْ زَمَنِ قَلْبِ



هيئة "البك" في مصر عام ١٨٠١

## بِكْ

بيك صحتها بك وهي كلمة تركية من "بيوك" أي كبير، ولها كثير من المعاني منها أمير حاكم، ورئيس، وأمر، وقد ورد هذا اللقب بالعديد من النقوش الكتابية في العالم الإسلامي قبل القرن التاسع عشر الميلادي.

وقد مر لقب بك في عصر محمد علي بعدة تطورات، فقد تطور هذا اللقب ليصبح مثله مثل لقب باشا لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع، فيقترن بها اسم صاحب الرتبة في المخاطبات والمكاتبات إما جواً وإما حتماً بحسب الظروف فبالنسبة للعسكريين كان يطلق على الحائزين لرتبة أمير ألي وقائمقام، وكان الأول يخاطب بـ "حضرة صاحب العزة" والثاني يخاطب بـ "صاحب العزة". أما في الرتب المدنية فليس حتماً اقتران أسماء رتب معينة بلقب بك، بل يجوز اقتران اسمهم بلقب بك أو أفندي حسب مكانتهم في المجتمع، وقد ظل ذلك سائداً في مصر حتى عام ١٩١٤. وتجدر الإشارة إلى أنه تبعاً



## الباشا

ورد في اشتقاق هذا اللقب عدة أقوال، الأول: أن أصلها "باي شاه" الفارسية، ومعناها قدم الملك، وقد بني هذا التأويل على أساس أن الفارسية القديمة كان فيها موظفون يسمون "عيون الملك"، وقيل إن أصلها الكلمة التركية "باش" ومعناها رأس أو طرف أو قمة أو زعيم أو قائد أو البداية أو القاعدة أو الأساس. وتوضع قبل الصنعة أو الوظيفة مثل باشكاتب أو في آخرها مثل حكيمباشي ويلزم في هذه الحالة الأخيرة أن تلحق بالشين ياء هي ياء الإضافة في التركية ويكون المعنى رئيس الحكماء.

وقد قيل إن هذا الرأي خاطئ، فإن باشا صيغة مخففة لكلمة "باشكال" ومعناها حاكم عسكري، وقد استعملت هذه الكلمة كلقب عسكري بمعنى كبير الأغوات، وقيل: إن باشا مأخوذة من الكلمة التركية "باش أغا" وذكر في تأييد هذا أن معنى هذه الكلمة الأخ الأكبر. وقيل أيضاً إنها مأخوذة من اللفظ الفارسي "بادشاه" أي الملك. وآخر تلك الآراء أنها مأخوذة من الكلمة التركية "باشقاق" وقد رسمت "باشقاق" ومعناها حاكم أو صاحب شرطة.

وقد ظهر اللقب أول ما ظهر في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي فقد ورد لقب لبعض أمراء الترك في المكاتبات الصادرة إليهم من قبل ديوان الإنشاء المملوكي، وقد عرفت مصر هذا اللقب في العصر العثماني كلقب للولاة من قبل الدولة العثمانية، وفي نهاية العصر العثماني تعددت الباشات بمصر، فلم يكن حاكم مصر هو الباشا الوحيد بها، بل إن الموائى المصرية -السويس والإسكندرية ورشيد ودمياط- اعتبرت في العصر العثماني أقاليم إدارية يرسل إليها السلطان ثلاث قيودانات يحمل كل منهم لقب باشا، بل إن أمير الحاج وشيخ البلد كان يحمل كل منهما في تلك الفترة لقب باشا بذيلى.

وفي عصر محمد علي انتشر هذا اللقب انتشاراً كبيراً، ومن خلال النصوص نرى أنه كان لقباً عاماً لكل رجال الأسرة

المالكة، من ذلك ورد لقباً لمحمد علي بنص معسكر قصر العيني ١٢٢٨هـ، وبنص سبيل محمد علي بالعقادين ١٢٣٦هـ، وورد لقباً له بعد وفاته بنص سبيل أم مصطفى فاضل ١٢٨٠هـ، وبشاهد قبر رستم بك ١٢٧٨هـ، وبنص إنشاء مدفن إدريس أفندي ١٣١٣هـ، وبنص سبيل أم محمد برميس ١٢٨٦هـ، وبنص تجديد جامع البنات ١٢٨٦هـ.

أيضاً ورد لقباً لابنه إبراهيم باشا بنص إنشاء مدفن الست خديجة ١٢٧٧هـ، وبشاهد قبر الست خديجة وبشاهد قبر الست سارة ١٢٨٦هـ، وبنص تأسيس حوش الباشا ١٢٧٠هـ.

كما ورد لقباً لطوسون باشا ابن محمد علي بشاهد قبره بحوش الباشا ١٢٣١هـ، أيضاً ورد لقباً لمصطفى فاضل أخي الخديوي إسماعيل بنص تجديد مسجد بشاك ١٢٩٦هـ، وباسم طوسون باشا بمدفن زوجته ماهيتاب ١٢٨٣هـ، وباسم حسين باشا ابن الخديوي إسماعيل بنص تأسيس حوشه ١٢٨٧هـ، أيضاً ورد لقباً لتوفيق باشا بحوش أفندينا ١٣١١هـ، وباسم إلهامي باشا بشاهد قبر ماهوش قادين بحوش الباشا ١٣٠٧هـ.

كما ورد لقباً للعديد من كبار رجال الدولة، من ذلك وروده لقباً لخليل باشا بنص سبيل محمد علي بالنحاسين ١٢٤٦هـ، وأحمد باشا الطوبجي ناظر الجهادية بنص تأسيس حوشه ١٢٧٦هـ، ولقباً لمحمد زكي باشا مدير الأوقاف ١٣٠٣هـ، ولقباً لحيدر يكن باشا بنص إنشاء مدفنه ١٢٩٣هـ بنص إنشاء مسجد حسن باشا طاهر لقباله ١٢٢٤هـ، ولقباً لعلي باشا رضا والذي ولي عدة مناصب مدنية وعسكرية بنص الإمام الشافعي ١٣٠٩هـ، ولقباً لمحمد باشا فتحي مدير عموم الأوقاف المصرية بالجامع الأزهر ١٣١٤هـ، ولقباً لسليم باشا الحجازي بشاهد قبر فاطمة هانم وعاشة هانم بحوش شاهين باشا كنج ١٢٨٣هـ، ١٣١٤هـ.

إن لقب باشا تطور في عصر محمد علي ليصبح لقباً فخرياً رسمياً تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدينين والعسكريين على حد سواء، فقد جرت



هيئة الباشا في مصر عام ١٧٤٩

العادة في الديوان الهمايوني في تركيا على أن يقترن به حتماً اسم أصحاب أربع رتب مدنية هي رتب (وزير - روم إيلي - ميرميران - أمير الأمراء)، ويقترن به حتماً أصحاب أربع رتب عسكرية هي مشير - فريق أول - فريق - لواء.

تبعاً لقانون الألقاب عام ١٩٢٣ فإن رتبة الباشوية لم تكن إلا لكبار الموظفين الذين لا يقل مرتبتهم عن ١٨٠٠ جنيه سنوياً، ولقب الأعيان المصريين الذين امتازوا بتأدية خدمات للبلاد وبجوز منحها بصفة استثنائية للمحافظين والمديرين الذين يبلغ أقصى مرتب درجتهم ١٦٠٠ جنيه في السنة بشرط أن يكون مرتبتهم فيها قد بلغ ١٥٠٠ جنيه في السنة على الأقل، هذا وقد ألغى المجلس الوطني الكبير بأنقرة هذا اللقب في ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤، واستبدل به لقب جنرال وألغى اللقب في مصر سنة ١٩٥٢.

## الروزنامجي

هي مزيج من الفارسية والتركية، روزنامه من الفارسية؛ رزو بمعنى يوم ونامة بمعنى كتاب "كتاب اليوم" أي دفتر اليومية، وجي التركية تدل على النسب إلى الصناعة فيكون معناها كاتب اليومية. وقد كان الروزنامجي يرأس ديوان الروزنامجي. وهو يلي الدفتردار في رئاسة الإدارة المالية.



السَّفِينَةُ

# مباحث

MABAHISS

عَلَامَةٌ فَارِقَةٌ فِي تَارِيخِ عُلُومِ الْبَحَارِ

بقلم: أميرة داود

قد لا يعلم الكثيرون شيئاً عن السفينة "مباحث"، تلك السفينة التي قامت برحلة استكشافية في أول تعاون علمي بين مصر وإنجلترا عام ١٩٣٣، وخرجت بعدد كبير من الاكتشافات الهامة مثل اكتشاف نظام تبادل كتل المياه والتيارات البحرية السطحية والعميقة، بين خليج عدن والمحيط الهندي، واكتشاف منطقة خالية من الحياة، في بحر العرب، تقع على عمق ما بين مائة وثلاثمائة متر، واكتشاف (مناجم) من كرات، أو (عقد) المنجنيز، على قاع المحيط الهندي، وقد ظلت هذه الاكتشافات وغيرها ولفترة طويلة، هي كل المعلومات المتاحة عن المنطقة؛ وبالتالي تعد بعثة السفينة مباحث بمثابة بداية حقيقية لتاريخ علوم البحار في مصر، والمنطقة العربية بأسرها، فهي تحمل تاريخ رحلات علمية غاية في الأهمية شاهدة على السبق العلمي الذي تميزت به مصر، وهذا ما يدفعنا لإلقاء الضوء



ذاكرة مصر المعاصرة - العدد الأول - أكتوبر ٢٠٠٩

السفينة مباحث في الميناء الغربي بالإسكندرية وبجانبيها المشتركون في ندوة الاحتفال بالذكرى الخمسين لبعثة جون موري/ مباحث، في سبتمبر عام ١٩٨٣



على هذه التجربة الشيقة والتعرف على قصة "مباحث" التي ليست ككل السفن الأخرى، بل هي سفينة ذات طابع خاص، تذهب في مهام تاريخية لا تتكرر كثيراً، وهذه المهام لم تحدث في حياة مباحث سوى مرتين ولكنها أكسبتها شهرة فريدة، تجاوزت دوائر علماء المحيطات إلى العامة والخاصة من المثقفين.

كانت مصر في مطلع القرن العشرين لها تطلعات في مجال علوم البحار، على الرغم من أنها لم يكن لها تقاليد علمية مستقرة في هذا المجال، وكانت معظم البحوث التي أجريت متوجهة إلى مصايد الأسماك التجارية، فضلاً عن أن المناصب الرئيسية كان يشغلها علماء بريطانيون في بادئ الأمر قبل أن يحل محلهم مصريون.

وعلوم البحار في ذلك الوقت كانت علوماً حديثة نشأت مع النهضة العلمية في الغرب خلال القرن التاسع عشر، فهي أكثر حداثة من العلوم الأساسية، وعلى الرغم من أن البدايات الأولى لعلوم البحار يمكن إرجاعها للملاحظات الكثيرة والدقيقة التي سجلها البحارة والرحالة الأوائل، والتي نجد أمثلة لها في النقوش الدقيقة للأسماك والحيوانات البحرية التي تركها المصريون القدامى والفينيقيون والإغريق وغيرهم من شعوب البحر المتوسط، أو في الكتب والسجلات التي تركز بها اللغة العربية وغيرها عن المحيطات والظواهر البحرية، فإن علماء المحيطات يتفوقون على أن البداية الحقيقية لهذه العلوم نشأت مع رحلات البحوث البحرية في القرن الماضي، وبالتحديد مع رحلة السفينة "تشالينجر" البريطانية حول العالم من عام ١٨٧٢ وحتى عام ١٨٧٦.

غير أن بحوث مصايد الأسماك توقفت عام ١٩٢٣ بعد تقاعد (ج. ماحيت) أول مدير لمصلحة مصايد الأسماك، ثم عادت إلى النشاط بعد تولي (ويميني) أمورها عام ١٩٢٧ حيث صاغ برنامجاً للبحوث، وقام بتكوين مجموعة صغيرة من العلماء البريطانيين والمصريين والفينين المحليين، وكان

ذلك البرنامج يقتضي توفير سفينة بحوث متطورة للقيام بهذه الأعمال العلمية في المياه العميقة.

وقد تحقق أمل ويميني حيث تم بناء سفينة لهذا الغرض باسم "مباحث" (وهي كلمة عربية تعني البحوث)، وتولى بناءها شركة إنجليزية، وتسلمتها مصلحة خفر السواحل ومصايد الأسماك المصرية سنة ١٩٣٠.

خلف ويميني في منصب مدير بحوث مصايد الأسماك الدكتور حسين فوزي عام ١٩٣١ الذي كان مسؤولاً، من الناحية الفنية الرسمية، عن السفينة مباحث طوال عامين تقريباً قبل بدء بعثة (جون موري)، ولكنه لم يتمكن من استخدامها في بحوث مصايد الأسماك إلا لبضعة أسابيع فقط طوال تلك الفترة.

ولا يجب أن نغفل حقيقة شخصية (جون موري) الذي سميت بعثة السفينة "مباحث" باسمه، لأن قصته شديدة الارتباط بشأن هام هو قصة النهب الاستعماري لموارد المستعمرات، فقد بدأ الرجل حياته بدراسة الطب ولكنه لم يعتزم حضور أية امتحانات في هذا المجال، فألحقه أهله للعمل كمساعد فني في بعثة السفينة "تشالينجر"، حيث

اكتسب بعض الخبرات؛ وأثناء العمل في جزيرة بالمحيط الهادي تُعرف بجزيرة "الكريسماس"، لاحظ موري أن صخور الجزيرة غنية جداً بخام الفوسفات؛ وتطور الأمر فاتصل بوزارة المستعمرات البريطانية، وتم إعلان الجزيرة (جزءاً) من أملاك التاج البريطاني؛ واتفق ذلك مع مصالح بريطانيا الاقتصادية، حيث كانت تستورد سماد الفوسفات من المنتج الوحيد في ذلك الوقت، الولايات المتحدة، فلما توفر خام الفوسفات، استغنت عن السماد الأمريكي، وانتعشت صناعة الأسمدة البريطانية، وكذلك الزراعة الإنجليزية. وهكذا، كان العلم في خدمة أعمال النهب الاستعماري لموارد جزيرة تعاني أزمات اقتصادية خانقة.

ومن ثم فقد صار جون موري عالماً في مجال علوم البحار، اكتسب خبرات كبيرة. وأوصى قبل وفاته بجانب من أرباح بعض أسهم شركة الفوسفات التي أسسها، لتخصص لدعم دراسات وبعثات علوم البحار. ومن هذه الأموال مولت رحلة السفينة "مباحث" والتي بلغت وقتها ٢٠ ألف جنيه مصري فقط.

بنيت السفينة "مباحث" وفق تصميم سفينة كبيرة ذات محرك بخاري للصيد



تدشين مباحث وإنزالها إلى البحر في ١١ سبتمبر عام ١٩٣٠، وقد قام بتسمية السفينة حضرة صاحب العزة سيزوستريس سيداروس بك، سفير مصر في بلجيكا وهولندا (مرتديا القبة العالية)، الذي قام بتمثيل سفير مصر لدى بلاط سان جيمس (بريطانيا العظمى)، وقد صحبه في تلك المناسبة فؤاد الماوردى بك نائب مفتش عام الهندسة في الحكومة المصرية، و ر. س. براوننج بك مفتش مصلحة خفر السواحل ومصايد الأسماك المصرية.





الهيئة العلمية لبعثة جون مزي/ مباحث (١٩٣٣-١٩٣٤)

الصف الخلفي: من اليسار إلى اليمين: عبدالفتاح محمد كيميائي، اللقنتانت كوماندر. أ. فاركوهارسون من البحرية الملكية (مساح وملاح)، وه. سي. جيلسون كيميائي، ت. ت. ماكان عالم أحياء. الصف الأمامي: من اليسار إلى اليمين: أ. ف. طومسون كيميائي أول، ر. ب. سيمور سيويل قائد البعثة وعالم أحياء، حسين فوزي عالم أحياء وطبيب السفينة.

بشباك الجر، بطول قدره ١٣٨ قدمًا، وعرض قدره ٢٣ قدمًا ونصف قدم، وغاطس قدره ١٢ قدمًا ونصف القدم، وحمولة صافية قدرها ٢٠٠ طن، تتيح لها أن تحمل قدرًا من الفحم يكفي لسيورها مدة ١٥ يومًا بأقصى سرعة، كما زودت السفينة بمختبر صغير وسط السطح، وكان بها من التسهيلات ما يكفي لإيواء عدد صغير من العلماء، بالإضافة إلى طاقمها البحري الذي يبلغ ٣٤ ضابطًا وبحارًا.

وعندما وصلت "مباحث" إلى مصر لم يكن لدى ويمبيني العدد الكافي من العاملين كي يبدأ المصيد، فبدأت السفينة تستخدم بصفة مؤقتة في مكافحة التهريب، وقد أشار التقرير السنوي لعام ١٩٣٢ إلى أن مباحث قامت بسلسلة من الجولات القصيرة في البحر المتوسط، ولكنها استخدمت بقية العام كسفينة دورية لحراسة السواحل ومكافحة التهريب.

تطمح في إيفادها، وفي تنشيط أبحاث مصايد الأسماك في البحرين: المتوسط والأحمر، بعد أن ظلت السفينة بدون عملٍ جاد منذ اقتنائها.

ولكن فرضت الحكومة المصرية بعض الشروط لكي تعمل بعثة "جون موري" على ظهر مباحث، كان أهمها أن يكون معظم طاقم القيادة والملاحة عدا قائد السفينة من ضباط البحرية المصرية؛ وأن يشارك عالمان مصريان في الفريق العلمي للبعثة، وأن تحتفظ مصر بالأجهزة العلمية على السفينة وفي مختبراتها بعد عودة البعثة، بالإضافة إلى نماذج وعينات من كل العينات العلمية التي جمعتها البعثة في رحلتها، وأن ترفع السفينة على صاريها العلم المصري مع العلم البريطاني، وتتولى الحكومة المصرية من خلال قنواتها الدبلوماسية إخطار البلاد التي ستعمل فيها "مباحث" بأغراض جولاتها، وكان العالمان المصريان هما: الدكتور (حسين فوزي) عالم الأحياء الجغرافيا البيولوجية (الأحياء البحرية) وأول عميد لكلية العلوم بجامعة الإسكندرية والذي اضطلع بمهمة طبيب البعثة، بالإضافة إلى دوره كاختصاصي بيولوجيا بحرية بالفريق

الإنجليزية سفينة البحوث المصرية لتعمل عليها في المحيط الهندي، على أن تقوم البعثة المصرية بالعمل في البحر الأحمر فيما بعد، وقد وجدت الحكومة المصرية في هذا الاقتراح فرصة سانحة لتدريب شبابها من العلماء والضباط والبحارة على أعمال البحث العلمي في المحيط الهندي، حتى إذا عادوا أمكن الاستفادة من السفينة استفادة كاملة في البعثة المصرية إلى البحر الأحمر التي كانت مصر

خرجت السفينة "مباحث" من ترسانة الشركة البريطانية التي قامت ببنائها لحساب الحكومة المصرية، وتمت الاتصالات بين الحكومتين البريطانية والمصرية، حيث اتصل "ستانلي جاردنر" بجامعة كمبردج بالدكتور حافظ عفيفي باشا وزير مصر المفوض بلندن في تلك الفترة، واقترح عليه فكرة التعاون العلمي بين العلماء الإنجليز والمصريين، فتستعير البعثة



طاقم السفينة: البحارة والعلماء



من خلال مصلحة خفر السواحل التي كانت مسئولة عن السفينة وضباطها وبحارتها.

قاد هذه البعثة التي استغرقت ٣ أشهر في البحر الأحمر الدكتور "سيريل كروسلاند" مدير محطة الغردقة، وكان القصد من هذه البعثة أن تكون تمهيداً للبعثة أخرى أوسع نطاقاً تنفذ في البحر الأحمر، ولكن مع نشوب الحرب العالمية الثانية قضي على آمال البعثة في الخروج إلى البحر الأحمر.

كان من ثمار بعثة السفينة "مباحث" إنشاء قسم علوم البحار بجامعة الإسكندرية عام ١٩٤٨، على يد نفس العالمين المصريين اللذين عملا على ظهر السفينة في المحيط الهندي، وكان لإنشاء أول قسم لعلوم البحار في الجامعات العربية أثر بالغ في نهضة علوم البحار في كثير من دول المنطقة التي تعلم بعض أبنائها في هذا القسم. كما قام أساتذته وخريجوه بالعمل والتدريس في معاهد وأقسام علوم البحار التي أنشئت في هذه الدول خلال العقد الأخير.

الثاني من سبتمبر ١٩٣٣ حاملة البعثة إلى بورسعيد فالسويس فالغردقة ثم قامت بعشر رحلات في عدن وكراتشي وبومباي وخليج عمان وعرض المحيط الهندي وزنجبار وكولومبو والمالديف ثم عدن، وأخيراً عادت إلى الإسكندرية في ٢٥ مايو ١٩٣٤، وقطعت في تسعة أشهر، هي زمن البعثة، ٢٢ ألف ميل، اخترقت خلالها العديد من المناطق في البحر الأحمر والمحيط الهندي، من النواحي الطبيعية والكيميائية والبيولوجية والجيولوجية.

ولم تمض أشهر على عودتهم في مايو ١٩٣٤ حتى قاموا بالبعثة المصرية إلى البحر الأحمر على ظهر مباحث في ديسمبر ١٩٣٤، وقد كانت هذه البعثة ثمرة التعاون والتنسيق بين الجامعة المصرية (جامعة القاهرة حالياً) التي كانت قد تأسست عام ١٩٠٨ كجامعة أهلية ومحطة الأحياء البحرية بالغردقة التي تتبعها والتي أنشئت عام ١٩٢٩، ومعهد الأحياء المائية الذي كان يعمل بالإسكندرية منذ ١٩٢٤ كما ساهم البحارة المصريون بجهد كبير

العلمي للبعثة، والكيميائي (عبد الفتاح محمد) عالم الأحياء ورافيا الطبيعية والكيمائية وأول رئيس لقسم علوم البحار بكلية العلوم عام ١٩٤٨، وقد قام بوضع برنامج الرحلة الكولونيل (سيمور سيريل)، مدير متحف التاريخ الطبيعي في حكومة الهند، وهو من أكبر أخصائيي بحوث البحار الاستوائية في ذلك الوقت وكان من الطبيعي أن يهتم هذا العالم، الذي يحمل رتبة ضابط في جيش الإمبراطورية البريطانية، التي لم تكن تغرب عنها الشمس، بالمنطقة الشمالية الشرقية للمحيط الهندي، وهي منطقة لم تكن البعثات الاستكشافية قد ارتادتها من قبل فبقيت شبه مجهولة.

وقد تكونت بعثة "مباحث" برئاسة الكولونيل سيمور سيريل، وعضوية ممثل البحرية الملكية اللفتنانت كوماندر إيان فاركسون وثلاثة بريطانيين (طومسون-جيلسن-مكان) من جامعة كمبردج، والعالمين المصريين.

غادرت سفينة ملك مصر (الملك فؤاد الأول) "مباحث" ميناء الإسكندرية، في



السفينة مباحث أثناء إجراء الاختبارات عليها بعد إنزالها إلى الماء في عام ١٩٣٠.



ونجد أن بعض معاهد علوم البحار قد تأسست منذ زمن بعيد، فبالإضافة إلى مصر تأسست المحطة البحرية بجامعة الجزائر عام ١٨٨١ ومعهد علوم البحار والمصائد بسلامبو بضواحي تونس عام ١٩٢٤، ومعهد المصايد بالدار البيضاء عام ١٩٤٦، وقد أصبحت هذه المعاهد مؤسسات وطنية بعد حصول هذه الدول على استقلالها.

كما سارعت اليونسكو منذ أوائل السبعينيات إلى تبني هذه الرسالة والمساعدة على تدريب شباب هذه الدول والدعوة إلى إنشاء معاهد وأقسام علوم البحار وتقديم المعونة الفنية اللازمة لذلك، وفي ظل هذه الظروف الخصبة تأسست مراكز لبحوث علوم البحار في كل من البصرة (١٩٧٣)، والكويت (١٩٦٧) والدوحة (١٩٧٧) ومسقط (١٩٨١) وعدن (١٩٧٧) وصنعاء (١٩٧٦) وجدة (١٩٧٤)، والعقبة (١٩٧٤) وسواكن (١٩٧٣) وبور-سودان (١٩٧١) واللاذقية (١٩٧٨) وبيروت (١٩٧٢) وطرابلس (١٩٦٨) وتاجورة، ليبيا (١٩٧٧)، وبالإضافة إلى إنشاء هذه المراكز فقد تم بناء سفن أبحاث حديثة لعدد من هذه المراكز، وفي نفس هذه الفترة تلقت المعاهد التي سبق إنشاؤها في مصر وتونس والجزائر والمغرب دعماً كبيراً من دولها ومن منظمات الأمم المتحدة، وشاركت هذه الدول في بعض البرامج الإقليمية وعقدت اتفاقات ثنائية، مما ساعد على نمو علوم البحار في المنطقة العربية. وهكذا نرى أن بعثة جون موري للمحيط الهندي لم تقتصر فائدتها على الدولتين اللتين أسهمتا في إيفادها، بل إن هذا الجهد المشترك أسفر عن سلسلة من التفاعلات في خدمة العلم عامة والدول العربية والإفريقية خاصة.

ولكن ما يحزننا أنه مع مجيء عام ١٩٥٣ لم تجد السفينة "مباحث" إلا كل إهمال، وظلت تعمل في أعمال مصايد الأسماك وخفر السواحل في المياه الساحلية الإقليمية حتى عام ١٩٥٩، حيث نقلت تبعيتها إلى مصلحة الموانئ والمناير، فاقصر عملها في تموين الفئارات والتفتيش

على منارات الملاحة في البحر الأحمر وخليج السويس وشرق البحر المتوسط، إلى أن أرسيت عام ١٩٦٥ في الميناء الغربي بالإسكندرية تمهيداً لنقل تبعيتها إلى وزارة البحث العلمي لاستخدامها مرة أخرى في بحوث علوم البحار، فرقدت السفينة مهملة في الميناء الغربي سنوات طويلة، ثم نقلت ملكيتها إلى جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٣ على أن تتحول إلى متحف عائم يصور تاريخ علوم البحار في مصر.

رأى عدد من كبار علماء البحار المصريين عام ١٩٨٣ وجوب الاحتفال بمرور خمسين عاماً على رحلة مباحث، فاتصلوا باليونسكو وبالجمعية الملكية البريطانية وبعدد من زملائهم في المملكة المتحدة طلباً للعون والتعاون في هذا الصدد، وكان من بين ما أسفر عنه ذلك عقد ندوة عن بحر العرب والمناطق المجاورة، اجتمعت في الإسكندرية في شهر سبتمبر ونشرت أعمالها في مجلد خاص من مجلة "بحوث البحار العميقة" تولى تحريره الدكتور م. ف. أنجيل.

وبمناسبة الاحتفالية، طرح الدكتور أنور عبد العليم، رئيس جامعة الإسكندرية وقتذاك، اقتراحاً بتحويل السفينة إلى بيت للشباب، بعد تثبيتها في مياه الميناء الشرقية بالإسكندرية، على أن يستخدم جزء منها كمتحف بحري. ولم يجد الاقتراح صدًى، حتى أكد الدكتور عبد العليم في ندوة الاحتفالية على أن الدراسات الخاصة بموقع السفينة في الميناء الشرقية

قد تمت، وأنها - السفينة - ستعمل كمتحف يضم، إلى جانب المواد العلمية، الوثائق الخاصة بالسفينة ورحلتها التاريخية.

ولكن طال الانتظار مع السفينة المسكينة التي كانت راسية في الميناء الغربية، ثم تم سحبها حيث أُلقت إلى جوار حاجز أمواج الميناء الشرقية. والمعروف أن بدن السفينة من الحديد، فتسبب الإهمال الطويل في إصابتها بالصدأ حتى كان يوم من شتاء ١٩٨٨، عندما ابتلعت مياه البحر الهائجة السفينة العجوز (مباحث). ولا تزال السفينة مهجورة في قبرها إلى جوار حاجز الأمواج بالميناء الشرقية على بعد أمتار قليلة من نادي الصيد.

وقد قام قائد البعثة المقدم بحري ر.ب. سيمور سيويل، بوضع مقدمة للقرارات العلمية (نشرت في عام ١٩٣٥) أورد فيها عرضاً مختصراً للرحلة، أحال فيه إلى عرض أكثر تفصيلاً لوقائعها ذكر أنه "سينشر في موضع آخر" غير أن محاولات سيويل خلال حياته لم تتجح في العثور على ناشر يتولى إصدار هذه الوقائع المفصلة، وعقب وفاته في عام ١٩٦٤، انتقل المخطوط إلى المتحف البريطاني (قسم التاريخ الطبيعي) حيث لا يزال محفوظاً حتى الآن.

وبمناسبة الاحتفالية أيضاً كلفت اليونسكو الدكتور أنطوني أ. رايس بتحرير مجلد يضم مذكرات قائد الرحلة والتي عثر عليها غير منشورة



ميدالية بعثة جون موري التي قدمت إلى المشتركين في البعثة في ختام جولة السفينة "مباحث"



في المتحف البريطاني، بالإضافة إلى كثير من المعلومات الشيقة عن تاريخ الإعداد للبعثة والمشاركين فيها وأهميتها العلمية، وعن تاريخ السفينة "مباحث" ووصف للأجهزة العلمية التي استعملت على ظهرها، وقد أصدرت هذا الكتاب باللغة الإنجليزية عام ١٩٨٦.

وقد قامت جامعة الإسكندرية بإعادة إحياء فكرة انتشال السفينة "مباحث" من جديد، وقد تم تقديم دراسة لليونسكو من أجل تبني هذا المشروع الحضاري الكبير، وبالفعل تم تشكيل لجنة برئاسة الدكتور محمد عبد اللاه رئيس جامعة الإسكندرية السابق والدكتور كمال قنديل عميد كلية العلوم السابق وتحت إشراف الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي السابق من أجل وضع خطوات عملية لتنفيذ هذا المشروع، حيث أكد الدكتور عبد اللاه أن هذا المشروع قام بوضعه نصب عينيه منذ تولي رئاسة جامعة الإسكندرية، وهو مشروع لا يقل أهمية عن إعادة إحياء مكتبة الإسكندرية، وخاصة في ظل وجود موافقة بالفعل من اليونسكو من عام ١٩٨٣ لتحويل السفينة مباحث إلى متحف بحري.



خريطة خط سير الرحلة:

الرحلة ١٠ / البحر الأحمر، من عدن إلى السويس، مبيّنًا عليها أرقام المحطات من ١٣ إلى ٢٥ مايو عام ١٩٣٤.



الهيئة العلمية بملايس العمل، أمام بومباي، في ديسمبر ١٩٣٣، من اليسار إلى اليمين وقوفاً: فاركوهارسون، عبد الفتاح محمد، طومسون، ماكان، جيلسون، وجلسا: سيويل وفوزي





— دأكره مصر المعاصرة - العدد الأول - أكتوبر ٢٠٠٩ —





رجل من مصر.. أجلى الإنجليز عن أرضها..  
وأُمم قناة السويس.. ووقع الوحدة مع سوريا..  
ثم تنحى عن الرئاسة فتظاهر الشعب حبًا  
وتأييدًا له.





٩٠ عاماً على ميلاد

# جمال عبد الناصر

بقلم: صفاء خليفة

في مدرسة حلوان الثانوية ١٩٣١

الحرب، فسافر جمال عبد الناصر لفلسطين في ١٦ مايو ١٩٤٨، بعد أن كان قد رقي إلى رتبة رائد في أوائل العام نفسه، وتولى قيادة الكتيبة السادسة مشاة، وقد أصيب جمال عبد الناصر في معركة نجبا في ٩ يوليو ١٩٤٨ بجرح في صدره، كما أصيب إصابة شديدة في معارك حصار الفالوجا وعراق المنشية، ونظراً لبطلته في المعارك السابقة، فقد منح نيشان النجمة العسكرية في عام ١٩٤٩. عقب عودته من فلسطين عين مدرساً في كلية أركان حرب، والتي كان قد نجح في امتحانها في ١٢ مايو ١٩٤٨، وكان جمال عبد الناصر قد حاول وهو في فلسطين، بعد فضيحة الأسلحة الفاسدة، حشد الضباط من أجل العمل على تحرير مصر، خاصة بعد أن أدرك عجز حزب مصر الفتاة والإخوان عن الوصول للسلطة، إلى جانب فساد الملك وحاشيته وقيادات الأحزاب، لذلك عزم عبد الناصر على أن يأخذ زمام المبادرة، بعد أن أصبح الجيش هو أمل الأمة في تغيير الأوضاع القائمة.

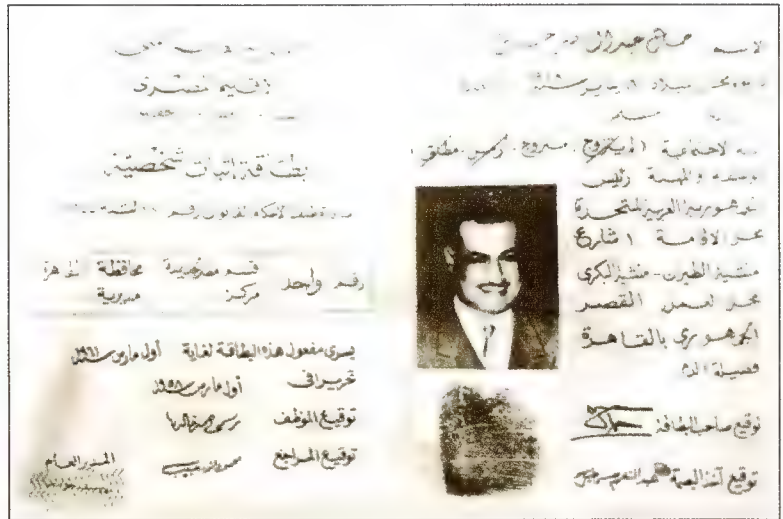
في يوليو ١٩٤٩ تشكلت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار في سرية تامة، وكانت تتكون في أول الأمر من خمسة ضباط هم: جمال عبد الناصر، حسن إبراهيم، خالد محيي الدين، كمال الدين حسين، عبد المنعم عبد الرؤوف، وكان يشرف على اللجنة جمال عبد الناصر، وأوكل

نبتت فكرة إقامة تنظيم للضباط الأحرار برئاسة الملازم ثان جمال عبد الناصر في منطقة منقباد عام ١٩٣٨، عقب تخرجه حيث التقى هناك بأنور السادات وزكريا محيي الدين، ثم سافر جمال عبد الناصر للسودان. أثناء عمله مدرساً بالكلية الحربية عام ١٩٤٣، قام بالدعاية إلى تنظيمه بحذر بين طلابه، وبذلك تكونت النواة الأولى للمنظمة، ودخل هذه النواة زملاؤه الذين تعرف عليهم في منقباد.

انتهز الضباط الأحرار فرصة صدور قرار تقسيم فلسطين في نوفمبر ١٩٤٨، وقرروا مساعدة المقاومة في فلسطين، ولكن الحكومة المصرية قررت أن يشترك الجيش رسمياً في

ولد جمال عبد الناصر بالإسكندرية في ١٥ يناير ١٩١٨. وتخرج في المدرسة الثانوية عام ١٩٣٦، وحاول دخول الكلية الحربية، لكن محاولته باءت بالفشل، كما لم يتمكن من الالتحاق بكلية الشرطة، والتحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول ومكث فيها ستة أشهر، انتقل بعد ذلك عام ١٩٣٩ إلى الإسكندرية ثم رقي إلى رتبة (الملازم أول) في سبتمبر عام ١٩٤٠.

ثم رقي إلى رتبة النقيب في سبتمبر عام ١٩٤٢، وفي فبراير ١٩٤٣ عين مدرساً في الكلية الحربية، وبقي فيها حتى يوليو عام ١٩٤٦.



البطاقة الشخصية لجمال عبد الناصر





في السنة الأولى بالكلية الحربية

الجيش (الفرسان) المسودة الأولى للمنشور، وكان جمال عبد الناصر يراجع هذه المنشورات، وظلت هذه المنشورات تصدر بمساعدة تنظيم الفرسان، وكان جمال منصور هو صاحب اقتراح اسم الضباط الأحرار.

في ٨ مايو ١٩٥١ رُقِيَ جمال عبد الناصر إلى رتبة المقدم، وقام بتدريب المتطوعين والفدائيين سرًا ضد القوات البريطانية في منطقة القناة، وأمدتهم بالأسلحة خارج الإطار الحكومي، واستمر ذلك حتى بداية ١٩٥٢.

اتصل الضباط الأحرار بفؤاد سراج الدين سكرتير عام الوفد عن طريق البكباشي (المقدم) أحمد أنور في أواخر ديسمبر عام ١٩٥١، وكان الوفد في الحكم آنذاك، وعرضوا عليه وضع الجيش في خدمة الأهداف القومية في سبيل التصدي للملك ووقف اعتداءاته على الدستور، فكان رده "أن الجيش يجب أن يلزم شؤنه الخاصة"، ومن هنا قرر الضباط الأحرار أن ينفرد الجيش بالحركة دون أي تعاون مع أي هيئة سياسية أو غير سياسية خارج نطاقه.

وظل يرأسها حتى قيام الثورة، ويرى البعض أن جمال عبد الناصر تولى القيادة دون عناء، ودون قرار منه أو من المجموعة.

قرر تنظيم الضباط الأحرار إصدار منشوره الأول في ديسمبر ١٩٥٠، وتولى خالد محيي الدين مسئولية إصداره أمام مجموعة القيادة، وكتب جمال منصور أحد أعضاء تنظيم ضباط

لزملائه مهمة تشكيل مجموعة أخرى في أسلحتهم، وقد زاد عدد الأعضاء المؤسسين بعد ذلك إلى عشرة خلال عامي ١٩٥٠ - ١٩٥١ بانضمام عبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وجمال سالم، وأنور السادات، وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً للجنة التأسيسية التي أصبحت تمثل القيادة العليا للتنظيم



حرب فلسطين ١٩٤٨



توقيع اتفاقية الجلاء



قيام ثورة يوليو ١٩٥٢

نتيجة للخلافات المستمرة داخل مجلس قيادة الثورة صدرت عدة قرارات تعتبر تراجعاً عن أهداف الثورة، فأولاً ألغيت الفترة الانتقالية التي حددت بثلاث سنوات، وتقرر في ٥ مارس ١٩٥٤ عقد جمعية تأسيسية تنتخب بالاقتراع المباشر، على أن تجتمع في يوليو ١٩٥٤، وتقوم بمناقشة إعداد الدستور الجديد وإقراره، وتقوم بمهمة البرلمان لحين انعقاد البرلمان الجديد، ثانياً: قرر مجلس الوزراء تعيين محمد نجيب رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً لمجلس الوزراء بعد أن تنازل جمال عبد الناصر عن رئاسة الوزارة، وأصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة، كما قرر مجلس قيادة الثورة في ٢٥ مارس ١٩٥٤ السماح بقيام الأحزاب، وحل مجلس قيادة الثورة في ٢٤ يوليو ١٩٥٤، وقد ألغيت هذه القرارات، مما أدى إلى احتدام الصراع بين محمد نجيب، ويعضده خالد محيي الدين، وجمال عبد الناصر، وباقي الأعضاء.



الرئيس محمد نجيب مع عبد الناصر

في ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤، وتردد اسم اللواء محمد نجيب في أقوال بعض الشهود فقرر مجلس قيادة الثورة في ١٤ نوفمبر ١٩٥٤، إعفاء محمد نجيب من جميع مناصبه، على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغراً، ويتولى مجلس قيادة الثورة كافة سلطاته بقيادة جمال عبد الناصر.

في ٢٤ يونيو ١٩٥٦، انتخب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية

في ١٧ إبريل ١٩٥٤ تولى جمال عبد الناصر رئاسة مجلس الوزراء، بعد أن تخلى اللواء محمد نجيب عنها، وظل اللواء محمد نجيب رئيساً لمجلس قيادة الثورة، إلى أن جرت محاولة اغتيال جمال عبد الناصر على يد الإخوان المسلمين في ميدان المنشية



مجلس قيادة الثورة



صدور القوانين الاشتراكية في ٢٦ يوليو ١٩٦١، التي خفضت الحد الأعلى للملكية الزراعية إلى مائة فدان، وأممت المؤسسات الكبيرة.

إنشاء الاتحاد الاشتراكي العربي، ليحل محل الاتحاد القومي عام ١٩٥٧، وهيئة التحرير عام ١٩٥٢، وعلى المستوى العربي: ساند ثورة الجزائر (١٩٥٤ - ١٩٦٢) على الاستعمار الفرنسي، كما ساند ثورة اليمن عام ١٩٦٢، وعلى المستوى الإفريقي: شارك في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٦٢، ومؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٤، حيث وضع ميثاق الوحدة الإفريقية، بناء السد العالي.



يوم إعلان الجمهورية المصرية

أعلن عبد الناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ في مدينة الإسكندرية بقرار جمهوري تأميم شركة قناة السويس شركة مساهمة

بالاستفتاء الشعبي، وفقاً لدستور ١٦ يناير ١٩٥٦، وهو أول دستور للثورة.



## من أهم أعمال الرئيس جمال عبد الناصر:

توقيع اتفاقية مع بريطانيا لجلاء قواتها عن مصر في ١٩ أكتوبر عام ١٩٥٤: بعد حل مشكلة السودان التي كانت في مقدمة العقبات التي حالت دون الوصول لاتفاق بين الطرفين- وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢- وجدت إنجلترا نفسها مضطرة لأن تستجيب لطلب الجانب المصري الذي كان يصر على الجلاء غير المشروط للقوات البريطانية عن أرض مصر، وعلى عدم دخول مصر في أحلاف أو منظمات دفاعية، وانتهى الأمر بتوقيع اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا - في ١٩ أكتوبر ١٩٥٤.

لعب دوراً هاماً في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥، حيث انطلقت صيحة الحياذ الإيجابي من دول آسيا وإفريقيا، وتطورت إلى مبدأ عدم الانحياز.

مساندة حركات التحرر الوطني في كافة البلاد العربية، وكان نجاح ثورة يوليو دافعاً قوياً للثوار في كل أنحاء القارة الإفريقية بل وفي العالم كله للمطالبة بحقوقهم.

كان له دور بارز في صدور دستور عام ١٩٥٦، وتم عمل استفتاء شعبي عليه، وعلى رئيس الجمهورية.

## إصدار قوانين الإصلاح الزراعي

مصرية لتمويل مشروع السد العالي بعد سحب الولايات المتحدة والبنك الدولي مشروع تمويل بناء السد.

إعلان الوحدة بين مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة): تشكلت الجمهورية العربية المتحدة في فبراير ١٩٥٨ باتحاد مصر وسوريا، وهي المرة الأولى في القرن العشرين التي حاولت فيها دولتان عربيتان إقامة حكومة مشتركة. حيث أعلن جمال عبد الناصر وشكري القوتلي في ٢٢ من فبراير ١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسوريا تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة" وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً لها، حتى وقع الانفصال في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١.

في مايو ١٩٦٢ أصدر جمال عبد الناصر وثيقة قومية أسماها "الميثاق الوطني" وقام بإقراره المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة، وفيه التزم جمال عبد الناصر بالخط الثوري الذي يقوم على الاشتراكية والقومية العربية.



توقيع اتفاقية الوحدة مع سوريا

استكملها بعد الثورة قاض يدعى (عبد الرحيم عجاج)، وقام بـنشرها في الخمسينيات، **فلسفة الثورة**، سلسلة من المقالات نشرتها مجلة آخر ساعة، عام ١٩٥٥، تحت عنوان (يوميات الرئيس جمال عبد الناصر وحرب فلسطين).

أما عن حياته الأسرية، فقد اقترن جمال عبد الناصر في ٢٩ يونية ١٩٤٤ بالسيدة تحية محمد كاظم ابنة تاجر من رعايا إيران، وأنجب منها ابنتيه هدى ومنى، وثلاثة أبناء هم خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم.



صورة الزفاف



بعد هزيمة يونية ١٩٦٧

#### من مؤلفاته

شهدت المدرسة الثانوية أول كتابات عبد الناصر، فقد كتب مقالة بعنوان (فولتير، رجل الحرية) نشرها في مجلة المدرسة وهو في السادسة عشرة من عمره.

في سبيل الحرية: وهي رواية تدور حول انتصار المصريين على حملة فريزر البريطانية في معركة رشيد، لكنه لم ينته منها، بل كتب ستة فصول

عاصر الغزو الإسرائيلي لسيناء ١٩٦٧، وأعلن تحمله مسؤولية الهزيمة، واهتم عبد الناصر بإعادة بناء القوات المسلحة، ودخل في حرب استنزاف مع إسرائيل عام ١٩٦٨، وكان من أبرز أعماله بناء شبكة صواريخ الدفاع الجوي، آخر مهام جمال عبد الناصر إيقاف أحداث أيلول الأسود بالأردن بين الحكومة الأردنية والمنظمات الفلسطينية في القاهرة (٢٦-٢٨ سبتمبر ١٩٧٠).



مع أفراد الأسرة





يوم الجنازة

ثلاثة أيام توافد إلى مصر رؤساء الدول العربية والصديقة في أوروبا وآسيا والاتحاد السوفيتي ووفود تمثل حكومات معظم دول العالم .

وسارت الجنازة وسط نحيب الجماهير ، إلى كوبري قصر النيل ، وما إن تعدت الكوبري واتجهت إلى شارع النيل ، أمام فندق هيلتون ، حتى هجمت الجماهير تربت بأيديها على النعش ، لتلمسه للمرة الأخيرة ، وكانت الجنازة تكاد لا تسير ، من فرط الازدحام ، وتدافع الجماهير نحو عربة المدفع .

وبعد عدة ساعات ، وصلت الجنازة إلى منطقة غمرة ، وبدأ واضحاً أن النعش الذي تم تغيير العلم الذي يلفه عدة مرات خلال هذه الفترة ، لن يصل قبل الليل ، فتم نقله إلى عربة مدرعة ، ولكن الجماهير ظلت حول الرئيس ، تحيط بالعربة المدرعة ، حتى وصل إلى جامع عبد الناصر بعد الظهر ، وشيع جمال عبد الناصر إلى مثواه الأخير ، في وداع لم يسبق له مثيل في تاريخ مصر الحديث .



أبناء الرئيس جمال عبد الناصر أثناء الجنازة

### وفاة جمال عبد الناصر

ظل جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية حتى أدركته المنية في مساء يوم السبت ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ ، ولقد أعلن عن تشييع جنازة جمال عبد الناصر يوم الأول من أكتوبر ١٩٧٠ لإتاحة الفرصة لرؤساء الدول الراغبين في المشاركة فيها بالحضور ، وعلى مدى



قبر جمال عبد الناصر





متحف محمد أنور السادات بمكتبة الإسكندرية



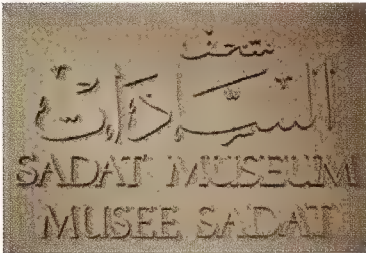
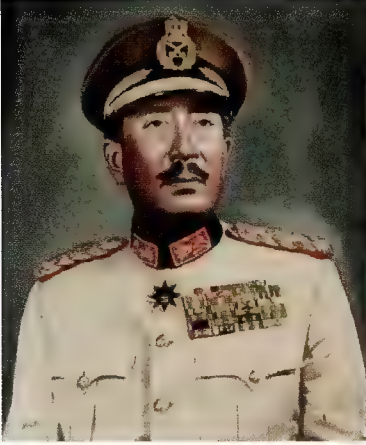


يعد متحف الرئيس محمد أنور السادات  
أول متحف عن الرئيس السادات في مدينة  
الإسكندرية، وهو يأتي في إطار توثيق المكتبة  
لتاريخ مصر الحديث والمعاصر.



# متحف السادات

بقلم: عمرو شلبي



هو متحف فريد من نوعه، أقيم بمبادرة من السيدة الفاضلة سوزان مبارك- رئيس مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية - وبمشاركة أسرة الرئيس السادات. وقد أقيم المتحف على مساحة ٢٥٠ متراً مربعاً في الجزء الجنوبي للمكتبة. وخصّصت السيدة جيهان السادات المتحف بمقتنيات تعرض لأول مرة تقديرًا للمجهود الذي قامت به مكتبة الإسكندرية وتحقيقاً لحلم قديم كانت تريد تحقيقه؛ وهو أن يكون هناك متحف دائم للرئيس الراحل يليق بشخصه وبذكراه.

ومن تلك المقتنيات النادرة: البذلة العسكرية التي كان الرئيس أنور السادات يرتديها يوم العرض العسكري في ٦ أكتوبر ١٩٨١، ملطخة بدمائه، وهي البذلة التي رفضت السيدة جيهان التفريط فيها طوال السبعة والعشرين عاماً الماضية، وذلك على الرغم من القيمة الإنسانية التي تمثلها هذه المقتنيات بالنسبة لها. هذا إلى جانب المقتنيات الشخصية الخاصة بالرئيس الراحل، وساعته التي كان يرتديها يوم الاغتيال ملطخة بالدماء.

## من أبرز مقتنيات المتحف

- بذلة العرض العسكري.
- مجموعة من المقتنيات الشخصية كالنظارة الشمسية والساعة والقلم والمسبحة وأدوات الحلاقة الخاصة بالرئيس الراحل.
- قلادة الجمهورية التي منحت من الرئيس جمال عبد الناصر.
- قلادة الاستحقاق التونسية التي منحت من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة عام ١٩٧٢.
- عصا الماريشاليه وهي إهداء من القوات المسلحة في ٥ يونيو ١٩٧٧.
- مجموعة من الملابس العسكرية منها بذلة البحرية العسكرية ومجموعة من بذل العرض العسكري.









تصميم من زخارف القبة العظمى في المسجد الأقصى المبارك، القدس، فلسطين





■ اثار مصر.. ليست مجرد أحجار متراصة وزخارف منمقة.. إنها نبض حي من زمن مضى.

■ شاهد عيان على مذبح القلعة.. وباب يروي لنا نهاية الممالك في مصر.

■ لماذا جامع محمد علي.. والقلعة لم تكن بحاجة لمسجد؟!

■ هل جمعت الصدفة بين أحمد بن طولون ومحمد علي؟ أم أنها أصول الحكم؟



# تركي والبلاني

## ما أشبه اليوم بالبارحة

حكايات وروايات من مصر.. هي مواقف حدثت على أرض الواقع وليست من نسج الخيال.. نبحر فيها كل مرة داخل حكاية شهدتها أرض المحروسة.. قد تكون من مئات السنين وقد تكون من يوم مضى..

بقلم: سوزان عابد

«ما أشبه اليوم بالبارحة».. مقولة شهيرة تتردد كثيراً في أحاديث مختلفة نسمعها بين السياسيين ورجال الاقتصاد والمثقفين وبين العامة على المقاهي وفي الشوارع.. ولكن «اليوم» و«البارحة» في حكاية اليوم يفصل بينهما ما يقرب من ألف عام.. نعم ألف عام تفصل بين بارحة أحمد ابن طولون مؤسس أول دولة مستقلة في مصر وبين يوم محمد علي مؤسس آخر دولة مستقلة في مصر.

تشابهت الظروف واختلفت الأحداث بين تأسيس أول دولة مستقلة في مصر عام ٢٥٤ هـ بعد الفتح الإسلامي وبين آخر دولة على يد محمد علي باشا عام ١٨٠٥ م.. اختلفت المؤسسات في نشأتها.. وثقافتها.. وظروف مجيئها إلى مصر.. اختلفت أحداث عصرها والشخصيات المعاصرة لهما؛ إلا أنهما اشتركا في مسرح واحد للأحداث هو أرض مصر المحروسة.

إنها رواية طويلة لم تكن نحن أبطالها أو حتى معاصرين لأحداثها بطوها ومرها.. جزء من أحداث هذه الرواية طويت صفحاته منذ سنين بعيدة على يد الإخشيديين.. أما الفصل الأخير من الرواية فقد طويت صفحته على يد الضباط الأحرار في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وبإلغاء الملكية في ١٨ يونيو ١٩٥٣ م.



رواق داخل جامع أحمد بن طولون قبل الترميم



أما في رواية اليوم، فقد لعب الأثر دوراً بارزاً في تدعيم السلطة السياسية لصاحبه، فتبدأ الأحداث في عهد الدولة العباسية، عندما تولى ولاية مصر رجل تركي يدعى باكبك الذي فضل البقاء في بغداد إلى جوار الخليفة وفي بلاطه بدلاً من الإقامة في مصر، لذا قرر باكبك أن يرسل من ينوب عنه في إدارة شئون مصر، ووقع اختياره على ابن زوجته «أحمد بن طولون» وهو من الأتراك أيضاً -الطبقة التي كانت لها السيادة زمن الدولة العباسية- فعمل ابن طولون على تدعيم مركزه السياسي والاقتصادي حتى استقل بحكم مصر وتولى شئونها هو وأولاده من بعده . . ثم مرت السنين وخلف دولة ابن طولون دول كثيرة:

حكم البلاد وإدارة شئونها وهو ما يعرف بـ «والي مصر».

كثير من الآثار التي تركتها لنا هذه الدول اكتسبت شهرة واسعة أكثر من غيرها وذلك لارتباطها بمجريات الأحداث التي وقعت في عصرها، ومنها الأثر الأكثر شهرة حتى الآن باب زويلة أو كما يطلق عليه البعض «بوابة المتولي» الذي زادت شهرته عندما علق المظفر قطز رءوس رسل التتار على مدخله، وأصبح هذا الأمر من الأمور المعتادة حتى قدر لهذا الباب أن يشهد نهاية العصر المملوكي في مصر بتعليق رأس السلطان طومان باي آخر السلاطين المماليك وإيداناً ببداية حكم العثمانيين لمصر.



محمد علي باشا

في الوقت الذي طويت فيه صفحات هذه الرواية، بقي لنا شهود عيان؛ شهود عاصروا تلك الرواية . . يرجع تاريخهم إلى ما يزيد عن ألف سنة . . إنهم آثار هذا العصر. فالأثر هو البطل الذي يستمر دوره في الأحداث باقياً ببقائه على الأرض أو داخل قاعات المتاحف . . هو الجزء الذي يستمر ينبض بالحياة بعد وفاة صاحبه وانقضاء عهده . . يبقى الأثر حاملاً بين طياته ملامح العصر الذي ينسب إليه . . يترجم حال الواقع الذي أسس فيه . فمن يستطيع اليوم أن يوقف نبض كل ما هو إسلامي عربي داخل شوارع ودروب إسبانيا . . تلك الشوارع التي كانت في يوم مضى جزءاً من العالم الإسلامي، إنها دولة الأندلس التي خرج منها المسلمون وبقيت آثارهم شاهداً على مجدهم هناك .

وفي مصر لم يختلف الأمر كثيراً فقد تعاقب على حكمها ولاة وخلفاء وسلاطين، ذهبوا جميعاً وبقيت آثارهم . . فمنذ الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤١هـ/٦٤١م كانت مصر خاضعة لسلطة الخليفة عمر بن الخطاب ومن بعده عثمان بن عفان، ثم انتقلت التبعية إلى الخلافة الأموية ومن بعدها العباسية، وفي كل الأحوال كانت مصر خاضعة للخليفة أياً كان مقره سواء في الكوفة أو بغداد أو سامراء أو القسطنطينية . . وكان الخليفة يرسل من ينوب عنه في



باب زويلة



محمد علي بقلعة الجبل (قلعة صلاح الدين الأيوبي). فعندما جاء ابن طولون إلى مصر نزل بدار الإمارة بالقسطاط، ولما استتب له الأمر في مصر وأحكم قبضة زمام الأمور، أخذ يستزيد من الجنود والعبيد فضاقت بهم القسطاط. لذا شرع في تأسيس مدينة جديدة إلى شمال القسطاط والعسكر ووقع اختياره على منطقة جبلية مرتفعة لبنين عليها مدينته واختط قصرًا كبيرًا لنفسه وأحاطه بميدان فسيح، ويشغل موضع القصر والميدان الآن قلعة الجبل، الأمر الذي يثبت إلى أي مدى كان ابن طولون موفقًا في اختياره لذلك المكان الذي دارت عليه الأيام وجاء صلاح الدين الأيوبي العسكري من الطراز الأول ليختار نفس الموضع لبناء قلعة حصينة تحمي القاهرة من هجمات أي معتدٍ.

أخذ ابن طولون في تقسيم المدينة الجديدة -القطائع- والقطائع عدة قطع يسكن فيها عساكره وغلماؤه وعبيده، فكانت كل قطيعة لطائفة فيقال قطيعة السودان وقطيعة الروم، وكانت القطيعة بمثابة الحارات في القاهرة، وعمرت المدينة وفتحت فيها الأسواق



جامع أحمد بن طولون - الصحن

دولة مستقلة لها سيادتها.. إلى أن جاء إلى أرض المحروسة رجل ألباني الأصل قدر له أن يؤسس دولة جديدة؛ هو محمد علي باشا مؤسس الدولة العلوية عام ١٨٠٥م؛ تلك الدولة التي انتهت بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م وتحولت مصر من بعدها إلى النظام الجمهوري.

مئات من السنين فصلت بين الدولتين.. دولة ابن طولون ودولة محمد علي.. ولكنها مئات من الأمطار التي فصلت بين جامع أحمد بن طولون وجامع

منها دولة الإخشيديين والفاطميين والأيوبيين والمماليك، وهي جميعًا دول مستقلة في ظل الخلافة العباسية (تبعية اسمية وولاء شكلي للخليفة) فيما عدا الفاطميين؛ فقد كانت خلافة مستقلة تنافس الخلافة العباسية.. ثم انتقلت الخلافة من العباسيين إلى العثمانيين الذين عملوا على بسط نفوذهم على الولايات المختلفة وخضعت مصر للحكم العثماني عام ١٥١٧م. وعمل العثمانيون على إرسال الولاة إلى مصر من جديد وأصبحت مصر دولة تابعة لسلطان العثمانيين بعد أن كانت



متنزة ابن طولون



متنزة سامراء



الذي ساد البلاد آنذاك.. روايات كثيرة نقلها المؤرخون بدقة بالغة في بعض الأحيان وبمبالغة شديدة في أحيان أخرى إلا أن ما وصلنا من الطولونيين جاء ليدعم ما أظن فيه المؤرخون من وصف، فيكفي أن أحمد بن طولون أراد أن يبني مسجدًا يدل على قوته وثراء دولته لاسيما بعد حركة التوسعات الكبرى التي قام على إثرها بضم بلاد الشام وبرقة ووصل إلى تخوم العراق إلى مصر بعد أن كانت مجرد ولاية تابعة لحكم الخليفة العباسي؛ فلأول مرة القرار يصدر من مصر لينفذ وليس من دار الخلافة؛ مما أعطى لمصر شخصيتها المستقلة التي دعمها ابن طولون بعمائره التي نافس بها عمائر الخلفاء.



منظر خارجي لقلعة الجبل (قلعة صلاح الدين)



داخل مسجد محمد علي

والميادين. وشغلت القطائع مساحة ميل مربع، وكانت حدودها موضع قلعة الجبل إلى موضع جامع أحمد بن طولون، بما في ذلك منطقة الخليفة الآن وأرض طولون إلى منطقة السيدة زينب وحتى منطقة سيدي زين العابدين.

هكذا وضع ابن طولون أساس مدينته عام ٢٥٦هـ/٨٧٠م، بينما لم يضع أساس مسجده إلا في عام ٢٦٣هـ/٨٧٦م عندما ضاق جامع عمرو بالقسطاط بالمصلين فشرع في وضع حجر الأساس لمسجده فوق جبل يشكر، وجاء جامعته نموذجاً فريداً في العمارة الإسلامية في مصر، وضاهى به ابن طولون عمائر الخلفاء العباسيين في سامراء التي نشأ وترعرع بها.. تميز الجامع بمساحته الشاسعة إذ بلغ ستة أفدنة ونصف، له منئذنة فريدة بين مآذن مساجد مصر تتميز بشكلها الحلزوني وسلمها الخارجي، وقد صممت على غرار منئذنة جامع أبي دلف وجامع سامراء.

بقي مسجد أحمد بن طولون بعد زوال دولة الطولونيين شاهداً حياً على ما عاشته المحروسة في عصرهم من ترف وثراء بالغ ضاهى ثراء وترف الخلافة العباسية، فقد أفاض المؤرخون في وصف حياة البلاط الطولوني والرغد



قبضته على البلاد أخذ يتوسع في حركة العمران؛ فجدد قلعة صلاح الدين التي أصابها التلف نظرًا لاتخاذ الفرنسيين منها ملجأ لهم أثناء وجودهم في مصر؛ فعمل على ترميم أسوار وأبراج القلعة وردم الإيوان الناصري وغيرها من المنشآت المتخربة، ثم بدأ في وضع حجر الأساس لمسجده الكبير داخل أسوار القلعة؛ وقد سجلت الوقائع المصرية في حوادث سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م وقائع وضع حجر أساس المسجد في حفل حضره محمد علي ابنه سعيد باشا وإبراهيم باشا وقاضي مصر وأعيانها وعلمائها، وذبحت الذبائح ووزعت على الفقراء ابتهاجًا لهذا الحدث.

إذًا ما الغريب في كل هذا؟ ما الغريب في أن يشيد ابن طولون مسجدًا بقي إلى الآن أكبر المساجد في مصر، وأن يشيد محمد علي مسجده داخل القلعة ليعد هو المعلم الأول البارز فيها لدرجة أن العامة درجت على قول قلعة محمد علي وليس قلعة صلاح الدين أو قلعة الجبل على الرغم من أن محمد علي آخر من أضاف وجدد بالقلعة؟!

لم يكن الأمر من قبيل المصادفة في الحالتين .. بل أراد ابن طولون عندما أسس مسجده أن يكون أكبر مساجد مصر وأن يباهي به دولة العباسيين ليثبت مدى الثراء الذي حققه في مصر، والدليل على هذا أن تخطيط الجامع وزخارفه المختلفة مقتبسة



جامع أحمد بن طولون - المحراب والمنبر

كما كان الأمر لهم من قبل، إلى أن جاء محمد علي وأدرك مدى خطورتهم في البلاد لذا تخلص منهم في عام ١٨١١م.. وعندما أحكم محمد علي

مرت السنين وتوالى الحكام على مصر، إلى أن جاء محمد علي باشا كقائد للفرقة الألبانية ليحرر مصر من الحملة الفرنسية ثم أخذ يدعم مركزه في البلاد وتولى ولايته بإرادة من الشعب في عام ١٨٠٥م. وأقام أول الأمر في قصر الألفي بك في الأزيكية حتى استتب له الأمور، وأخذ يتخلص من العوائق التي اعترضت سيطرته المطلقة على البلاد، وبدأ بنفي عمر مكرم ثم بالقضاء على المماليك في مذبة شهيرة؛ لم يتبق من شهودها سوى الممر الصخري الذي شهد أحداث تلك المذبة؛ ليقف بصمت شاهداً على نهاية وجود المماليك في مصر، لاسيما وأن الحكم العثماني لمصر منذ عام ١٥١٧م لم يغير من طبيعة وجود المماليك سوى في أنهم كانوا يتولون حكم البلاد بأمر من السلطان العثماني وليس حكمًا مطلقًا،



جامع أحمد بن طولون بريشة بريس دافن



حية تدعم مركزه السياسي الذي وصل إليه في البلاد وليثبت ولاءه الشكلي للخليفة العثماني. ويؤكد على قوته وسيطرته على مصر.

على أنقاض قصر ابن طولون وميدانه بنى صلاح الدين قلعة، وعلى أنقاض الإيوان الناصري المملوكي بنى محمد علي مسجده.. ومن جامع ابن طولون بشارع الصليبية إلى جامع محمد علي بقلعة الجبل لم يختلف الهدف كثيرًا؛ كلاهما حمل رسالة مؤسسيهما بوضوح ووقفًا في شموخ شاهدين لنا على فكر وثقافة مؤسسيهما؛ فهذا تركي وذاك ألباني.. والأرض هي مصر المحروسة.

العثمانية الكلاسيكية التي ترجع إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر وليس المساجد المعاصرة له في تركيا آنذاك، وكان تصميمه قريب الشبه من مسجد السلطان أحمد الثالث المعروف بالجامع الأزرق، وجامع الوالدة صفية والدة السلطان محمد الثالث. وإن كان جامع محمد علي بالقلعة لا يتسم بنفس الدقة والرشاقة ورونق المساجد العثمانية الكلاسيكية.

إذا تحول مشروع باسكال كوست المملوكي إلى جامع عثماني الطراز.. فكيف لمحمد علي أن يتبع في تصميم مسجده الطراز المملوكي عقب قضائه على المماليك في مذبحة أبادت وجودهم في مصر.. بل اختار وبغاية النظام العثماني ليكون رسالة



منبر مسجد محمد علي

من زخارف مدينة سامراء حيث تربى ابن طولون وعمد ابن طولون على أن يشيد مسجده على غرار مساجد الخلفاء العباسيين ليؤكد على استقلاله بمصر وأنه ليس بمجرد والٍ تولى أمور البلاد؛ لذا أنفق ببذخ على عمائره وقصره إدراكًا منه لقيمة المنشآت في تأكيد السلطة السياسية للحاكم.

الأمر نفسه تكرر مع محمد علي باشا عندما أراد تشييد مسجده داخل القلعة؛ حيث اختار أعلى موقع في القلعة ليكون مسجده علمًا بارزًا داخل المحروسة وليشرف على القاهرة كلها. وجاء تصميم الجامع ليحمل المعنى السياسي الصريح والغرض الأساسي من تأسيسه؛ فالقلعة لم تكن بحاجة إلى مسجد لوجود جامع الناصر محمد بن قلاوون على مقربة شديدة من جامع محمد علي.. وبالفعل كلف محمد علي المهندس المعماري باسكال كوست ليضع له تصميم مسجده وذكر باسكال كوست في مذكراته أنه عندما أوكل محمد علي إليه هذه المهمة أخذ في دراسة مساجد مصر وطرزها المختلفة ووضع تصميم الجامع على غرار المساجد المملوكية الطراز المميز لمساجد مصر ولا تزال الرسومات موجودة في مكتبة البلدية في مارسيليا. ولكن لا نعلم سبب عزوف محمد علي عن هذا التصميم وعن مشروع باسكال كوست. ولكن عندما اكتمل بناء المسجد جاء برسالة واضحة؛ فقد أسسه محمد علي على غرار المساجد



تفاصيل من داخل جامع السلطان أحمد الثالث



جامع السلطان أحمد الثالث - الجامع الأزرق



# حَدِيقَةُ الْأَزْبِكِيَّةِ

في عهد محمد علي، اكتسبت الْأَزْبِكِيَّةُ أهمية سياسية لعل أهمها نقل عدد من الدواوين من الْقَلْعَةِ إليها حيث اتخذ قصر طاهر باشا مقراً لها، وكان ذلك في سنة ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م.

عندما تولى إبراهيم باشا بن محمد علي حكم مصر خلفاً لأبيه اهتم اهتماماً كبيراً بأمر الْأَزْبِكِيَّةِ فقام بردم بركتها تماماً وحولها إلى متنزه ضخم، وقد كان ذلك في عام ١٢٦٤ هـ / ١٨٤٨ م، وقام عباس باشا بمنح محمد سعيد باشا قطعة أرض في الحي لكي يشيد عليها قصرًا له.

في عهد الخديوي إسماعيل سنة ١٨٦٧، عهد إلى المسيو بارلييه بإعادة تنسيق حديقة الْأَزْبِكِيَّةِ. . . أقبل على الْأَزْبِكِيَّةِ يريد تحويلها على شاكلة الحدائق الأوروبية؛ فخرج إلى الوجود بستان من أبهج المتنزهات ومكان بديع تنيره الأنوار الغازية وتزينه الفسقيات، تبلغ مساحته ثمانية عشر فداناً وأحاطه بسور جميل له أربعة أبواب كبيرة مازلنا نراها اليوم. وتم افتتاحها في احتفال كبير سنة ١٨٧٢.

بعض الأسر الثرية من الشيوخ والتجار في البناء حول الْبَرْكة وتبعهم كبار الأمراء، وكان أكبر عمران شهدته في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي إذ شيدت بها بيوت للأمراء من أصحاب الوظائف الكبرى في الدولة وكذلك كبار التجار مثل قصر محمد بك الْأَلْفِي - اتخذ مقر للحملة الفرنسية - وقصر أحمد الشرايبي.

كانت الْأَزْبِكِيَّةُ موضع عناية الولاة في الْعَصْرِ الْعُثْمَانِي فكانوا يحرصون دائماً على ترميمها، فعلى سبيل المثال وقع حريق في سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م في حي الساكت على الْبَرْكة كان سبباً في تلف كثير من الدور الكبيرة، غير أن ولاة الأمور وقتئذ حسموا سرعة ترميمها لدرجة أنهم ألزموا غير القادرين على التعمير ببيع ما يملكون لمن يستطيع التعمير، وهكذا تم ترميمها في أقرب وقت فلم يحل ميعاد الْفَيْضَانِ الثَّانِي حتى كانت الْأَزْبِكِيَّةُ أبهج وأحسن مما كانت عليه.

كانت منطقة الْأَزْبِكِيَّةِ عبارة عن أرض زراعية تقع إلى الجنوب من خط المقس (ميدان رمسيس حالياً) وكانت مياه النيل تغمر تلك الأراضي سنوياً وكان يتخلف بها بعد الْفَيْضَانِ بركة.

كانت أرض هذا الحي عامرة بالبساتين والمناظر وكانت تسمى حينذاك باسم مناظر اللوق.

في عهد الدولة الْإِخْشِيدِيَّةِ حفر كافور الْإِخْشِيدِي في تلك المنطقة ترعة لكي تروي الْبَسْتَانَ الْمَقْصِي الذي بقي حتى عهد الْخَلِيفَةِ الظَّاهِر الْفَاطِمِي. وقد كان ماء التربة يصب في البركة سائلة الذكر، وقد عرفت هذه التربة باسم خَلِيجِ الْذِكْرِ لأن أحد أمراء السُلْطَانِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسِ يدعى شمس الدين الْذِكْرُ قام بتوسيعها وتطهيرها فنسبت إليه، وقد بنى فوق هذه التربة قنطرة وفوقها دكة لكي يجلس عليها الناس أثناء تنزههم في بستان الْمَقْصِ، وقد عرف المكان باسم قنطرة الدكة.

كان مولد هذه الضاحية سياسياً وعمرانياً علي يد الأمير أزيك بن ططخ وإليه نسبت.

شرع الناس في عمارة القصور والدور حول بَرْكة الْأَزْبِكِيَّةِ وصارت مدينة متكاملة كما أسس بها الأمير أزيك جامعاً شيد حوله الكثير من المرافق من الربوع والقياسر والطواحين والأفران وغير ذلك من المنافع.

بعد وفاة الأمير أزيك مؤسس الْأَزْبِكِيَّةِ قل الاهتمام بعمارتها، بل إن منشأتها تعرضت للنهب والتخريب أيام السُلْطَانِ الْغُورِي وتعرضت للدمار أكثر أثناء الْغَزْوِ الْعُثْمَانِي لِمِصْرَ.

بدأ الاهتمام يعود للأزبكية بشكل واضح في القرن ١١ هـ / ١٧ م، فقد بدأت



حديقة الْأَزْبِكِيَّةِ عام ١٨٧٠ - تصوير: بيشار





١٤ نوفمبر ١٩٢٢.. الحدث الذي أعاد كتابة التاريخ من جديد.





تلخ



# توت عنخ آمون

للمستر هوارد كارتر

(مقال نشر في صحيفة السياسة عام ١٩٢٣)



هوارد كارتر مكتشف مقبرة توت عنخ آمون

كانت القاعدة الجنوبية لعبادة الشمس وهي بعيدة عن طيبة بمسافة قصيرة. وقد كان مقر ذلك المرتد -سواء في العمارنة أو في طيبة- مسألة حيوية لنا؛ إذ بمعرفة ذلك يتيسر العثور على مكان دفنه.

نعلم أن الملك أخناتن زوّج توت عنخ آمون من ابنته الثالثة المسماة (ن خبا أتن) وكان هذا الزواج يرشحه لوراثة العرش بناءً على القانون المصري ولكننا لا نعلم ما الذي حمل الملك أخناتن على أن يزوجه بابنته. فقد كان زوج ابنته الأولى من سمنخرع. وبهذا قد ثبت لنا أنه صار وارثاً للعرش، ولعل توت عنخ آمون تمكن عن طريق زواجه بابنة أخناتن من أن

إننا نعرف قليلاً بل نكاد لا نعرف شيئاً عن توت عنخ آمون الذي كان يسمى "توت عنخ أتن" قبل أن يتحول إلى عبادة آمون. وقد كانت قلة المعلومات عنه سبباً في زيادة المصاعب التي اعترضت اكتشاف المكان الذي دفن فيه والراجح أنه لم يكن من دم ملكي ولكنه كان من الأشراف. كما يحتمل أنه كان غريباً عن طيبة وعن تقاليدها وطقوسها. وربما كان قد قدم إليها من العمارنة التي كانت مقره قبل أن يتحول إلى عبادة آمون ثم انتقل إلى طيبة. وإذا كان لاسمه المقرون بآمون- هك- أون- ثيما (أي ملك مصر العليا) أية صلة بأصله فقد يكون من أهالي هرفوتس (أي أرمنت) التي

يخلف سمنخرع في وراثة الملك، ثم إنه بعد هذا الزواج اتخذ طيبة موطناً له حتى قبل أن يتولى العرش فعلاً لكي يجد هناك مؤيداً قوياً للمعبود (أتن) في عاصمة المعبود آمون. كذلك يحتمل أنه أراد إنقاذ عرشه بعد موت أخناتن فاضطر لأسباب سياسية إلى الاعتراف بعبادة آمون رع فغير دينه ودين زوجته من عبادة أتن إلى عبادة آمون. ثم استقر نهائياً في طيبة وبناءً على الديانة التي اعتنقها رضي أن يدفن في طيبة وأن يكون مكان دفنه فيها حسب تقاليدها.



زيارة الملك فؤاد الأول لمقبرة توت عنخ آمون



خلف توت عنخ آمون كان من كبار موظفي الحكومة، والواقع أننا نجد على إحدى تلك القطع مرسومًا يدل على قيامه بوظيفته أمام توت عنخ آمون والملكة.



الأمير فاروق ولي العهد مع هوارد كارتر  
مكتشف مقبرة توت عنخ آمون

وقد وجد المستر أريون قبل هذا الاكتشاف وهو ينقب بالنيابة عن المستر دافيس في بقعة على مسافة قصيرة شرق الاكتشاف السابق وعلى مقربة من مقبرة رمسيس الحادي عشر مجموعة من الجرات المصنوعة من الفخار مختومة وعليها نقوش هيراطيقية. وقد وجدها في حفرة غير عميقة وغير تامة الصنع منحوتة في جانب الصخرة، ولما كانت هذه الجرات لا تحتوي إلا على قطع من الفخار المكسر وطين لم يحرق وحزم من التبن والملح مخلوطة ببقايا أزهار وكان لا يبدو عليها شيء من الأهمية فتركت هذه الأشياء بغير اهتمام في مخزن وادي واديين، ولكن المستر ونلوك أدرك أهمية هذه الأشياء فأنقذها من التلف بعد زمن ونقلها بواسطة شركة هارولد جوبس وبرتون إلى متحف الآثار في نيويورك، وقد فحص المستر ونلوك هذا الاكتشاف بعناية دقيقة فأسفر بحثه عن نتيجة مذهشة فإنها لم تكن سوى أشياء استعملت في دفن توت عنخ آمون أو في حفلة دفنه. ولما فرق تلك الأشياء بعناية وجدها تشتمل على أزهار بديعة (ياقات) كالتي لبسها المدعون للحداد في الجنائز ومعها أختام لتوت عنخ آمون مصنوعة من الطين وعلى بعضها نقوش مدينة الأموات الملكية وأوعية من الخزف المطلي.

عليه طابع توت عنخ آمون بالطلاء الأصفر ووجد على مقربة منه حفرة قبر صغيرة قال إنها مقبرة ذلك الملك فأضافها إلى قائمة مقابر الملوك التي اكتشفها، ووجد في تلك الحفرة تمثالاً صغيراً لأحد كبار رجال البلاط -ولعله أي- وصندوقاً مكسوراً يحتوي على قطع من أوراق الذهب عليها رسوم وأسماء لتوت عنخ آمون وزوجته أنخ ثن آمون وآي، وعلى هذه الأوراق بنى المستر دافيس نظريته بأن هذه المقبرة هي مقبرة ذلك الملك، ولكن هذه الحفرة الصغيرة التي كانت مؤلفة من فتحة عمودية وغرفة مقبرة صغيرة على شكل خاص به تصلح أن تكون لأحد أفراد الأسرة الملكية في عهد رمسيس، ولا تصلح لأن تكون مقراً لتابوت الملك ولهذا تركنا جانباً مسألة الأدوات التي لا بد من وضعها مع جثث الملوك، والواقع أن بحث هذه المقبرة قد ثبت لأول وهلة أنها مقبرة ملكية للأسرة الثامنة عشرة لحقارتها، ومع ذلك فقد أعلن عنها دافيس في كتابه بأنها مقبرة ذلك الملك، وكان قوله هذا سبباً في إثارة الخلاف الشديد. على أن الورق الذهبي الذي وجد في تلك الحفرة كان ذا أهمية تاريخية كبيرة لأن الكتابة التي عليه دلت على أن الملك أي الذي



هوارد كارتر

وقد دفن الأب المقدس الملك أي في واديين التي هي فرع من وادي الملوك وهو الذي خلف توت عنخ آمون وكان من أنصاره زمناً ما لأنه كان من كبار رجال الدولة في قصر العمارنة. وقد اكتشف قبره بلموتي سنة ١٨١٥ لأول مرة وكان يتوقع أن تكون مقبرة توت عنخ آمون على مقربة منه. وكانت بقعة واديين مقراً لكثير من الاكتشافات وأعمال التنقيب ولكنها لم تسفر عن شيء سوى السرايب الملكية المعروفة هناك.

وقد عثر المستر تيودور دافيس تحت صخرة على فنجان أزرق من الخزف



التقيب والحفر عن المقبرة







داخل مقبرة توت عنخ آمون

وبينما كان المستر دافيس مقتنعاً بأنه عثر على مقبرة توت عنخ آمون لم تكن نحن مقتنعين بأية حال بصحة رأيه ولما ترك امتياز الحفر في سنة ١٩١٤ معتقداً أنه أتم التنقيب في الوادي ولم يترك به شيئاً ومعتقداً كما قال "بأن وادي الملوك قد انتهى

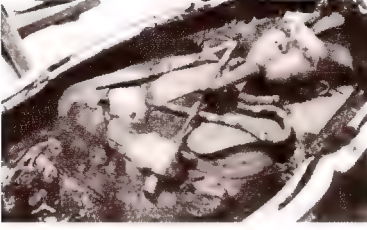
القرائن التي تحملنا على الاعتقاد بأنه لا بد من وجود مومياء ملك خبئت في ذلك المكان أو دفنت هناك في مقبرة أصلية بنيت له. وهذه القرائن وإن كانت عارضة إلا أنها استنتاجية يمكن الاسترشاد بها في أعمال الحفر والتنقيب.

وقد اكتشف المستر دافيس في وادي الملوك اكتشافاً آخر ذا أهمية مذهلة وهو قبو لقبر حقيقي وقد حضر خصيصاً لنقل مومياء أخناتن من قبره الأصلي في تل العمارنة إلى المقبرة الملكية الطيبة، وكان بهذا القبو مومياء وتابوت ذلك الملك ومقدار قليل جداً من معداته الجنائزية وجزء من ناووس أمه ثاي. والراجح أن هذا القبو بني بعد أن نجحت الحركة التي قامت للمعبود آمون لكي يحتفظ فيها برفات الملك خشية انتقام المنتصر من الفائزين كما قال ماسبيرو. ولم يكن في وسع اثنين من الفراعنة -أي اثنين لهما علاقة بأسرة ذلك الملك- وهما توت عنخ آمون وآي وقد وجدت أختام الملك توت عنخ آمون في ذلك القبو؛ فاكتشاف الفنجان الخزفي لتوت عنخ آمون ومجموعة الأدوات التي يرجح أنها كانت خاصة بمقبرته ثم إعادة دفن الملك الهيراطيقي -وهو حموه- في هذا الوادي، كل ذلك من



داخل مقبرة توت عنخ آمون





المومياة المكتشفة

الأرض وكشفنا عن الصخور ولكن خاب أملنا كما هي عادة المنقبين لأننا لم نجد في تلك المنطقة التي قضينا في إزالة الأنقاض عنها بضع سنوات أي أثر يدل على وجود مقبرة ما، ولكن هذا العمل في ذاته لم يكن خلوا من فائدة لأننا أثناء تنظيف الطبقة السفلى عثرنا على تاريخ نجده معرفته وهي خطابات من عمال مكتوبة بلغة الشعب القديمة على ألواح من الحجر الجيري، وكشوف بأسماء العمال والغائبين منهم عن العمل ومخاطبات من بينها طلب مواد ورسم لأقدم أنواع الديوك (ديك الغابة) الأحمر، وجرات من طراز رمسيس وميروبتاح، ووجدنا أمام الحفرة على مقربة من جانب الصخرة بداية سلسلة من أكواخ العمال وتحتها كتل كبيرة من حجر الصوان وكأنها جمعت هناك لغرض خاص كاستعمالها في سد مداخل أكواخ أخرى بنيت على مسافة بضع ياردات في الجانب الآخر من بطن الوادي، وهذه لم يكشف عنها دافيس في تنقيبه منذ بضع سنوات. والراجح أن هذه الأكواخ بنيت للعمال والصناع الذين كانوا يشتغلون في بناء مقبرة رمسيس الثاني.

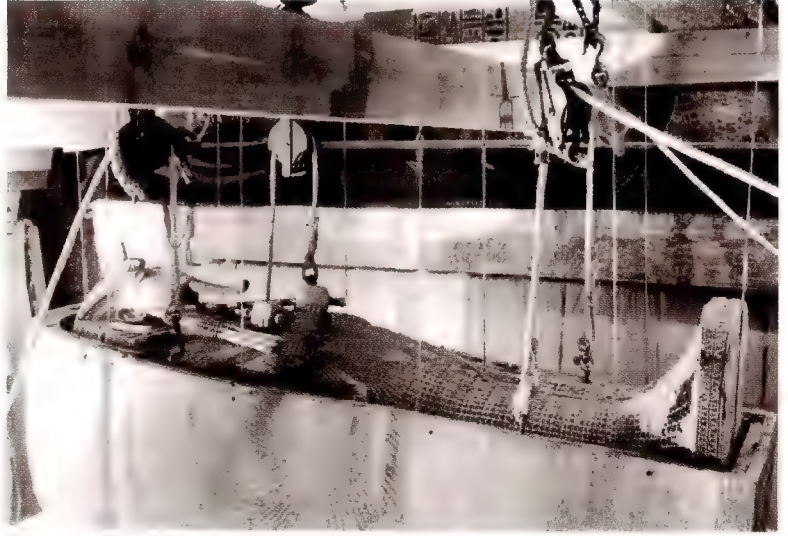


نقل محتويات المقبرة

وقد نقبنا في جميع الأرض المحيطة بتلك الأكواخ تنقيباً تاماً وكان من المسائل المشكوك فيها أن يسمح موظفو المقابر للصناع والعمال

الامتياز بالحفر والتنقيب ولو أنه كان مخالفاً لنا في الرأي وشاعراً بشك كبير في النجاح.

في سنة ١٩١٤ بدأت في الاستعداد للعمل في الشتاء ولكن نشوب الحرب الكبرى اضطر إلى تأجيل العمل ولكنني في خلال القيام بواجباتي في الحرب بالقاهرة أو على قناة السويس وغيرها، كنت أنتهز كل فرصة تسنح



مشهد من عملية فتح التوابيت الثلاثة الموجود بعضها داخل بعض والمحبوسة في مساحة ضيقة من غرفة الدفن

للشروع في تنقيب منظم بوادي الملوك، وبدأت في بحث البقعة المنخفضة المثلثة الشكل المحيطة بمقابر الفراعنة رمسيس الثاني ومرفتاح ومانسيس السادس، وهي ذلك الجزء من الوادي الذي تركه المنقبون السابقون بغير أن يقوموا فيه بأي تنقيب.

ولقد كانت إزالة المئات بل الألوف من أطنان الأنقاض المتكدسة هناك بعد أعمال الحفر السابقة من أشق الأعمال. بل الواقع أنه كان هناك أكداس من أيام ليسيوس، وكنت في خلال هذا العمل الشاق معتقداً أنني لن أكتشف شيئاً يذكر في تلك الأنقاض إلا بعد إزالتها والوصول إلى الأرض التي لم تحفر وقد جاء اللورد كارنافون إلى مصر في موسم شتاء سنة ١٩١٩-١٩٢٠ لأول مرة بعد نشوب الحرب وكان العمل قد وصل إلى النقطة الحيوية الهامة وهي وصولنا إلى

العمل فيه" تمكنت من إقناع اللورد كارنوفون بأخذ هذا الامتياز فصحبتا السير ويليام جاستن في زيارة إلى مصر وفحصنا المكان فحصاً دقيقاً ولم نستغرق زمناً طويلاً لكي يعرف أن بالوادي مناطق كثيرة لم تمس، أجل لقد كانت هذه المناطق صغيرة المساحة وأكثرها مغطى بأكداس الأنقاض المستخرجة من أعمال الحفر السابقة ولكن المنقب لا يقطع الرجاء مادامت

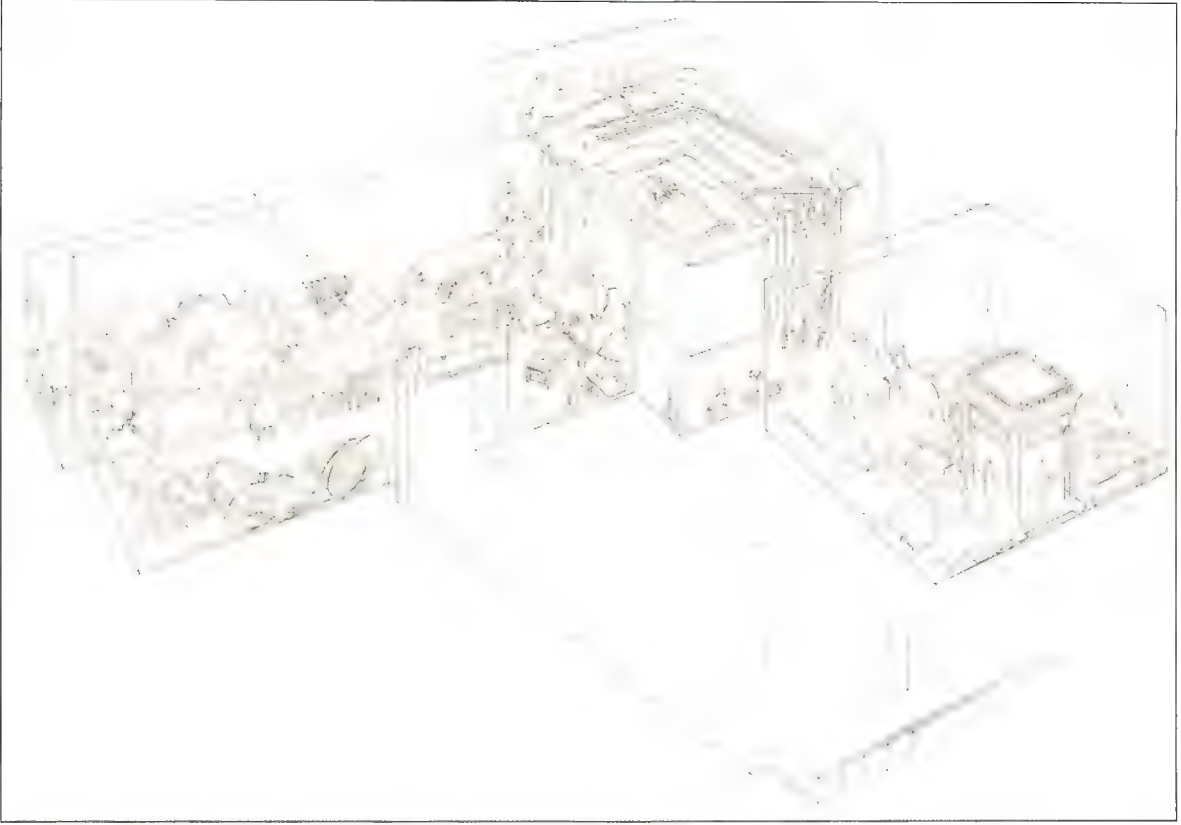
أمامه أرض لم تمسها يد لاسيما في بقعة هامة كهذه، ولما وضعنا هذا الرجاء نصب أعيننا وتباحثنا في المسألة بحثاً تاماً مع السير ماسبيرو وكان حينذاك مدير مصلحة الآثار بالحكومة المصرية حصلنا منه على



وادي الملوك







رسم تخطيطي لغرف المقبرة ومحتوياتها

ومقابر كبار موظفي البلاط الملكي للأسرة الثامنة عشرة، وقد مكثنا في البحث والتنقيب في تلك المنطقة إلى أكتوبر ١٩٢٢ فتمكنت من السفر إلى الوجه القبلي لاستئناف العمل في البقعة الباقية التي تركناها عند فتحة السرداب الكبير الذي يسميه اليونانيون والرومان مقبرة ممنون وهو الذي وجدت فيه رفات رمسيس السادس.

والواقع أنني بدأت الحفر في أول نوفمبر بأن قطعت الأرض التي تحت المقبرة الأنفة الذكر وتمكنت بواسطة عدد من العمال والأولاد من رفع الأنقاض العليا باستعمال المقاطف على سبيل التجربة في مدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع ذهبت في الصباح فوجدت السكون سائداً والعمل متوقفاً فشعرت أن شيئاً غير عادي قد حدث حتى أوقف العمل ولما سألت الرئيس وجدته مبتهجاً وأخبرني همساً بأنه اكتشف بداية سلم تحت الكوخ الأول الذي أزيل ولذلك أوقف العمل إلى حين مجيئي فنزلت في السرداب فرأيت جزءاً صغيراً من سلم غائر في الأرض

ببناء أكواخهم ومساكنهم فوق مقابر الملوك، ولكننا أردنا أن ننفذ برنامجنا بأن لا نترك شيئاً بغير تنقيب فلم يكن أمامنا إلا أن نكتشف المنطقة التي تحت تلك المساكن وعلى ذلك مددنا مستوى الحفر في الصخر في ذلك الاتجاه إلى أن كشفنا الأرض إلى الزاوية الشمالية الشرقية الموصلة إلى مدخل مقبرة رمسيس السادس. وبعد عمل شاق استغرق عدة أسابيع في هذه المنطقة كنا نرفع في خلالها أكاداساً هائلة من الصخور ونزيل الأكواخ اضطررنا إلى وقف العمل لحلول فصل السياح ولأن الاستمرار في العمل كان يفضي بعد الطريق إلى مقبرة رمسيس بل سد الطريق إلى غيرها من المقابر الملكية الشهيرة في الجهات الأخرى من الوادي؛ وبناءً على ذلك أجّلنا العمل على أن يحل الوقت المناسب في أوائل الخريف حيث لا يكون بالوادي أحد من الزائرين وحتى لا يقاطعنا أحد عن عملنا أو نضايقه نحن في زيارته.

وعند استئناف العمل انتقلنا إلى رأس الوادي حيث مقبرة تحوتمس الثالث



التابوت الملكي



في سد الحفرة بقصد تأمين عليها وعدت إلى منزلي ثم أرسلت تلغرافاً إلى اللورد كارنارفون ولم أكن أعلم أن حفر بضع بوصات أخرى إلى الأسفل كان يكشف لي عن طوابع توت عنخ آمون على أختام ذلك الباب وهو ما كشف عن سر كبير: ذلك أن هذا الملك زوج بنت أختاتن قد بنى مقبرته في وادي الملوك حسب تقاليد مدينة طيبة.



الختم الخاص بتوت عنخ آمون الذي عثر عليه كارتر



داخل مقبرة توت عنخ آمون

على مقبرة مختومة بالطابع الملكي، فهل هي المقبرة المفقودة التي قضينا السنين الطوال في البحث عنها أم كانت مقبرة خاصة أو حفرة تحت الأرض لأحد الملوك؟

وكان الوقت متأخراً وقد ظهر البدر كاملاً في شرق السماء فأخذت متردداً

في بطن الصخر على مسافة ١٢ أو ١٥ قدماً في أسفل مدخل مقبرة رمسيس السادس وعل عمق يماثل ذلك من سطح الوادي. ولم يمض زمن طويل حتى تحققت مما قاله الرئيس فكنا نكشف عن درجة أخرى من السلم الذي كان غائراً وطويلاً وقد قضينا اليوم بأكمله والجزء الأكبر من اليوم التالي في إزالة الأحجار والصخور من حول المدخل لتحديد أطرافه من الجهات الثلاث وكانت الجهة الغربية منها في جانب سفح الوادي، فلما انتهينا من هذا العمل شرعنا في تنظيف السلم نفسه وفي غروب ٥ نوفمبر كنا قد كشفنا عن اثنتي عشرة درجة منه وبعبارة أخرى تمكنا من فتح طريق الجزء الأعلى من ممر تحت الأرض غائر في الصخر وما وصلنا إلى نهايته حتى انكشف أمامنا قبة باب مختوم عليه الطابع الملكي لمقابر الملوك (أنوبيس) وهو رمز الملك؛ وقد كانت هذه لحظة مؤثرة نرتعد لها بحواس المنقب في ذلك الوادي الذي خيم فيه السكون وهو وحده بين عماله من الأهالي.

إنها تلك اللحظة التي يشعر فيها المنقب بعد سنوات عديدة من العمل الشاق بأنه على وشك العثور على اكتشاف فخم.



إحدى كنوز المقبرة عقب استخراجها وتنظيفها





# الفلاح والسلطة والقانون

عرض: محمد غنيمة



اسم الكتاب: الفلاح والسلطة والقانون  
(مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر)  
المؤلف: الدكتور عماد هلال  
الناشر: دار الكتب والوثائق القومية،  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية،  
مركز تاريخ مصر.  
عدد الصفحات: ٣٦٩  
عام النشر: ٢٠٠٧



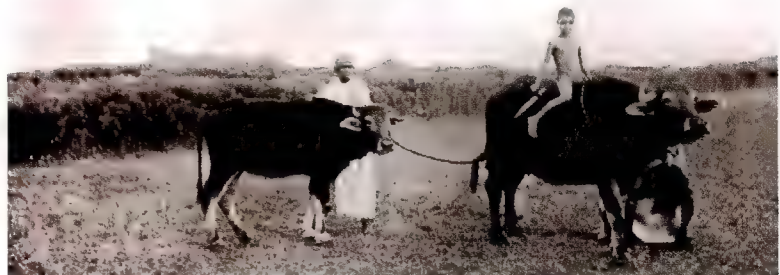
التي اتخذت مداخل أخرى أو مصادر مختلفة. وبالرغم من التغيرات التي شهدتها مصر في القرن التاسع عشر قد شملت المجتمع كله إلا فإن الكاتب فضل التركيز على المحور الريفي حيث كان المجتمع المصري في تلك الفترة مجتمعاً زراعياً من الطبقة الأولى، وقد ظهرت تغييرات قضائية وتشريعية تهدف إلى السيطرة على الفلاح وإخضاعه واستغلال طاقته إلى أقصى حد، ورغم ذلك لم يقف الفلاح المصري مكتوف الأيدي بل دخل مع السلطة في حوار انتقل في بعض جوانبه إلى صراع، وكان لهذا الحوار بعدان؛ هناك ما صرحت به الدولة وهناك ما جرمته ولم يكن الفلاح مهتماً بأن السلطة سوف تجعله مجرمًا بل كان أهم ما شغل عقله أن يأخذ حقوقه سواء بالشكوى أو بسرقة الميري أو حتى بحرق محصوله لذا لا يبدو غريباً القول بأن جزءاً كبيراً من الجرائم قد ارتبط بالريف.

فقد استحوذ على النصيب الأكبر من هذا الاهتمام، ويرجع ذلك الكاتب إلى عاملين رئيسيين وهما أن مصر شهدت في ذلك القرن تطورات مهمة استحققت أن يهتم بها الباحثون، أما الآخر فإن تدعيم السلطة المركزية قد خلف كميات ضخمة من الوثائق والسجلات التي أنتجتها دواوين الدولة فجذبت الكثير من الباحثين لدراساتها ومن هنا ظهرت الكثير من الدراسات الجادة المهمة، فظهرت أعمال رائدة في الزراعة والري والصناعة وطوائف الحرف والتجارة والمال والاقتصاد والإدارة والتعليم وغيرها ولكنها أغفلت بشكل كبير انعكاس تلك التطورات على العلاقات الاجتماعية ومدى تجاوب الناس معها واستيعابهم لها؛ وهذا ما تحاول الدراسة التركيز عليه وذلك من خلال منظور الجريمة ومن خلال العرضحالات ومضابط التحقيق في الجرائم وغيرها فهذه المصادر رغم أنها غريبة بعض الشيء، إلا أنها تعد مصدراً تاريخياً مهماً.

يعرض هذا الكتاب مدخلاً جديداً ومثالياً في دراسة التاريخ الاجتماعي وهو دراسة الجريمة وتأتي هذه الدراسة في العلاقات الاجتماعية في الريف من خلال منظور الجريمة مكملًا لكثير من الدراسات السابقة

يعد هذا الكتاب من الدراسات التي تميزت بالجدية والأصالة والرصانة؛ حيث اعتمد على مصادر أصلية وأصيلة استفاد منها الكاتب وحقق الاقتباس عنها، فقد تميز الكتاب ببناء علمي محكم وبيانات وتحليلات إحصائية على جانب كبير من الدقة، وتدفقت لغته بشكل سلس ومعبر وخال من الاضطراب فقد اعتمدت هذه الدراسة على مصادر مهمة تأتي في صدارتها سجلات مجلس الأحكام التي تزيد عن الألف سجل لم تطرقها أيدي الباحثين وهي بمثابة مصدر عظيم القيمة لدراسة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي، فقد اعتمد عليها الكاتب في استخراج الإحصائيات التي مثلت صلب الكتاب.

نال تاريخ مصر الاقتصادي نصيباً وافراً من الاهتمام فقد حظي بالكثير من الدراسات؛ خاصة في القرن التاسع عشر





الكاتب الجريمة إحصائياً حسب أسبابها ونوعية الحيوانات المسروقة ونوعية لصوص المواشي وسوابقهم وتوزيع الظاهرة جغرافياً على أقاليم مصر المختلفة، وكان الفصل السابع والأخير مخصصاً لعنصر النبل؛ فيرى الكاتب أن النبل بالرغم من أنه مصدر للخير والنماء فإنه كان مصدراً للشر أيضاً؛ فقد ظهرت على مياحه العديد من العصابات التي كانت تهاجم المراكب وكذلك ارتبط الصراع بين البشر والنبل ومحاولة المصريين السيطرة عليه وترويضه بظهور أشكال من الجرائم ذات خصوصية فريدة، كما كان الصراع على مياه الري والمشاجرات التي ارتبطت بعملية الري أحد مظاهر ملامح الحياة المصرية في القرن التاسع عشر، وجاءت الخاتمة تتحدث عن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة.

في النهاية تمكن المؤلف في هذا الكتاب من أن يضم أنواع الجريمة في الريف حيث حلل دوافعها وتعامل مع مرتكبيها وتعمق داخلهم لينقل لنا صورة تكاد تنبض بواقع مضى عليه أكثر من قرن من الزمان.

الذكي المتشح بثوب الغباء والقوي المتظاهر بالضعف والخنوع والبسيط الموصوف بالكسل والتبلد من خلال استعراض صور من مظالم وجرائم رجال الإدارة ضد الفلاح وردود أفعال الفلاح التي حطها الكاتب من خلال حصر الشكاوى التي قدموها في سنوات بعينها. أما الفصل الرابع فقد تم تحليل العناصر الأربعة المكونة للريف حيث تم رصد عنصر الأرض وأثره على معدل الجرائم من خلال تحليل أنواع الحياة الزراعية وما ارتبط بكل نوع منها من جرائم ومخالفات. وقد جاء الفصل الخامس ليتحدث عن تأثير عنصر المحاصيل على معدلات الجريمة حيث كان أهم ما يحرص عليه الفلاح هو حماية المحاصيل بل كان حريصاً على المحصول أكثر من حرصه على الأرض نفسها فالمحصول هو ملكه، أما الأرض فليس له حق فيها. أما الفصل السادس فقد خصصه الكاتب لدراسة أحد أهم العناصر المجهولة والمهمة المكونة للمجتمع الريفي وهو عنصر المواشي حيث ظهر أن القيمة الاقتصادية للثروة الحيوانية كان لها تأثير مباشر على معدل التغيير في جريمة سرقة المواشي وقد حل

أكدت الدراسة على ارتباط معدل الجرائم في الريف بدرجة مركزية الدولة وتواجدها داخل الريف ومدى حرصها على لعب دور مهم وقوي في حياة الناس وذلك على عكس ما كان في العصر العثماني الذي ترك الريف لأهله يديرون شؤونه كيف شاءوا، ففي فترة غياب الدولة عن الريف كان وجود السلاح في أيدي الفلاحين مبرراً حيث كانوا يستخدمونه لحراسة محاصيلهم ودفع غارات البدو والعصابات المسلحة. أما في القرن التاسع عشر فقد سلموا السلاح تبعاً للقوانين الجديدة والنظام الجديد للدولة، فقد أدى تدعيم نظام الخفر وتقوية تيار مصادرة الأسلحة إلى انخفاض معدلات الحوادث والجرائم بشكل كبير كما هو واضح من الجداول والإحصائيات.

وتعتبر بداية عام ١٨٤٩ بداية مناسبة للدراسة فقد تم إنشاء ديوان مجلس الأحكام الذي كان علامة بارزة في تاريخ القضاء والجريمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الذي اعتمدت عليه هذه الدراسة بشكل أساسي على سجلاته وأوراقه. فقد استمر يعمل بكفاءة واقتدار حتى تم إلغاؤه في عام ١٨٨٩ وهذا العام الذي يعد نهاية طبيعية لفترة الدراسة.

ركز الكتاب في دراسة الجريمة في الريف على تحليل العناصر الأربعة المكونة للمجتمع الريفي ومدى تأثيرها بالجريمة وهي الأرض والمحاصيل والنبل والحيوانات، كما أضاف إليها القضايا الثلاث التي مثلت هاجساً شغل الفلاح طوال القرن التاسع عشر وهي قضايا العدل والأمن والإدارة فقد قسم الكاتب هذا الكتاب إلى سبعة فصول كان محورها كالتالي، جاء الفصل الأول ليناقد قضية العدل وذلك من خلال تحليل عناصر النظام القضائي ومدى تحقيقه للعدالة ورصد عملية التحول التدريجي للمسئولية الأمنية ففي الريف من الفلاحين إلى السلطة وأثر ذلك على قضايا تسليح الفلاحين والعصابات المسلحة ونظام الخفر وفي الفصل الثالث تم تحليل قضية الإدارة في التعامل مع الفلاح ذلك الكائن

# أبو نخلة

## سماد السوبر فوسفات

### توزيع الشركة المالية والصناعية

تستقبل الشركة المالية والصناعية المصرية عملاءها لتوزيع «سماد السوبر فوسفات» (أبو نخلة) يومياً من الساعة العاشرة صباحاً إلى الواحدة والنصف - ما عدا يوم الأحد - بمركزها الرئيسي الكائن بالاسكندرية شارع فؤاد الأول رقم ٦٩

شركة بترول

١٩٤٨





قاعة مؤتمرات الجمعية الجغرافية المصرية





أقدم جمعية علمية عربية  
تضم متاحف.. وكتبًا نادرة.. وخرائط تاريخية..



العربي العلمي من قبل الخديوي  
إسماعيل ليلعب دوراً في صياغة البعد  
الاستراتيجي لمصر نحو منابع النيل،  
وفي مشاركة الغرب التقدم العلمي  
في علوم الجغرافيا والجيولوجيا  
والاستكشاف، في ١٩ مايو ١٨٧٥  
أصدر الخديوي إسماعيل باشا  
مرسوماً بإنشاء الجمعية الجغرافية  
الخديوية:

Societe Khediviale de Géographie  
في القاهرة، وقرر لها إعانة سنوية  
٤٠٠ جنيه، حدد للجمعية مهمتين  
أساسيتين هما: دراسة علم الجغرافيا  
بجميع فروعه، وإلقاء الضوء على  
البلدان الإفريقية وتنظيم الجهود  
الكشفية فيها.

كانت جلسات الجمعية تعقد شهرياً،  
اعتمدت خلالها الفرنسية كلغة  
مكاتبات، وصار للجمعية مجلة  
علمية سنوية، ولكي نعرف موقع  
هذه الجمعية في الساحة الدولية  
إبان عصرها، سنجد أن أول جمعية  
جغرافية في العالم تأسست في باريس  
سنة ١٨٢١م، تلتها الجمعية الجغرافية  
الألمانية في برلين عام ١٨٢٨م، ثم  
تأسست الجمعية الجغرافية الملكية  
في لندن في عام ١٨٣٠م، والجمعية  
المكسيكية سنة ١٨٣٣م، وجمعية  
فرانكفورت سنة ١٨٣٦م، والجمعية  
الروسية سنة ١٨٤٥م، والجمعية  
الأمريكية سنة ١٨٥١م، والجمعية  
الجغرافية في برنامبوكو بالبرازيل  
١٨٦٣م، ثم الجمعية الجغرافية  
المصرية سنة ١٨٧٥، التي تعد بهذا  
تاسع جمعية جغرافية متخصصة في  
العالم، كما أنها أقدم جمعية خارج  
أوروبا والأمريكتين.



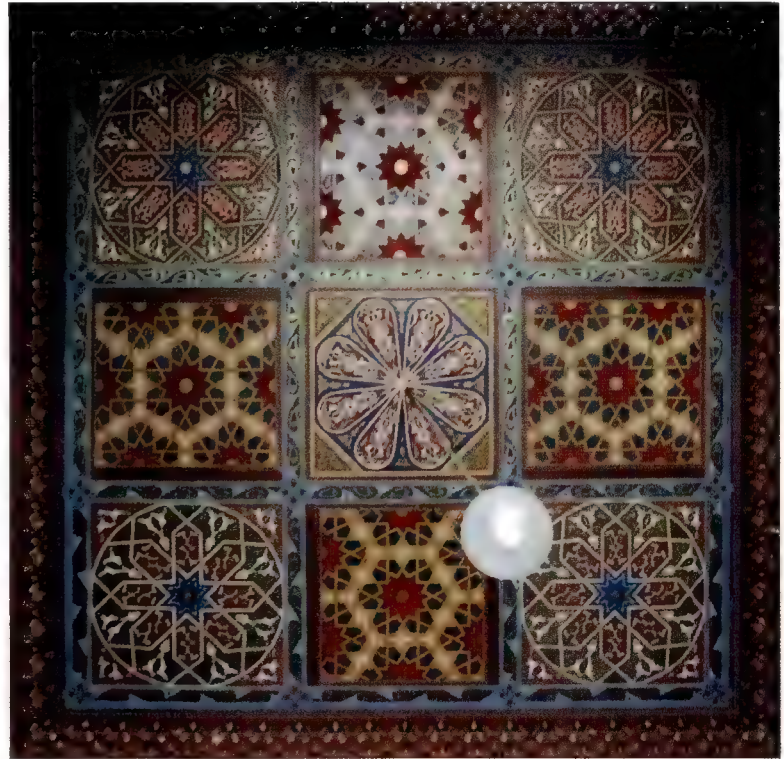
# الجمعية الجغرافية

بقلم الدكتور خالد عذب  
عدسة محمد طمان

وطموح بلده، وما هي إلا سنوات حتى  
احتلت بريطانيا مصر سنة ١٨٨٢م،  
لتقضي على مصر التي امتدت حدودها  
للصومال وأوغندا جنوباً، والتي ما  
برح أبنائها يتقدمون في مجالات  
الصحافة والعلوم المختلفة.

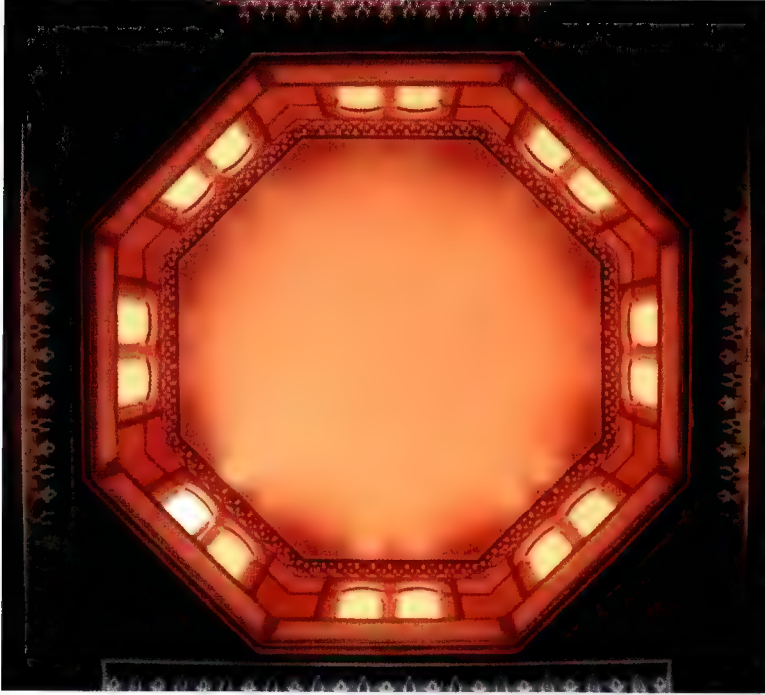
إليك عزيزي القارئ أقدم تجربة  
عربية لاستنهاض المجتمع المدني

قد يستوقفك عزيزي القارئ اختياري  
لجمعية علمية لأقدمها لك، لكنني هنا  
أدعوك لتقف معي برهة أمام حاكم  
عربي في القرن التاسع عشر، حاول  
أن يستبق الغرب علمياً وحضارياً..  
بل وأن يضع بلده في مصاف الدول  
المتقدمة.. فكان أن عزلته دولة  
الخلافة العثمانية ونفته.. وتأمرت  
عليه بريطانيا وفرنسا لتحداً من طموحه



جزء من سقف قاعة المؤتمرات





قبة سقف قاعة المؤتمرات

محاضرات، وطوله ٣٥ متراً وعرضه ٢٤ متراً وارتفاعه ١٠,٥ أمتار، وسقفه محمول على عدد ١٢ عموداً وقام بزخرفة سقفه برانداني الذي استخدم نماذج من الزخرفة العربية في القرن الثاني عشر الميلادي وهي تتألف من أشكال هندسية زخرفية يغلب عليها اللون الأزرق الداكن.

وقد تغير استخدام بعض مساحات المبنى أكثر من مرة، وفي الوقت الحالي تشغل الطابق الأرضي قاعات المتحف الأنثوغرافي، بالإضافة إلى قاعة اجتماعات مجلس الإدارة، والمكتبة الكارتوجرافية وقاعة إفريقيا وقاعة قناة السويس بالإضافة إلى المرافق الخدمية ومخزن المطبوعات. أما الطابق الثاني فيضم القاعة الكبرى للمحاضرات وسعتها ٤٣٨ مقعداً، بالإضافة إلى مكتبي رئيس الجمعية، والأمين العام، وقاعة الكمبيوتر، ومكتبة الدكتور سليمان حُزَيْن وتوجد جميعها في الجناح الأيمن من القاعة، أما الجناح الأيسر فقد خصص برمته للمكتبة الرئيسية للجمعية بما تضمه من مراجع رئيسية ودوريات.

تم هدم هذا المبنى ليحل محله ملحق مجلس الشعب.

في عام ١٩٢٥ انتقلت لمقرها الحالي، وهو مبنى تاريخي يعود للقرن التاسع عشر شغلته لفترة من الزمن وكالة حكومة السودان إلى أن خصص للجمعية في عام ١٩٢٢م، سجل هذا المبنى مؤخرًا في عداد الآثار المصرية لروعة المعمارية وزخارفه الفنية المميزة.

### مكتبة الجمعية

يتكون مبنى المقر من جناحين وطابقين، وبكل جناح منهما حجرات وصلالات استخدمت مكاتب أو مكتبات أو صالات عرض، وفيما بين الجناحين بهو تم إعداده على هيئة قاعة



جانب من مكتبة الجمعية

وبعد تأسيس الجمعية الجغرافية الخديوية بفترة قصيرة، شاركت بوفد رسمي في المؤتمر الجغرافي الدولي الثاني الذي نظمته الجمعية الجغرافية في باريس سنة ١٨٧٥، ومنذ ذلك الوقت أصبحت الجمعية الجغرافية المصرية عضوًا مؤسسًا في الاتحاد الجغرافي الدولي.

نظمت الجمعية الجغرافية المصرية في القاهرة سنة ١٩٢٥، المؤتمر الجغرافي الدولي الثاني عشر، الذي كان له صدى كبير في مسيرة علم الجغرافيا الحديث وفي بروز بعض التخصصات الجديدة المتصلة بالريف والعمران الريفي، لكن دورها امتد أيضًا نحو النهوض بعلم الجغرافيا في الوطن العربي مع استقلال الدول العربية، فنظمت عام ١٩٦٢ المؤتمر الجغرافي العربي الأول، والذي أسس خلاله الاتحاد الجغرافي العربي الذي مازالت الجمعية تحتضنه إلى اليوم، كما أن لها العديد من المشاركات مع الجمعيات الجغرافية العربية ومنها الجمعية الجغرافية الكويتية، كما تصدر الجمعية منذ العام ١٩٦٧ المجلة الجغرافية العربية.



قاعة المؤتمرات

كان أول مقر اختيار للجمعية لا يعدو أن يكون قاعة في بيت محمد بك الدفتردار زوج الأميرة زينب هانم ابنة محمد علي باشا، هذا البيت كان جزءًا من بيت محمد بك الألفي الذي شغله بعد ذلك ديوان المدارس، ثم مدرسة الألسن ثم فندق شبرد، في عام ١٨٧٨م انتقلت الجمعية إلى مقر جديد حلت فيه محل المحكمة المختلطة، وفي عام ١٨٩٥ انتقلت الجمعية إلى مقر آخر كان يقع عند ناصية التقاء شارع القصر العيني مع شارع مجلس الشعب الحالي، وقد



## الكتب والدوريات

كانت نواة المكتبة عبارة عن ألفين وخمسمائة مجلد أهداها الخديوي إسماعيل للجمعية، ثم تلقت الجمعية بعض الهدايا في صورة مكتبات لبعض الصفوة والأمراء، منها مكتبة محمود باشا الفلكي في نحو ثلاثمائة مجلد، ومكتبة الأمير حيدر فاضل وتضم سبعة آلاف مجلد، ومكتبة الأمير محمد علي توفيق التي تشتمل على سبعة آلاف مجلد.

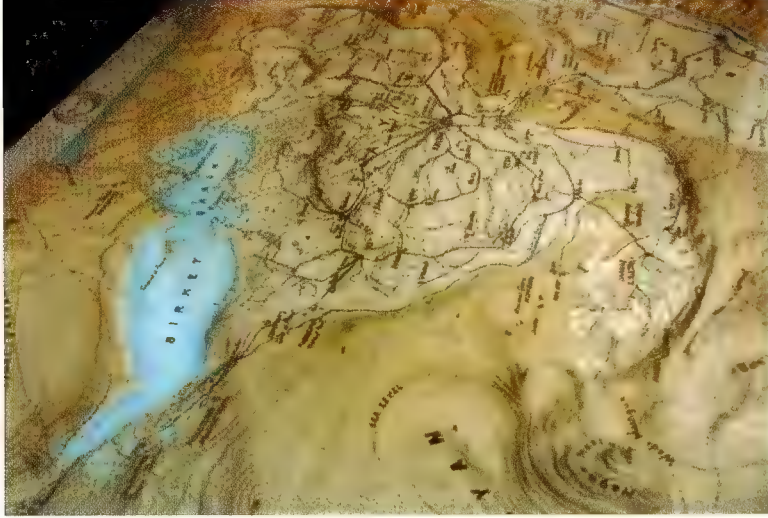


قاعة الاطلاع

ولم يغلق الباب أمام التبرع بالمكتبات الخاصة فقد أهدى الدكتور سليمان أحمد حُزَيْن للجمعية مكتبته الخاصة، كما أهدى الدكتور محمد صفي الدين أبو العز للجمعية جزءاً من مكتبته يضم عدداً من الموسوعات المهمة والمصادر الإحصائية الحديثة، بالإضافة إلى إهداءات الهيئات الثقافية الأخرى.

ولهذا تزرع مكتبة الجمعية بنفائس من الكتب القديمة التي ترجع إلى فترات الكشف الجغرافية في القارة الإفريقية، وفي أعالي النيل بصفة خاصة، كما تشتمل هذه الكتب التراثية على قدر كبير من الكتب التي صدرت عن جغرافية العالم العربي والأقطار الإسلامية، وجدير بالذكر أن الجمعية الجغرافية المصرية قد حرصت منذ عقد المؤتمر الجغرافي الدولي بها عام ١٩٢٥ على تنفيذ مخطط متكامل، يستهدف تجميع وحفظ المؤلفات والخرائط القديمة والحديثة عن مصر بخاصة وعن الأقطار العربية والإفريقية وأقطار دول العالم الأخرى بصفة عامة.

كما اتبعت الجمعية خطة ناجحة لتبادل مطبوعاتها مع الجمعيات



خريطة للمملكة المصرية

الجمعية الغالبية العظمى منها عن طريق التبادل بالدوريتين اللتين تصدرهما الجمعية الجغرافية المصرية.

## الخرائط والأطالس

تحتوي مكتبة الجمعية الجغرافية على ذخائر من الخرائط والمصورات القديمة والحديثة. ومن الخرائط القيمة التي نشرتها الجمعية تلك الخريطة التي رسمت في ١٨٧٧ تحقيقاً لرغبة أهداها الخديوي إسماعيل وتشتمل على خلاصة الكشف الجغرافية الواسعة التي تمت في عهده، وتبين الطرق التي سلكها المكتشفون، وقد طبعت هذه الخريطة بمقياس ١: ٦,٠٠٠,٠٠٠ ومن الخرائط النادرة الأخرى التي تقتنيها الجمعية، نسخ من خرائط هيئة أركان حرب الجيش المصري مثل خريطة دارفور التي رسمها بوردي باشا، وخريطة كبيرة رسمها محمود باشا الفلكي، وخريطة جوردون باشا التي رسمها للنيل، هذا بالإضافة إلى مجموعة نادرة من الخرائط التي أهداها الملك فؤاد للجمعية، ومجموعة أخرى تتألف من ٢٥٠ خريطة أهدتها إحدى الأميرات.

وبالإضافة إلى الخرائط، تحتفظ المكتبة بأطلس الأمير يوسف كمال تحت عنوان Monumenta Cartographica Africae et Egypti

المماثلة، ومع الهيئات العلمية في الداخل والخارج مما أثري المكتبة بالعديد من الإصدارات العلمية ذات العلاقة بنشاطها، كما ترصد الجمعية من ميزانيتها بنداً مستمراً ينفق على شراء الكتب والمؤلفات العلمية. وقد أدى اطراد النمو في مكتبة الجمعية الجغرافية إلى زيادة عدد مقتنياتها من الكتب والمراجع العلمية الذي أصبح الآن يتجاوز الثلاثين ألف مجلد.

كما تضم مكتبة الجمعية عدداً كبيراً من الدوريات العلمية بعضها قديم توقف صدوره وبعضها الآخر مازال يصدر بصورة منتظمة قد تكون حولية أو نصف حولية أو فصلية أو شهرية، ويبلغ العدد الإجمالي لهذه الدوريات ما يربو على ثمانمائة دورية بلغات مختلفة، منها ما يجاوز ٣٠٪ من الدوريات المنتظمة الإصدار، وتقتني



خريطة مُجَسِّمة لقارة إفريقيا



عربة كارو لزفة العروسة

هذا، ولم يبق منها إلا زفة العروسة "بالسيارات" ورؤية هلال رمضان ووفاء النيل الذي أصبح رمزياً بعد بناء السد العالي.

وارتبط بهذه الأعياد صناعة الكعك في المنازل وبالمتحف نماذج جصية له وكذا القوالب الخشبية التي كانت تستعمل لصب هذا الكعك والمناقش التي تستعمل في ولاء الأفراح.



مناقيش كعك العيد

### قاعة الحرف والصناعات

تشتمل هذه القاعة على عدة مجموعات من إنتاج الحرف والصناعات المصرية الأصيلة وخاصة الحرف اليدوية التي تخصص فيها المصريون مثل صناعة النحاس التي اشتهرت بها مصر منذ القدم، وعرضت بالقاعة إنتاج هذه الصناعة من الحفريات والصنابير، ويلاحظ الزائر أن هذه الأدوات بالرغم من أنها عادية الاستعمال إلا

### قاعة القاهرة

تشمل هذه القاعة عدة مجموعات تمثل كل منها لوناً خاصاً من ألوان الحياة أو العادات القديمة في مدينة القاهرة، ومن أطرف ما تحويه هذه القاعة قسم يعرض أدوات التدخين، يضم (جُوز) كان يستعملها عامة المصريين منها جوزة لها غطاء من النحاس المطعم بالفضة.



قاعة القاهرة

### الأزياء والأقمشة

اهتم المتحف بالأزياء، فجمع لهذا الغرض عدداً من الصور واللوحات التي رسمها المصورون والرحالة الذين زاروا مصر، وكذلك عدداً من النماذج المجسمة التي تعرض الملابس ومن يلبسها من أهالي الطبقات المختلفة سواء كانوا عمالاً أو فلاحين أو وزراء، ويحتفظ المتحف بأزياء للنساء من كافة أرجاء مصر من النوبة وسيناء وسيوه وصعيد مصر وريف الدلتا. وبالمتحف أقمشة مطرزة بالحرير أو الذهب.



نقران إسكندراني

### الأعياد

كانت مصر طوال تاريخها القديم والحديث تهتم اهتماماً كبيراً بأعيادها وكانت تنظم في هذه الأعياد مواكب كبيرة يشترك فيها ممثلو الحرف والصناعات كما يشترك فيها العلماء والقضاة وغيرهم وقد اندثر أكثر

ويضم خرائط قديمة نادرة لقارة إفريقيا وغيرها من بلاد العالم مع التعليق عليها. ومن الأطالس القديمة أيضاً أطلس أسفل الأرض للأمير عمر طوسون، وأطلس الحملة الفرنسية، هذا بالإضافة إلى مئات الأطالس المحلية والعربية والعالمية المختلفة الموضوعات، والأهداف والأساليب، ومنها: أطالس الاستشعار عن بعد، وأطلس الوطن العربي لاتحاد الجامعات العربية وبعض الأطالس الوطنية التي أصدرتها أقطار عربية وأجنبية. والجدير بالذكر أن الجمعية تقوم حالياً بتسجيل مقتنياتها من الكتب والخرائط على الحاسب الآلي حتى يسهل حفظها وتداولها داخل المكتبة.

### المجموعات المتحفية

حياة الشعوب اليومية إلى وقت قريب كان لها مذاق خاص، تعتمد على قدرة الإنسان اليدوية على توفير كل متطلبات الحياة، ومع تغير نمط الحياة بوتيرة متسارعة خلال القرن العشرين، صارت العديد من الحرف والعادات أثراً بعد عين، ونستطيع أن نرى حياة المصريين وحرفهم وكذا عادات الأفارقة وأدواتهم في متحف الجمعية الجغرافية المصرية التي أسست في عام ١٨٧٥م، وتم افتتاح متحفها في عام ١٨٩٥م.

ومجموعات هذا المتحف تم جلبها عن طريق بعثات الجمعية لاستكشاف ودراسة منابع النيل، بالإضافة إلى هدايا الجغرافيين المصريين والأجانب الذين جابوا بلاد العالم المختلفة، ووضعت الجمعية خطة منذ عام ١٩٢٨م لجمع كل ما يتعلق بعادات وتقاليده سكان القاهرة والريف المصري.



مَحْمَلُ الْكِسْوَةِ الشَّرِيفَةِ



نماذج رائعة من التحف الخشبية، ولعل أجمل تحفة هي تختروان العروس، وهي المحفة التي كانت تزف فيها العروس إلى منزل زوجها وسط موكب "الزفة" الذي كان يحوي عددًا كبيرًا من الألعاب والموسيقيين والراقصين وأهل العروس وعريسها مخترقين شوارع المدينة التي تسكنها العائلتان. والتختروان المعروف من النوع الذي كان مستعملًا في القاهرة في القرون السابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، ثم اندثر هذا الموكب من القاهرة، واستمر في الأرياف حتى السنين الأخيرة عندما بدأ سكان الريف في استعمال السيارات وغيرها من الوسائل الحديثة.

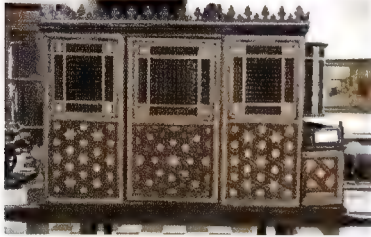


قاعة الحرف والصناعات

### الخرط العربي

تطورت أعمال الخشب وخرطه وتطعيمه بمختلف المواد الثمينة، حتى أصبحت تنتج تحفًا هي آية في الجمال ومعجزة في دقة الصنع، وبالمتحف نماذج من مدرسة القاهرة وهي من أهم مدارس هذا الفن والتي أنتجت الخشب المعشق والمخروط والمرسوم والمحلى بمختلف النصوص المكتوبة، ويعرض في هذا القسم الخرط وأدواته ومنضدته ونماذج من إنتاجه منها ثلاثة نماذج من أدوات الخراط، وست لوحات من الخشب عليها نماذج من الخرط الخشبي والتعشيقات المختلفة، وهي تتباين من الشغل المتناهي في الدقة إلى الأشغال الكبيرة الرخيصة. ويملك المتحف

أنها جميلة الصنع فنية التشكيل. ومن أطرف المعروضات مجموعة كبيرة من الأهوان والأجران والتي كانت تستخدم لطحن المواد الغذائية، وهي مختلفة الأشكال والأحجام. وتلي الصناعات النحاسية في أهميتها صناعة الحديد، وهي صناعة لها أهمية كبرى في كل بلاد العالم لاتصالها المباشر بالصناعات الحربية، بالإضافة إلى تفاخر الحدادين بصناعتهم لصعوبة استخراج الصلب وتطويقه ثم زخرفته بالفضة والذهب. وعرض بالقاعة العديد من أدوات الحدادين المصنوعة من الحديد، ومنها أدوات البنائين ونحاتي الحجر، وأدوات النجارين، وأدوات الحدادة نفسها مثل السندان والمطارق والكماشات، والأقفال، والمفاتيح، وستتوقف كثيرًا معنا أمام الأقفال الصغيرة الدقيقة الصنع وهي ذات جهاز سري لفتحها. وبالقاعة قسم لأدوات صناعة الأحذية اليدوية، ونماذج من منتجاتها الجلدية الجميلة والتمينة الصنع، وأهمها الأحذية المختلفة الأنواع مثل المركوب للنوبيين، والبلغة للفلاح، والمتوفلي للسيدات، وقباقيب الحمام المزخرفة بالصدف، والشنت الجلدية المختلفة الأشكال والألوان.



التختروان

وهذا التختروان الفاخر جدًا مصنوع من أشن أنواع الخشب، ويتكون من مقصورة واسعة لها بابان وستة شبابيك وهي محمولة على عريشين "ذراعين" طول كل منهما ٥ م، وهما مصنوعان من الخشب المتين السميك يستعملان لحمل المقصورة بواسطة جملين قوين والجزء الأمامي للتختروان به مشربيتان لكل منهما ٥ أوجه مما يسمح لراكبات التختروان بمشاهدة موكب الزفاف وما يجري فيه من ألعاب ومسرات، والشبابيك والمشربيات بالتختروان مصنوعة من الخرط الدقيق، كما أن خشب الإطارات مطعم بالعاج والصدف تطعيمًا فنيًا رائعًا، وفي كل ركن منه رأس للبيدق "المعلم" يعطوه هلال ونجمة، ومعه



نماذج خرط عربي

ملاوق "علي لوز"





منضدة لقراءة الخرائط والفرمانات

أواني الزينة وهي تشمل عددًا من القلل والأباريق المطلية بألوان مختلفة تستعمل في حفلات الزواج أو السبوع، ومجموعة من الطواجن المزججة من الداخل وكذا القدور وكلها تستعمل في طهي المأكولات في الأفران ولتسخين الماء، ومعها مجموعة من الدفايات التي تستعمل في الريف للتدفئة وتستعمل فيها قوالح الذرة الشامي لإشعال الحريق. أما أوعية الشرب فتشمل عددًا من القلل والأباريق والأزيار والبالايس وكلها مصنوعة من الفخار الأبيض العادي وتصنع عادة في قنا أو في ضاحية مصر القديمة بالقاهرة. ويوجد بالقاعة عدد ١٠ من الزلع الضخمة يتراوح ارتفاعها من ٧٥سم إلى ١١٥سم ولها فتحات واسعة وجسم شبه كروي ضخم وهي مصنوعة من الفخار السميك المزجج من الداخل بلون داكن وكانت تستعمل لتخزين وحفظ السوائل الثمينة مثل السمن الزيت والعسل وغيرها، وهي مصنوعة صناعة جميلة لا تخلو من الجمال، وقد اندثرت هذه الأواني الآن.

وحرص المتحف على اقتناء مجموعة من إنتاج فخار أسيوط المشهور بجودته ومن أمثلته المزهرات وفناجين الشاي والقهوة والصواني والشمعدانات، وهذا الفخار مصنوع صناعة فنية دقيقة ومصقول صقلا ناعماً بدون أي تزجيج وهي صناعة كانت خاصة بإقليم أسيوط وقد اندثرت تمامًا اليوم.

لاستعمالها بالجمعية الجغرافية في القرن التاسع عشر، وهي مطعمة بالعاج والصدف وذلك في تشكيلات هندسية أبرزها الطبقة النجمي، وحليت المنضدة أيضًا بالخشب الخرط.

### قاعة الريف

اقتصرت القاعة على عدد من المجموعات الهامة الثمينة التي تمثل عادات وتقاليد ريف مصر خاصة بعض التقاليد التي اندثرت ولم يبق لها أثر في حياة الفلاحين. ومن أهم أقسام هذه القاعة، قسم الفخار، وبه



إبريق نحاسي

عدد من الأغنية المزخرفة زخرفة جميلة ملونة بالصدف وبالمرايا والأجراس التي كانت توضع فوق ظهور التختروان.

ومن هذه التحف كوشة العروسة وهي مقعد فردي جميل مزخرف كان يستعمل كوشة للعروسة وحدها، وهي عبارة عن مقعد ذي ذراعين ومسند للظهر وموطئ للقدمين، وهو مطعم بالعاج وعليه زخارف ورسوم وأزهار وهي مكسوة بقش الخيزران.

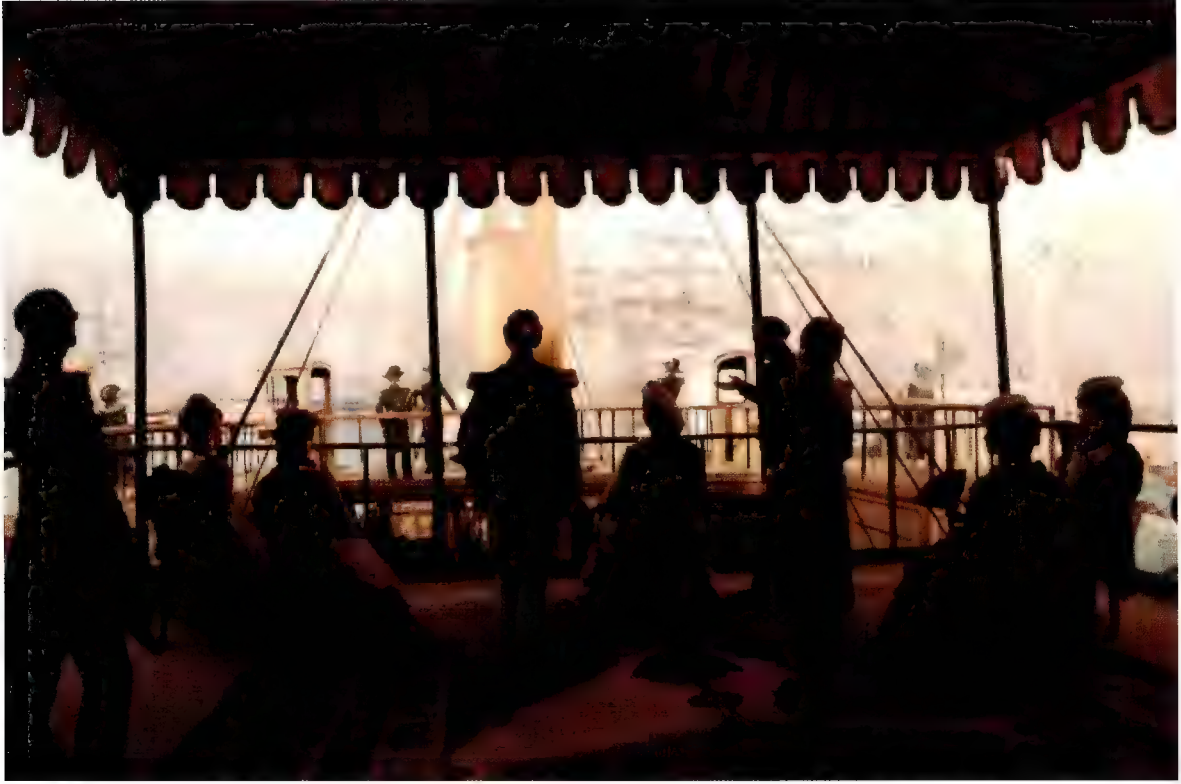


كرسي العروسة

ويضم المتحف مجموعة من الصناديق القديمة الجميلة بعضها كبير مما كان يستعمل في حفظ الملابس الثمينة والآخر صغير مما كان يستعمل لحفظ النقود والحلي وغيرها، ويبلغ عدد هذه الصناديق بالقاعة الشرقية ١٥ صندوقًا منها ثمانية من الحجم الكبير المصنوعة من الخشب الخالص أو من الخشب السميك المصنوع بالحديد وكلها ذات أقفال متينة، وسبعة صناديق صغيرة تعرف بالشكمجيات مصنوعة من الخشب المزخرف والمطعم بالعاج وبالحفر وكلها لها مفاتيح وبداخلها أدراج سحرية وتستخدم لحفظ الجواهر والحلي الثمينة.

وبالقاعة منضدة كانت تستعمل في قراءة الخرائط الطويلة وكذا الفرمانات والوثائق الملفوفة التي يصعب قراءتها دفعة واحدة. وقد صنعت هذه المنضدة





نموذج مُجسم للإمبراطورة "أوجيني" أثناء حفل افتتاح قناة السويس

## قاعة قناة السويس

افتتحت قناة السويس في عام ١٨٦٩م، وأرادت الحكومة المصرية آنذاك أن تعطي لهذا الحدث كل الأهمية الدولية التي يستحقها إذ أرادت أن تعبر عن أنها تملك الممر العالمي بين القارات الثلاث الكبرى وأقامت احتفالات فاقت في بذخها وروعها كل ما أقيم من قبل، وفي عام ١٩٣٠م رأت شركة قناة السويس أن تهدي المتحف الجغرافي قاعة تحوي عددًا كبيرًا من الوثائق والصور والخرائط والمجسمات التي تلخص تاريخ القناة منذ افتتاحها إلى عام ١٩٣٠م.



رصف أرض قناة السويس

## قاعة إفريقيا

المجموعة التي تشغل هذه القاعة هي أولى المجموعات التي اقتنتها الجمعية وذلك عن طريق المستكشفين والرحالة الذين أوفدتهم الجمعية في بعثات للكشف عن منابع النيل، ثم أضيف إلى هذه المجموعة مقتنيات أهديت من قبل الضباط المصريين الذين خدموا في السودان، وجلبت مقتنيات من الحبشة والصومال وأرتيريا ووسط إفريقيا.

وفي قسم الحراب بالقاعة أكثر من ٢٥٠ حربة، منها ٨ حراب ذات نصل من الحديد المصقول على شكل ورقة شجر ولها عصا طويلة من الغاب مما كان يستعمله الدراويش من قبيلة البغارة في حروبها، والسلاح أملس بدون مجارٍ ولا تضاريس، كما توجد رماح أخرى نصلها مختلف اختلافا تامًا، فبعضها ذو أسنان مدببة في اتجاهين متضادين مما يجعل استخراج النصل من الجسم مستحيلًا وكان هذا النوع مستعملًا في دارفور وكروغان. وتضم مجموعة الخناجر بالقاعة مجموعة كاملة من الخناجر الإفريقية ذات الشكل الخاص



مجموعة من الرماح الإفريقية

والتي تستعمل في الرمي وهي تسمى بالكليدا وتستعملها قبائل الأزاندي.

## الأثاث

تتكون مجموعة الأثاث الإفريقي بالقاعة من عدد من المقاعد المصنوعة كلها من



رأس خرتيت مُحَنطة

من الزجاج الملون أو من الخز،  
وقلما نجد لديهم حلياً من الذهب، ومن  
أمثلتها بالمتحف مجموعة محدودة من  
الطلقان من النوع المعدني الكبير الذي  
يعلق في الأذن أو في الأنف، ومجموعة  
من العقود المصنوعة من الخز المتعدد  
الألوان والذي يصنع عادة بذوق جميل  
ودقة في الصناعة، وهذه العقود مما  
يستعمل في قبائل الدنكا وفي الصومال  
وأرتيريا. وبالقاعة أساور وغوايش  
بعضها من العاج وبعضها من خشب  
الأبنوس.



مجموعة من الزواحف والبرمائيات المُحَنطة

وتضم القاعة نماذج من الملابس  
الثمينة الإفريقية منها مجموعة من  
الملابس الحريرية والقטיפيَّة الغالية  
المشغولة بالذهب والفضة أهديت من  
إمبراطور أثيوبيا هيلاسلامي، ومنها  
رداء إمبراطوري فاخر من الحرير  
المشغول، وسروال من القטיפيَّة  
الخضراء مبطن بالحرير الأحمر ومطرز  
بالقصب والترتر، وحرملة من جلد  
الأسد مشغولة بالقصب والحرير الملون  
والترتر. وإلى جانب الملابس عرضت  
نماذج من الحلي وأدوات الزينة، فمن  
المعروف أن الأفارقة يحبون التزيين  
بالأصباغ وبالحلي الشعبية المصنوعة



طبلَة إفريقي



دروع محاريبين

قطعة واحدة من الخشب ذات أشكال  
مختلفة جميلة، وهي مجلوبة من مناطق  
مختلفة مثل منجيتو وباري وما جنجور  
الأوبانجي وبعض مناطق السودان،  
ويلاحظ الزائر أن الأفارقة يستعملون  
مسنداً للرأس خاصة عند قبائل النوير  
والشلوك والدنكا، وأن هذه المساند  
مشابهة جداً لمساند الرأس المستعملة  
عند قدماء المصريين، وبالمتحف  
٣ سراير من النوع السوداني المسمى  
بالعنجريب وهي من منجيتو وأحدها  
كان عند مونزا ملك منجيتو، والسراير  
طوله ١٩٥×٩٤سم ويعلو عن سطح  
الأرض ٣٥سم على أرجل مزخرفة،  
والسراير مصنوع من القش والغاب  
المتين وحبال الألياف، وتحتل  
الأدوات المنزلية مكاناً هاماً بالمنزل  
الإفريقي، ونرى هنا مجموعة من  
أطباق الغرف، وأطباق الأكل أكثرها  
مصنوع من قطعة واحدة من الخشب  
المتين المصقول، يبلغ بعضها أحجاماً  
كبيرة وقد يصل قطرها إلى ٥١سم،  
وإلى جوارها أوان بعضها حمل اللبن  
والماء وأكثرها مُصنوع من القرع  
العسلي الكبير الجاف والبعض الآخر  
من الخشب أو من الفخار. واستخدم  
القش في صناعة عدد من الأطباق  
وأغطية الطعام المخروطية الشكل  
وكذا صوان كبيرة لحمل الطعام، وقد  
عرضت بالقاعة نماذج منها.



قاعة إفريقيا





# تمثال علي محمد علي

التمثال بعدسة محمد طمان

منذ عام ١٨٦٥، والخديوي إسماعيل يفكر في إقامة تمثال لجده محمد علي باشا، وقد كان من المقرر في البداية إقامته في مدينة الإسماعيلية، ثم قرر أخيرًا إقامته بميدان محمد علي بالإسكندرية.

في ٧ إبريل ١٨٦٩، كتب الكونت نيودريك إلى وزير الشؤون الخارجية المصري بيلغه أن تكلفة التمثال ستبلغ حوالي مائتي ألف فرنك ستدفع إلى صانع التمثال المسيو جاكمار.

وفي ٥ صفر ١٢٨٦هـ/ ١٧ مايو ١٨٦٩م، تم إحالة مبلغ ثمانية آلاف جنيه إلى أحد المصارف بباريس باسم المسيو

شارع الشانزليزيه بالقرب من قصر الصناعة، وأرسل جاكمار صديقه المعماري "امبرواز بودري" إلى مصر ليؤكد للحكومة المصرية أن التمثال قد أنجز بالفعل، وقام بودري بتصميم قاعدة التمثال من الرخام وعلى

لوكونت "نيودريك" ناظر مدرسة الفنون والصنائع بباريس للصرف على صنع هذا التمثال، وتم تكليف المثال جاكمار بهذا العمل.

انتهى جاكمار من عمل التمثال في يوليو ١٨٧٢ وتم عرضه لمدة شهر في





جانبها كتفان صغيران من الرخام بينهما وحدة زخرفية من المعدن على هيئة هلال ونجمة، وقد وصل التمثال إلى الإسكندرية، وفي أغسطس من نفس العام كان التمثال قد وضع على القاعدة المخصصة له.

وفي ١٩ ديسمبر ١٨٧٢ كان الاحتفال الرسمي بإقامة التمثال وسط ميدان محمد علي.

### وصف التمثال

يتجلى محمد علي في هذا التمثال كفارس مهيب يمتطي صهوة جواده ويضع يده اليمنى على خاصرته القوية وكأن النصر قد بات طوع بئانه وأنه واثق من قوته، بينما يمسك بيده اليسرى بلجام الفرس. ويرتدي محمد علي قميصاً يعلوه جبة فضفاضة وحزام عريض، ويرتدي فوق رأسه عمامة كبيرة ذات طيات متعددة.

أما الفرس فقد مثله جاكمار يخطو في ثقة وزهو رافعاً قدمه اليمنى عن الأرض وقد بدت عضلات بطنه وقدميه، كما نجح الفنان في تمثيل شعر رأس الفرس وذيله بواقعية شديدة وأسفل رقبة الحصان يوجد رسم هلال بداخله نجمة.

### جاكمار

ألفريد جاكمار Alfred Jacquemart، أحد أشهر المثاليين الفرنسيين في القرن التاسع عشر، وقد عاش في الفترة من ١٨٢٤-١٨٩٦، تلقى تعليمه في مدرسة الفنون الجميلة في باريس، وأخذت شهرته في الازدياد حتى أصبح عضواً في مجلس العلوم في باريس، ويرجع إليه الفضل في إقامة عدد من التماثيل في مصر في عهد الخديوي إسماعيل منها تمثال محمد علي بالإسكندرية، وتمثال سليمان باشا الفرنساوي وتمثال محمد بك لاظوغي، وتماثيل أسود كوبري قصر النيل.



# ذاكرة مصر المعاصرة

ابحث في..



<http://modernegypt.bibalex.org>

التقطت في مصر عام ١٨٤٦ في قصر رأس التين بالإسكندرية، بالإضافة إلى صور نادرة لزفاف الملك فاروق. وصور لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وصور متنوعة لخطب جمال عبد الناصر في الاتحاد الاشتراكي، وصور لحادثة المنصة بالإضافة إلى مجموعة متنوعة تضم الصور الشخصية لرؤساء الوزراء بدءاً من نوبار باشا أول رئيس وزراء في مصر وصولاً للرئيس محمد أنور السادات في وزارته الأخيرة.

عند الضغط على صورة ما، يتم استعراضها في صفحة جديدة متضمنة كافة المعلومات الخاصة بالصورة سواء التاريخ والحدث، والأشخاص أو الأماكن والكلمات المفتاحية وكل ما يتعلق بها. وعن يمين وشمال كل صورة توجد أسهم متحركة لاستعراض الصورة التالية أو السابقة للصورة المعروضة، كما يوجد أسفل الصفحة (صفحة عرض الصور) الألبوم كاملاً حيث يستطيع المتصفح اختيار ما يشاء من صور.

إنها دعوة لتصفح تاريخ مصر من خلال صورها.

شيرين جابر

محدد، وليكن قناة السويس ليستعرض الزائر كافة الصور المتاحة حول قناة السويس. الأمر ذاته يتكرر عند اختيار حدث هام أو شخصية عامة كنجيب محفوظ أو أحمد شوقي أو سليم حسن وغيرهم من الشخصيات التي أثرت تاريخ مصر في مختلف المجالات.

ولضمان سرعة التصفح والوصول إلى المواد المطلوبة، زُودت ذاكرة مصر المعاصرة بأحدث التقنيات التكنولوجية حتى يستطيع المتصفح استعراض الصور بالفترة الزمنية من خلال مسطرة إلكترونية موجودة أسفل كل صفحة والتي تبدأ بعام ١٧٩٩ وتنتهي بعام ١٩٨١، فإذا تم النقر على عام ١٩١٩ كحد لنهاية الفترة الزمنية؛ على سبيل المثال سيتم استعراض مجموعة متنوعة من الصور خلال الفترة من عام ١٧٩٩ إلى عام ١٩١٩ ويستطيع المتصفح التحكم في تلك الفترة بموجب المسطرة الإلكترونية إما بتقليص أو تزويد الفترة الزمنية كما يرغب.

يتمكن المتصفح لصور ذاكرة مصر المعاصرة من استعراض مجموعة تعد من أندر الصور، فسنجد صوراً نادرة للحكام في عهد الأسرة العلوية، ومن أبرزهم أول صورة فوتوغرافية

"ذاكرة مصر المعاصرة" مكتبة رقمية تقدم تاريخ مصر المعاصر منذ عهد محمد علي وإلى مصر عام ١٨٠٥ حتى نهاية فترة حكم الرئيس محمد أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١. متناولة الجوانب المختلفة لتاريخ مصر سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو العمرانية... إلخ. من خلال مجموعات من الوثائق والصور والقصصات الصحفية، وأفلام الفيديو والصوتيات، وغيرها من المواد المتاحة داخل الذاكرة.

أما جولتنا اليوم فهي داخل الصور حيث تضم ذاكرة مصر المعاصرة أكثر من ٢٦ ألف صورة متنوعة، يستطيع الزائر البحث في تلك الصور من خلال فترة بعينها عن طريق تحديد الفترة المراد البحث فيها من الشريط الزمني في أسفل الصفحة، أو من خلال المداخل الرئيسية في الذاكرة (الحكام، رؤساء الوزراء، الأحداث الهامة، الموضوعات، الشخصيات عامة). أو من خلال الضغط على أيقونة الصور لعرض جميع الصور الموجودة على الموقع من خلال الترتيب الأبجدي والتاريخي في نفس الوقت لألبومات الصور المتاحة.

وتتويجاً للجهد المبذول في عملية جمع وتحرير تلك الصور، تم استخدام أحدث التقنيات من أجل إخراجها في صورة سلسلة تمكن الزائر من مشاهدة الصور في سهولة وسرعة في نفس الوقت. فيستطيع المتصفح - على سبيل المثال - اختيار جمال عبد الناصر من فئة الحكام، ومن خلاله يستطيع استعراض أكثر من ألف صورة متنوعة خلال فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، بعضها شخصي وبعضها خاص بعهده. وطريقة أخرى لتصفح الصور من خلال اختيار قائمة الموضوعات وتحديد موضوع



إببوليت آرنو والأخوان زانجاكي بين عامي ١٨٦٩-١٨٨٥ موزعة على سبعة ألومات؛ الأول عن الأجهزة ومواقع البناء وغيرها من الأعمال، والثاني بعنوان "بورسعيد"، والثالث "من بورسعيد إلى الإسماعيلية"، والرابع "الإسماعيلية وبحيرة التمساح"، والخامس "من الإسماعيلية إلى بور توفيق"، والسادس "بور توفيق والسويس"، والسابع "صور للقناة و المواني".

أفلام الفيديو: تضم ١٣ فيلمًا صامتًا حول ورش العمل والمعدات والارتفاعات المستخدمة في تلك الفترة، فضلاً عن فيلم حفل افتتاح مدينة بور فؤاد ويظهر به يخت المحروسة والملك فؤاد الأول.

الخرائط: قسم مخصص لعدد من الخرائط عن القناة والمدن المحيطة بها.

### إيمان الخطيب

المدخل على محاضر اللجنة الاستشارية الدولية، فضلاً عن التقارير الشهرية لمدير الأعمال العام أثناء حفر القناة، وصور من الخطابات الموجهة إلى المدير العام ورئيس الشركة، ويعرض أيضاً النشرة الصحفية التي كانت تصدر كل ١٠ أيام عن القناة في الفترة من (١٨٧٢-١٩٥٧).

الكتب: تضمنت مجموعة من الكتب الخاصة بمكتبة الإسكندرية تتناول تاريخ حفر قناة السويس ووصف حفلة افتتاحها في ١٦ نوفمبر ١٨٦٩ وأولها كتاب "افتتاح قناة السويس البحرية" الذي أمر بإصداره الخديوي إسماعيل، وكتاب "البرزخ وقناة السويس" الذي يؤرخ للقناة حتى عام ١٩٠١ وهو من جزأين أهداه الدكتور محمد عوض للمكتبة بمناسبة افتتاحها.

الصور: يضم أرشيف الصور ما يفوق ٣٠٠ صورة فوتوغرافية التقطها

"ذاكرة قناة السويس" موقع إلكتروني عن قناة السويس يوثق لتاريخ القناة منذ البدء في حفرها حتى تأميمها عام ١٩٥٦ باعتبارها من أهم الممرات البحرية في العالم من الناحية التقنية والهندسية، حيث تعد قناة السويس أول قناة يتم حفرها باستخدام الآلات الميكانيكية، ومن الناحية الاقتصادية والبحرية فقد احتكرت نصف تجارة البضائع على مستوى العالم في الفترة بين الحرب العالمية الأولى والثانية.

كان الدافع الرئيسي لإنشاء هذا الموقع الإلكتروني هو ما قامت به رابطة ذكرى فرديناند ديليسبس بإهداء مكتبة الإسكندرية مجموعة نادرة من الوثائق والصور والأفلام والخرائط، وإيماناً بأهمية اطلاع الجميع على هذه الوثائق النادرة والمعلومات القيمة، فقد قام فريق عمل متميز من مكتبة الإسكندرية بالعمل على هذا المشروع الضخم ودشنه بثلاث لغات (العربية-الإنجليزية-الفرنسية).

يركز الموقع على محورين هامين: المحور الأول يختص بأعمال الحفر والصيانة والتحسينات التي تم إجراؤها بالقناة. والمحور الثاني يختص بالملاحة البحرية وحركة مرور السفن بمرجى القناة في الفترة ما بين عامي (١٨٦٩ : ١٩٥٦).

ويمكن تصفح موقع ذاكرة قناة السويس بسهولة من خلال عدة مداخل رئيسية هي:

الوثائق: تتمثل في تقارير العبور والنقل البحري، وحركة الملاحة البحرية، والإيرادات، والتقارير الشهرية، والسبوعية. كما يحتوي هذا



<http://suezcanal.bibalex.org>



## لطائف وطرائف

### حادثة كفر الزيات

في عام ١٨٥٨، أقام الوالي محمد سعيد باشا حفلة بالإسكندرية، ودعا إليها جميع الأمراء من أسرة محمد علي فذهبوا جميعاً إلا إسماعيل باشا لأنه كان مريضاً، وبعد انتهاء الحفلة عاد الأميران أحمد باشا رفعت (وهو أكبر أبناء إبراهيم باشا ابن محمد علي) والأمير حليم بقطار خاص إلى القاهرة وكانت القطارات تعبر النيل آنذاك عند كفر الزيات في معدية لأن الكوبري لم يكن قد تم إنشاؤه بعد.

وخير الأميران بين ترك العربية أو البقاء فيها ففضلا البقاء، وحدث أن الذين عهد إليهم بدفع العربية من الشاطئ إلى المعديّة دفعوها بقوة شديدة إظهاراً لنشاطهم فوقعت في النيل.

تمكن الأمير حليم من النجاة ولكن الأمير أحمد باشا رفعت كان بديناً فلم يستطع الوثوب من النافذة فمات غرقاً وموته أصبح إسماعيل ولياً للعهد.



الأمير أحمد باشا رفعت



كوبري كفر الزيات

### ترقيم منازل القاهرة

في ٢٧ مارس ١٨٩٧، صدر أمر بترقيم منازل القاهرة تسهيلاً لعملية التعداد التي صدر الأمر بإجرائها، وكان ذلك هو أول العهد بترقيم القاهرة.

### من كلمات قاسم أمين

من الناس من إذا أراد أن يفعل الخير انتَهز الوقت المناسب لإعلانه، فإذا رأى شهوداً وضع يده في جيبه وأخرج كيسه وعد النقود ووضعها ببطء في يد صاحبه بعد أن يراها الحاضرون ولكي لا يبقى عندهم شك في مقدارها، يقول لمن تفضل بمساعدته: خذ هذه الجنيّات العشرة، فإذا خرج هذا المسكين التفت إلى من حوله وشرح لهم عواطفه وحنوه واعتياده عمل البر، ثم كلما اجتمع في نهاره بواحد من معارفه أوجد مناسبة ليقص عليه خبر هذا الحادث العظيم. هذا الرجل أراد فعل الخير لنفسه فاستعمل صاحب الحاجة وسيلة لذلك.

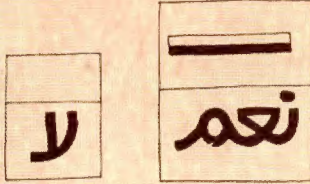
ومنهم من يريد فعل الخير فيقبل على المحتاج، فيفتح له قلبه ويصغي إلى شكواه ويشاركه في ألمه ويحزن لحزنه ثم يبذل له من عبارات التسلية وكلمات النصيح ما يقوي عزيمته، فإذا قدم إليه مساعدة مادية دسها في وسط الكلام والمحادثة وهو مضطرب خائف أن يجرح إحساساً شريفاً. يحتال في انتخاب طرق العرض ويعتذر عن عمله، فإذا قبل منه شعر بفرح كمن يكون وقع في ورطة ثم تخلص منها. ذلك هو المحسن الذي يعرف أن للنفس حياة يجب احترامه كما أن في الجسم ما ينبغي غض النظر عنه.

قاسم أمين





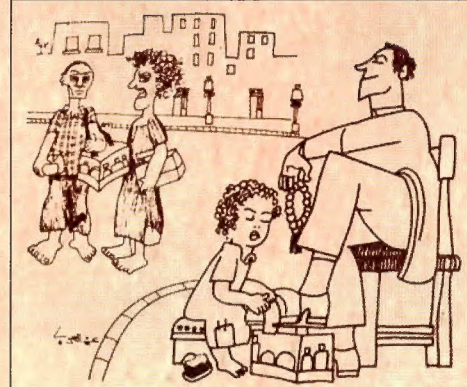
## التعليم في الصغر... كالنقش في الحجر علموا الأطفال الادب والمعرفة



بشراء صناديق الانتخابات المنزلية  
انتاج حكاه دول العالم التاسع "الثالث سابقا"



- ما فيش مستحاجات، ولا طهاية حريق... ما فيش إشارات ولا  
نور ورائي... أطاكره خبار سديس! مييتين جنبه مخالفته!!



— فاكرا الرجل ده؟ دا استاذ الانشا الى  
ضحك علينا وقال لنا « خدام القوم سيدهم »!



— يا معلم ادني عتسة احسن من دى عتسان  
اعرف اشوف تيمو اللعنة كويس .. !!

### بين محام ومدعية

الحامي — المهم يا سيدي في هذه القضية هو  
ان نتقدم كل يوم الى المحامين بشيء جديد يثير  
اهتمامهم

المدعية — هذا ممكن بسهولة فاني أستطيع ان  
أبدل فستاني كل يوم

### الانتماسة الصفراء

الوالد — كيف تكون الانتماسة الصفراء التي  
اسمهم تتكلمون عنها يا بابا؟

الوالد — هي الانتماسة التي بدت على فم أمك  
في هذا الصباح لما قلت لها اني سأأخر الليلة لكثرة  
شغلي

### بين رسام و زبون

الرسام — تقول يا سيدي انك لم أنتصّر حتى  
الآن فهل يمكنك ان تظل في مركز واحد طويلاً  
بدون ان تتحرك؟

الزبون — اني واثق من ذلك يا سيدي فقد  
اشتغلت بناء عشرين سنة



الزوج : صحيح أنا تعبت قوي في تصليح الجنيئة بنفسي  
وانفرت ودخل التراب في عيني كان رح يعني لكن  
وفرت اجرة الجنياتي  
الزوجة : كام؟ الزوج : ١٥ قرش  
الزوجة : كويسين . حط عليهم ١٥٠ قرش وهات  
لي برنيطة

## لطائف وفضاهات

### بين والد وطالب زواج

الاب — ان الذي سيتزوج ابني سينال وني  
جائزة

طالب الزواج — هل يمكنك ان أرى الجائزة  
من فضلك؟

### بين زوجة وزوجها

هي — قل لي يا جاك أي شيء يعادل حرارة  
حب المرأة المخلصة؟

هو — حرارة حدة طبعها

### يريد الخلاص

الزوجة — لقد قرأت مقالة شيقة في هذه المجلة  
عنوانها « كيف تواجه المصائب » فهل تريد ان  
أتلوها عليك؟

الزوج — كلا أشكرك ، ان المقالة التي أبحث  
عنها هي « كيف تتخلص من المصائب »



# زيادة في القوة والمتانة في سيارة بيويك لسنة ١٩٢٨



ان السيارة بيوك منتشرة في كل الجهات لانها  
معروفة في كل مكان كأفضل سيارة

## وهذه المزايا جعلت الاقبال على سيارة بيويك يزداد يوماً فيوماً

ولما كانت قوة المحرك لا تكون ذات قيمة  
الا اذا كانت تتسكفاً تمام التسكفاً مع المحرك  
والمتانة والبرواز فانه يتضح ان الاقبال الذي  
حازته السيارة بيويك على جميع السيارات الفخمة  
يرتكز على اكثر من مزية واحدة التي هي  
القوة : فكل العناصر مصنوعة بدقة وبطريقة  
تتسكفاً مع دقة ما يقابلها : فمثلاً يقابل هذه  
القوة فرامل قوية - وهذه السرعة تقابلها متانة  
قائقة - وتلك الواجهة والفخامة يقابلها  
حياة طويلة تفوق حياة السيارة الاعتيادية -

اختبر هذه النقط بنفسك . شاهد سيارة  
بيويك وهي تمر في الطريق او كلف نفسك  
عناء زيارة معرضنا الخاص بالسيارات بيويك  
لسنة ١٩٢٨ وهناك ترى الحقيقة ناصحة .

من منذ ٢٣ سنة لم نحز اي سيارة الاقبال  
الذي حازته السيارة بيويك في جميع الدوائر  
المهمة : اصحاب المصارف - والمحامين - ورجال  
السياسة والمسال والصناعة .

ومتى سلمنا هذه النظرية وجب علينا ان  
نتساءل عن ماهية المزايا التي استندت عليها هذه  
الرؤوس المفكرة عند انتقائهم لهذه السيارة .

### القوة الهائلة والسرعة المتناهية اللانه امتازت بهما سيارة بيويك ؟

نعم . ولو ان اصحاب السيارة بيويك قلما  
يحتاجون لاستعمال سرعة ١١٠ كيلومتراً في الساعة  
التي يمكن ان تقوم بها هذه السيارة الا انهم  
يقدررون قيمة القوة الاحتياطية .

## السيارة بيويك

س . جريجورا كس وشركاه  
٤٢ شارع نؤاد الاول بالاسكندرية  
٢٠ شارع سليمان باشا بمصر  
موريس فتال موتور كومباني - بيروت - بيروت

